

صدر هذا الجزء في ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٠

مصطفى كمال و فيصل



زار جلالة الملك فيصل ملك العراق انقره في أواخر تموز الماضي ، وقد احتفل الشعب التركي احتفالا باهرا بضيفهم العظيم الذي كان منذ خمس عشرة سنة عدوا لدودا للسلطنة العثمانية ، ولكن للسياسة أحكام فإنها كما قرّبت بينه وبين ابن السعود كذلك قضت عليه بالتقرب من مصطفى كمال باشا ، وحبذا اتحاد البلدان الشرقية بشرط أن لا تتلاعب فيه أصابع الدول الأجنبية . . .

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية و ١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة. والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأسا بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره

مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

النجف الأشرف الشيخ كاظم الخطاط (وتسلم قيمة الاشتراكات للشيخ محمد حسين الزين العاملي)

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران السيد عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

—※ وسننشر أسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم ※—

※ مقالات ※ تأخرت بعض المقالات المهمة للجزء الخامس وجاءتنا مقالة الاستاذ ظاهر في اسماء قرى جبل عامل بعد الفراغ من طبع الجزء اما الحوماني فقد كتب مقاله الأول عن العراق وسكت والذنب ذنبنا لأنا نقبل مقالا لم يتم



العود أحمد

تعود العرفان لمناجاة قرائها الكرام بعد أن احتجبت عنهم شهري العطلة الصيفية

كنا نقضي العطلة كل عام في بعض مصايف جبل لبنان وجبل عامل اما هذا العام فقد قضيناها في بلد نازح بعيد عن البهرجة والضوضاء في قرية صريفا التي تبعد عن صور زهاء اربع ساعات وفي السيارة ساعة او اكثر لأن الطريق اليها لم يزل غير معبد ومن اين للحكومة اللبنانية ان تهتم بالطرق الخاصة . . . ولولا عناية بعض الأهلين لما تمكنت سيارة من السير على هذه الطريق الوعثاء

تمر هذه الطريق على قرى آهلة بالسكان يدفعون الضرائب الكثيرة لاسيما ضريبة الطريق (الكروسة) ومع ذلك فلا تفكر الحكومة ولا احد من النواب بوجوب تعبيدها ووصلها بطريق تبنين بنت جبيل .

وصريفا تعلو عن سطح البحر اربعمائة متر وتشرف على اكثر القرى والجبال فهي ذات هواء جاف وماء جيد وقد طفنا طوفة مختصره في بعض قرى جبل عامل وشاهدنا بأم العين جفاف هـذا الجبل الأشم وخلوه من المياه والينابيع وعدم عناية الحكومة به حتى كأنه ليس من املاكها وتوابعها وبلغنا اعلى قرية فيه وهي (مارون) فوق بنت جبيل وعلوها عن سطح البحر تسعمائة متر وهي اعلى قمة في جبل عامل ولعلنا نعود لبحث هذا الموضوع ومعالجته في الآتي وكل آت قريب .

ليلة في الأرز

– حول حفلة جبران –

تمر الليالي تباعا والأيام سراعا والإنسان يكد ويجد في هذه الحياة ويتعلل بالآمال ويبني القصور والعلالي وإذا به أمام الموت الذي لا يغالبه أحد ولو كان من أعظم الجبارين إلا غلبه وحينئذ يرى ولو في عالم الأرواح ان جهاده و كفاحه ذهب أدراج الرياح فإن كانت له آثار خالدة وأعمال صالحة خلد في الحياتين وإلا فعاقبته (ممات لايشابهه ممات). وممن جمع بين الحسنيين فقيد لبنان بالأمس



جبران خليل جبران

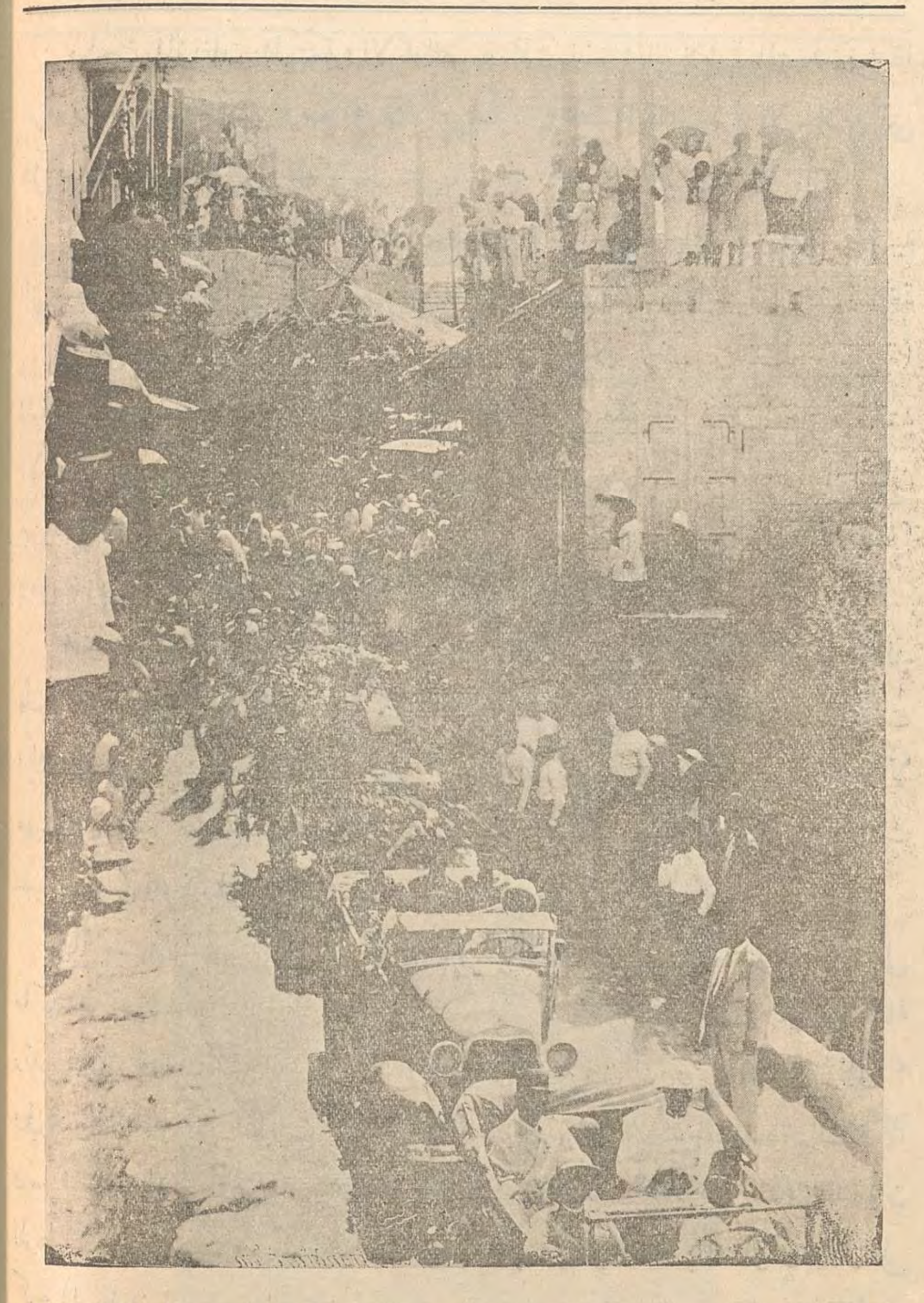
صاحب المؤلفات الممتعة والآثار القيمة الذي نبغ في الولايات المتحدة نبوغا عرفه به الغرب والشرق ومع انه مسيحي المولد والنشأة فقد مدح الإسلام وأثنى على نبي المسلمين بما هو أهله مما دل على انصافه وتجرده

وشاءت الأقدار أن يموت جبران عن ثروة لا بأس بها جاءته من بعض كتبه التي طبعت في الانكليزية حتى كرر طبعها مرارا وطبع من بعضها سبعون الف نسخة

أوصى جبران بثروته البالغة زهاء اربعين الف دولار (خمسون الف ليرة سورية) لشقيقته الوحيدة ولبلدة (بشراي) التي ولد في بيت حقير فيها فكان له من مكانته الأدبية ومن ثروته ذاك الاحتفال الفخم الذي لم يتسنَّ لأكبر علماء وأدباء لبنان من قبله كاليازجيين والبستانيين والشرتونيين وغيرهم من أعلام العلم والأدب، ومن ضربوا بسهم وافر من لغة العرب.

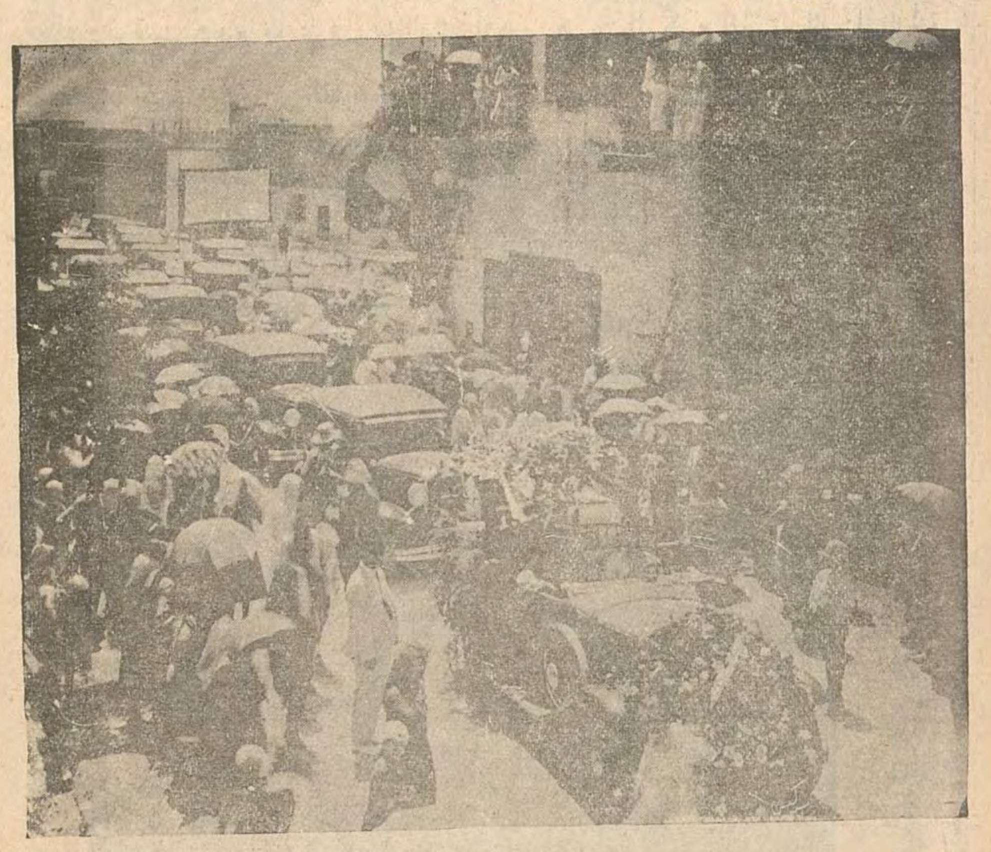
اقترحوا احضار جثمان جبران لبلده بشراي ليدفن بها في ظلال الأرز الخالد فأحضرت بتابوت ثمين جدا صيغ منقوشا من معدن الألومنيوم الثمين ولما وصلت الجثة لبيروت احتفل بنقلها من الرصيف لكنيسة القديس جاورجيوس احتفالا مهيبا مشى به رجال السلطة والوطنيون وكان ممن حضر في الكنيسة مكرم بك عبيد ناموس الوفد المصري.

وأقيمت في المسرح الكبير حفلة تأبينية حافلة فغص المكان بها على رحبه وعلى ما كان من حر شديد أسال من الحاضرين احواضا من العرق لو جمعت وترأس الحفلة رئيس الجمهورية اللبنانية وانبرى الخطباء والشعراء ينثرون الدرر وينظمون اللئالئ، وفي اليوم الثاني نقل التابوت من بيروت لبشري تواكبه عشرات السيارات وكلما وصل الموكب لمدينة اوقرية اومزرعة في الطريق استوقفه اجتماع الأهلين الذين يقدمون المرطبات لمن صاحب موكب صاحب المواكب ويتلون الخطب والمراثي مما دل على كرم اللبنانيين الحاتمي واريحيتهم وهكذا فقد دام سير الموكب من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة السادسة مساء مع ان المسافة لا تزيد على اربع ساعات فكانت عشرة



الموكب في كوسبا ويظهر في الطليعة سيارات ممثلي المفوض السامي والأميرال (البرق)

كنا ممن صحب هذا الموكب الفخم مع رفاق كرام ومنهم الأستاذ سليمان سعد رئيس الجامعة العلمية بدمشق .



الموكب في انفه وتظهر في طليعته سيارة النعش مزدانة بالأكاليل (البرق)

واتفقنا مع بقية الصحب بعد أن انقضت الحفلة التي تبارى فيها الخطباء والشعراء وكان من المجيدين بها فؤاد جرداق شاعر المرج الذي تلا قصيدته وهو لابس الكوفية والعقال باسم حمص وحماة وسلمية . اتفقنا على أن نقضي ليلتنا في فندق الأرز وصحبنا الدكتور عبدالمسيح محفوظ الذي برز في هذه الآونة بشعره الجزل وقصائده الرقيقة . ثم عدنا ظهراً وحضرنا الحفلة التي كانت برئاسة وزير الداخلية موسى بك نمور وقد افتتحها بخطاب أنيق وتبارى الخطباء والشعراء زهاء

اربع ساعات فكانوا لا يقلون عن خمسين خطيبا وشاعرا ، لكن الحفلة مع كثرة الازدحام بها ومع جودة ما تلي بها من شعر ونثر وأناشيد كانت خالية من كل نظام وترتيب ومع ما عرف به البشراويون من الكرم العربي اللبناني لم تكن ضيافاتهم منظمة وكان الغريب لاسيما المسلم غير مستوف حقه ...



أخذ هذا الرسم في بشري وتظهر فيه شقيقة جبران وإلى جنبها سيادة المطران عريضة والمطران عقل ووراءها حضرة الشيخ كسروان الخازن محافظ الشمال وحضرة النائب الشيخ يوسف اسطفان (البرق)

ومن المصادفات الحسنة أنا التقينا قبل الحفلة في الاستاذ الجليل الشيخ محمد

التفتازاني رئيس الطريقة الغنيمية في مصر [١] وهو ممن لهم في مصر مكانة علمية ووجاهة رفيعة وكان حاضرا وزير الداخلية والأستاذ الغلاييني وغيرهما من اهل العلم والوجاهة ولما دعي الحضور للغداء قرئت أسماء المدعوين وكان اسم المسلمين بهامتأخرا فغضب الأستاذ التفتازاني غضبة مضرية ولا غرو فهو من مضر بالصميم وتدارك الأمر عقلاء القوم وقضي الأمر لكن حصل في الحفلة مشكل آخر ايضا انسحب على أثره المطران عبد الله والأستاذ التفتازاني

«الأرز» تعلو بشراي عن سطح البحر ١٥٠٠ متر لكن فندق الأرز يعلو ١٩٦٠ مترا وغابة الأرز نفسها يناهز علوها الفي متر

قضينا ليلة بهجة في فندق الأرز وبتنا ليلتنا في خيمة (جادر) وأحسسنا في آخر الليل ببرد يوازي برد كانون في الساحل

وأبهج من تلك الليلة اليوم الثاني الذي ضمنا في غابة الأرز الجميلة ولفيف من الأصدقاء والرصفاء ولما دعينا لكتابة كلمة في سجل كنيسة الأرز كتبنا هذا البيت

لبنان يكفيه فخرا حين ينتسب — الراية الأرز والجنسية العرب

ومع ان شجر الأرز يوجد في غير لبنان وفي اماكن كثيرة من لبنان فقد تفردت هذه الغابة في عظم شجرها وضخامته ويبلغ عددها زهاء اربعمائة شجرة كانت جذع واحدة منها كنيسة قبل بناء الكنيسة الحالية وهناك شجرة ضخمة تصورنا وفريقا من الرفاق عدة صور في ظلها وهي التي حفر عليها لامارتين الشاعر الفرنسي الشهير اسمه

وشجر الأرز يعيش آلاف السنين ولا يفنى خشبه وهذا سقف هيكل داود منه ولم يزل منذ اربعة آلاف سنة فلا بدع إذا تخذ اسمه رمزاً للخلود و إذا فخر به اللبنانيون وجعلوه رمز شعارهم وعروسة اشعارهم قال المرحوم داود بك عمون

يا بني أمي إذا حضرت — ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الأرز مقبرتي — وخذوا من ثلجه كفني

وتسنى لنا دخول مغارة قاديشا على الأضواء الكهربائية فرأينا في ذاك النفق العظيم الذي يتدفق ماء قاديشا الزلال من أسفله من عجائب صنع الطبيعة ما يدهش العقول فإن طول السنين كونت في جدر وسطح المغارة صور شتى بهيئة شموع صغيرة وكبيرة مما لا يمكن للواصف أن يأتي

---

(١) رأينا من عواطف التفتازاني وعوارفه ما اعجبنا به غاية الاعجاب واسفنا جدا ان الاجتماع كان قليلا ولما عرج على صيداء كنا في المصيف

على كنه حسنه مهما أبلغ وبالغ . وعدنا من تلك الرحلة صحبة الشقيقين الأستاذين الشيخ نديم والحاج جمال الملاح فقضينا ليلتنا في ضيافتهما بطرابلس وزرنا في اليوم التالي «سير» مصيف الطرابلسيين فرأينا من حسنه وجماله الشيء الكثير وكانت خاتمة المطاف وفاتحة الألطاف عودنا لبيروت برفقة صديقنا الاستاذ الغلاييني الذي نقف على تعريفه في غير هذا المكان وهو الجدير بقول الشاعر

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع







وبقي صور غير هاتين لم تتصل بنا لننشرها

المال وسيلة لا غاية

المال : ما اكبره عندما ينفق في سبيل البر والعلم والصحة وفي صون العزة والكرامة ! وما احقره حينما ينهار امامه المجد والشرف وتستخذي في جمعه النفوس اللئيمة فلا تتأثم ولا تتحرج في طرائق كنزه !

ومن الجهل أن يعتقد بعض الناس ان المال مطية السعادة وغاية الحياة فيضحون بأعز ما عندهم من اجله ويتنازعون ويتدابرون في سبيله لأنهم جعلوا المال مرمى رغباتهم ومنتهى امانيهم

وقد تجد اغنى الأغنياء شقيا معذبا ، وافقر الفقراء سعيدا هانئا ، لأن سعادة المال لا تتوقف على جمعه وادخاره ، وانما على طريقة انفاقه ، وكثيرا ما افضى هذا الجمع إلى اعتلال الصحة ، واضطراب البال وعذاب الضمير وشد ما كانت الثروة سببا لشقاء البخيل الحريص

ومن ينفق الساعات في جمع ماله   مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وفي الواقع ان دولة المال في هذا الزمن امنع الدول واقواها والذي يعرف كيف ينفق ماله يسدي إلى امته ووطنه اجل الخدمات ، لاسيما إذا بذله في الاعمال النافعة وتسهيلها وانشاء الشركات ، والقضاء على عوامل البطالة فضلا عن زيادة ثروته كلما ازدادت اعماله ومساعيه ، ولا شك في أن للحال المادية فقرا او غنى التأثير الأكبر على حياة الأمة الأخلاقية والعقلية ، فترى الرخاء المادي واسباب المدنية والحياة في امة استغنى فريق من ابنائها فانصرف إلى توفير وسائل الرقي والازدهار وتجد ضيق الخلق وحرج الصدر في امة ضعفت عن كسبها وتخبطت في طلب رزقها ، والحق ان الفقر يقذي العين بآثاره ويجرح الكرامة الإنسانية في صميمها إذ أن جميع الأوبئة تغزو الفقراء عن سبيله وتعيش في اوساطهم التي ترحب بها ثم تنتقل إلى الأغنياء فتصيبهم كما تصيب غيرهم ولولا البيئات القذرة

التي يعيش فيها الفقراء لما وجدت الأوبئة والأمراض تربة صالحة للنمو والتكاثر والفقر يخلق مجرمين يعيشون في الأرض فسادا ، ويجلب الشقاء للأسرة والجماعة ويضغط على العقل ويشتت الذهن ويبدل الإيمان كفرا

وليس من ينكر فضل المال ويقول إن الثروة غير ضرورية لتوفير اسباب الراحة والتقدم خصوصا في هذا العصر ، ولكن هل التمادي في الكد والنصب لجمع الثروة يساوي الغاية منها ؟

اما ان يعتقد الكثيرون ان المال غاية فهذا خطأ بين لأن الناس يستخدمون المال في قضاء حاجاتهم والوصول إلى ما ينشدونه من سعادة وراحة فلو انه غاية لكان هو الراحة والسعادة المنشودتين ولما احتاج احد إلى بذله في سبيل هذه الغاية ولكان السعداء هم الأغنياء ، فالسعادة تحل في الأكواخ الحقيرة كما في القصور الكبيرة . وغني عن البيان ان من يحبس ماله ولا يبيح لنفسه التصرف به واستغلاله على وجه ينفع الجماعة ويزيد في رقيها ورخائها لخليق بكل نقد ومذمة لأنه بعمله هذا يهدد الوطنية والمصلحة العامة بأنانيته واثرته

ان المال خير وسيلة تساعد على البر والنظافة والإحسان ولكنه في احوال كثيرة سبب الغي والتضليل والخداع والفساد ، وليس معنى هذا ان نهمل جمع الثروة ونقول : لا خير في المال الذي يفسد الأخلاق ، وإنما معناه أن نقف منه عند حد معين فلا نضني انفسنا واجسامنا كي نغدو اغنياء او في مصافهم فقد نموت في حسرة العجز بمحاولتنا الفوز والتبريز على غيرنا في ميدان الثراء

كما ان الجشع والاثرة والطمع في جمع الثروة من دواعي الفشل في الحياة الدنيا ، فقد يجعل المال الزوجين مختلفين كل الاختلاف ، هو يكد ويعمل لجمع ثروة ضخمة وهي تسرف وتبذر بإقبالها علي الملاهي والانفاق بلا حساب على الزينة والرفاهية ، ثم أليست معظم حوادث الطلاق تقع في الولايات المتحدة بين مثل هؤلاء الأغنياء ؟ او ليس عندنا من هذا النوع كثيرون

وهل ننكر ان المال كثيرا ما يكون سببا في احداث المشاكل العائلية ولسنا الآن في حال تسمح لنا بتعداد جرائم المال ، ولا ريب ان كثيرا من الحوادث والخصومات التي تقع بين الناس هو الباعث عليها ، ولولاه لما ظهرت النزعات الاشتراكية التي تقول بأنه ليس من العدل ان ينعم بعض الناس بالمال ليشقى اكثرهم ، ولا انغمست الإنسانية في حمأة الجرائم والآثام واستحكم النفور بين ابنائها ورأينا الأخ ينافس اخاه ويعامله معاملة الغريب للغريب ، وآية ذلك ان المال في هذا العصر المادي غدا معبود الكثيرين لأنه في نظر الرأي العام القوة القاهرة التي تفعل ما تشاء فهو ينطق الأبكم ويجعل العي فصيحا والوغد الدنيء كريما والمجرم السافل شريفا

قد يخطئ الفقير كأي انسان آخر فلا يرى إلا السخط والتعنيف ، اما ان سرق لاحتياجه الشديد فقد ارتكب افظع الجرائم ، اما الغني فيغتصب مال اليتيم والأرملة ويقترف اشنع الآثام فيتجاهل الناس جوره وسوء اخلاقه

يعيش الفقير عالة على نفسه وبلاده وتفيض روحه غير مأسوف عليها من أحد ، وليس أدل على تعاسة الفقير من حاله ايام الحرب العالمية ففيها كانت الارواح والاعراض تباع كالسلع بأبخس الأثمان ، ولم يكذب المثل القائل « العفة ثوب تمزقه الفاقة » وكلما اشتد الفقر تضعضعت اركان الفضيلة وتقوضت دعائم الكرامة والأخلاق أما محدثو النعمة فينفقون المال بتبذير وسخاء لأن الطفرة في الثراء ترمي بصاحبها إلى اللهو والفساد وارتكاب المعصية والتمرغ بحمأة الرذيلة

والمال وحده لا يقيم للمرء أثرا يذكر إذا لم ينفقه صاحبه في وجوه البر وخير الإنسانية وتشجيع العلماء والأدباء والفنانين بما يدره عليهم من ماله ثمنا لنتاج جهودهم وعبقريتهم التي تثير الهمم وتوحي إلى الناس الجمال والإبداع وسلامة الذوق

وكما ان عندنا فقراء كذلك عند الغربيين ولكن أغنياءهم لا يبخلون على الفقراء بما أغدقه الله عليهم من نعمه وآلائه بل ينفقون ما تجود به نفوسهم بغبطة وارتياح

ومع ان الشرقي عرف قديما بعاطفة الكرم والرحمة والجود فإنه يتجاهل ما حوله من مظاهر البؤس والفاقة وتصده نيته عن تأدية واجب الإحسان نحو البؤساء والمساكين ، واكثر من يجود بالمال عندنا إما التماسا للشهرة او طلبا للحمد والثناء وليس يعد الثري كريما جوادا إذا تكلف الندى وجاد ابتغاء الذكر والشكر

بل الكريم الذي يعطي عطيته لغير شيء سوى استحسانه النفلا

ولسنا ننكر ان هناك افرادا تجيش في صدورهم عواطف الرأفة والخير نحو الفقراء ينعمون عليهم بما يكفل لهم المعيشة ولكنهم قلائل جدا وليس للبر والصدقات وطن او دين ، ولا قيمة لهما إذا قيدا بقيود المذاهب والاحزاب ، او كانا سبيلا للذي ينشد المجد والشهرة فيبسط يده في غير مواضع البسط ويغمر بكرمه وجوده المتكلفين من لا يستحق البر والإحسان ، وأجمل انواعه ما كان لإغاثة الملهوف ومساعدة السائل والمحروم الذي شاءت الأقدار حرمانه فبات يتقلب على فراش المضض ويعاني بؤس الحياة ونوائبها

بيروت وداد سكاكيني

البنكنوت في الصين

قال ابن بطوطة : اهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا بدرهم وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه قطعا كحلي . وانما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد (البنكنوت) كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان . وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها (بالشت) (وهو بمعنى الدينار عندنا) وإذا تمزقت الكواغد في يد انسان حملها الى دار كدار السكة (البنك) فأخذ عوضها جددا ودفع تلك ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لأن الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان . وقد وكل بتلك الدار امير من كبار الأمراء . وإذا مضى الانسان إلى السوق بدرهم فضة او دينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت اليه حتى يصرفه بالبالشت ويشتري به ما اراد

مجازفات انكلتره

تقوم انجلتره اليوم في الشرق بحملات شنيعة وتتقدم إلى الأمام بخطى واسعة وجريئة قد لا نكون مغالين لو قلنا انها ستجلب الويل والخراب للتاج البريطاني الفخم ، وتقضي على مقدساته الدولية الكبرى ، وتذهب بشهرته التاريخية الواسعة وصيته القديم.

بينا يجدُّ الساسة الغربيون ويسعى الرجال الأعاظم في مختلف الطقوس لينالوا ثقة الشعوب ، ويكسبوا الصيت القانوني ، ويثبتوا للملأ العام انهم حريصون على الواجب ، ميالون للعدل ، يغارون على النظام والدستور ، إذ ينهض ابطال الانجليز وممثلو السياسة البريطانية في هذه الديار ، فيقفون موقف الطيش والغرور ويمثلون على مسرح الشرق دور الفوضى والهمجية ، ويمشون إلى الغايات على خط مائل وسياسة تافهة ودنيئة ، إلى غير ذلك مما تمليه عليهم اطماعهم ، وترتئيه خيالاتهم البعيدة الخاطئة .

وكم يأسف الإنسان العاقل أن يسمع خبر هذه الفظائع ، ويشهد دولة كبريطانيه ربة الفخر والعظمة والجاه والسيادة وهي تجهد في مطاردة هؤلاء المساكين ، وتزحف بجيوشها الفاتكة على هذا الشرق الضعيف ، وتشهر سيفها الصارم في وجوه بنيه الفقراء البائسين ، في عصر نسميه بعصر المدنية .

أجل في هذا العصر الذهبي – عصر الغزوات – مشت انجلترا بالبنادق والمدرعات والسيوف والقنابل واحتلت مناطق الشرق فأزاحت رب الدار والمنزل وخيمت هناك غير مبالية .

.... هكذا تداس الحقائق على ضوء النهار وهكذا يحرق العدل بنار المدنية الغاشمة .

إننا إذا راقبنا سير الحوادث التي مرت على الشرق منذ نزلته الجالية الغربية واستعرضنا صور تلك الكوارث والآلام التي قام بها ابناء لندن في هذه الربوع كممثلين للعدل والصراحة لاحتجنا إلى وقت طويل قد لا تساعدنا على مثله الظروف الحاضرة إلا اننا سنكتفي بإيراد بعض ما وقع في العام الماضي للتدليل على نفسية هؤلاء القوم، ولنا في قضيتي الهند وفلسطين خير شاهد على ما يضمره الانجليز لهذا الشرق وما تطمح اليه نفوسهم من الأماني الخشنة المستورة.

في التاريخ البشري كثير من هذه القضايا المرة المزعجة، وجو الإنسانية ما فتئ ملبداً بمثل هذه الغيوم في كل دور من أدوار الحياة فليس في هذه الأعمال أي عجب او شذوذ.

إنما الأمر الذي يدعو للعجب والذهول أن يقوم بهذه الأعمال أناس يزعمون انهم وضعوا حجر المدنية وأقاموا صرح الاستقلال في العالم الجديد، ومن يدعون انهم للحرية رمز ونصير.

الهند

ولعل أصدق صورة تتجلى فيها مطامع الاستعمار وويلاته هي الهند الحاضرة فمع ان البلاد غنية بكنوزها وثروتها ونتاجها الكثير فإن معظم سكانها عراة لا يملكون قوت اليوم

لقد احتل الانجليز ارض الهند فسلبوا عزاً واستقلالاً كانا منيعين وصيروا الهندي عبداً مطيعاً لا يقدر على شيء. غير ان روح الله الطاهرة التي لا تزال حليفة كل مخذول ونصيرة كل بائس في هذه الحياة أخذت تلعب في خواطرهم فدفعتهم إلى ميدان العمل وبعثتهم من مراقدهم التي كانوا فيها نائمين. فتطلعوا إلى العهد القديم وصاروا ينظرون إلى الماضي بعين الحسرة. ثم هبوا للكفاح والحرب واستعدوا للمساومة مع هؤلاء الغاصبين.

أما الانجليز فكانوا حجر عثرة دون هذه الآمال والتمنيات في كل موقف وقفه الهنود لنيل استقلالهم . وطالما سعوا لبث الخلاف والتشاجر بين الطوائف واستعانوا على ذلك ببعض الفوارق الدينية بين المسلمين والهندوس . إلا ان هذه الوسائل الفاشلة لم تجد طائلا ازاء ما كان يرومه الهنود ، ولم تك خافية على شعب مارس الانجليز وعرف دخائلهم وحبائلهم . لذلك هب ابطال الهند المخلصون وأبلغوا دعوتهم إلى الشعب الهندي المأسور ودعوه لخطة العصيان بعد ان لم تجدهم المحاولات الخطابية وبعد أن رأوا وفاء الانجليز في قضية الوعود والعهود فلبى دعوتهم الصغير والكبير وطفق الشعب الهندي بحذافيرة ينقم على سياسة الانجليز ويسخط على عمالهم في الشرق ولا تسل عن المرأة الهندية فقد كان لها في هذا الجهاد حظ وافر لا مثيل له في التاريخ النسوي العام .

ولقد وضع الزعيم البطل غاندي قانون احتكار الملح في مقدمة المسائل التي جاهر عليها بالعصيان والتمرد وما كان اختياره لهذا الأمر عبثاً او جزافا إنما يروم بعمله هذا أن يظهر للملأ العام روح السياسة البريطانية في الهند ومقدار ماتنطوي عليه من الجشع والظلم . كما وانه أبان للهنود كيف ان الحكومة البريطانية تضن عليهم بأحقر الأشياء وتمنع عنهم حتى الماء المر .

أما الانجليز فقد اعتادوا أن يواجهوا امثال هذه القلاقل ببرودة لا توصف ولا يبدون أي حراك او تفكير في هذا الصدد وعليه شرعوا بالحملة على هؤلاء المطالبين فنعتوهم بالثوار والمتطرفين إلى غير ذلك من النعوت الكاذبة وقالوا إن في الهند أقلية ضئيلة من الناس — غاندي واتباعه — يريدون الاستقلال أما عقلاء الهند وفي مقدمتهم الفيلسوف طاغور فهم يسخرون لهذه الفكرة هكذا كان موقف السياسة البريطانية تجاه الهند وهكذا كانت اجابتها عن حقوق بنيه الهضيمة . فاعتقلوا النساء ونفوا الزعماء وهكذا يفعلون .

يقولون ان في الهند عناصر مختلفة واقليات متباينة في العادات والطقوس

الدينية ويزيدون على هذا ان الشعب الهندي لم يصل بعد إلى درجة النضوج واللياقة وعليه فإذا تخلت انجلترا عن الهند فستحدث هناك ثورة عامـة يكون مصيرها هلاك الشعب الهندي بأسره ·

نقول مجاراة لهم أي البلاد خلت من العناصر المختلفة والجنسيات المتباينة ومتى كان اختلاف الأمم في الطقوس الدينية والعادات العامة سبباً لتحكم الغير بهم · وهل الجزر البريطانية أمة متحدة في العادات والمشارب والعقائد المذهبية أما ان الشعب الهندي لم يصل إلى الدرجة التي يكون فيها آهـلا لأن يحكم نفسه بنفسه فيكفينا لدحض هذا القول أن نعرف ان معظم العناصر المستقلة في أوروبا هي دون الهنود علماً وثقافة ·

نعم صرح اللورد اورين نائب الملك والحاكم العام في الهند في بعض مذكراته ان للانجليز مصالح في الهند بل في الشرق كله لا تتفق واستقلال الهند على طول الخط وهـذا حق صريح إذ مـتى يتسنى لهم أن يتحكموا في الرقاب والأموال ما دامت الهند مستقلة ومتى تستطيع انجلترا أن تسوق شباب الهند إلى ساحات الحرب إذا طغى عليها البحر وحقت عليها الساعة ·

فلسطين

والآن فلنعد إلى الوراء خطوة ولنبحث عما حل بفلسطين مـن العذاب وما لقيته ارض الميعاد من المصائب في ايامها الأخيرة ·

اما حكومة بريطانيا فقد أخذت تتحفز للعرب [سكان البلاد الأصليين] وترقب لهم العثرات فأنزلت عليهم جيشاً من الجراد الصهيوني الدخيل وأوعزت لهؤلاء الأجانب أن يعبثوا بمقدسات البلاد فأهانوا العرب وضايقوهم واستولوا على ازمة الأمور وتملكوا دفة الإدارة فنسجوا للعرب حبال المشنقة وساقوهم إلى ذلك المورد المشؤوم واشربوهم من كؤوس الموت والعذاب آخر جرعة · وهكذا

انتهت الحالة وفازت الاقليات وانتصر اليهود ونفخ الموت هناك نفخته.

. . . .

إن انجلترا اليوم بتحفزها هذا وألاعيبها الكثيرة في الشرق ستخسر صيتا قديما شيدته بأعمالها طول السنين العديدة وانها بهذا الغلو والافراط والأنانية البارزة ستقضي على أقدس ما تملكه اليوم من الحياة المعنوية الغالية [إن لم نقل انها مهددة في كيانها السياسي والاقتصادي معاً] وسوف يقيم لها التاريخ تمثالاً ملطخا بدم البريء ويقول هاهنا نامت انجلترا .

إن نشوة الانتصار والفوز لنشوة قصيرة سرعان ما تذهب تلك الأحلام وتزول تلك العربدة

فإذا انقلب العرش نعشاً ، وبزغ نور الشمس ، وتطايرت اشباح الليل البهيم هناك تعرف انها في أي البحور كانت غارقة .

النجف محمد الهاشمي

﴿ اخلاق العرب ﴾

كان العرب في الجاهليه ذوي انفة وحمية وغيرة تمنعهم من النظر إلى النساء الاجنبيات عنهم الا ترى عنترة وهو جاهلي لا دين له وبدوي لا تمدن عنده منعه كرمه ما لم يمنع كثيرا من الرجال والشباب اليوم قال عنترة

واغض طرفي إن بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

إني امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا اتبع النفس اللجوج هواها

﴿ حكمتان ﴾ طوبى لواعظ لم يكن السامع اسعد بموعظته منه ، ولموعوظ لم يبخس حظه من التنبيه والاعتبار ، إن الله عز وجل يتفضل فيهب ، ويسترد فيأجر ، ويبقي الثواب ويفني الحزن

﴿ غاية الاستئثار الذل ﴾ ماذل قوم حتى ضعفوا ، وماضعفوا حتى تفرقوا ، وماتفرقوا حتى اختلفوا ، وما اختلفوا حتى تباغضوا ، وما تباغضوا حتى تحاسدوا ، وماتحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض

﴿ الغضب ﴾ عقوبة الغضب تبدأ بالغضبان ، تقبح صورته ، وتثلم دينه ، وتعجل ندمه

فتى الفيحاء

النفس وتجلياتها

من عاذلي ومن البلـ   ة ان ير العرفاء عـذلا

إن قلت إن النفس في   آفاقها أدنى وأعـلى

طورٌ من النور اللباب   على الطبيعة قـد تدلى

متدلياً عن طوره الـ   أعلى ومصدره المعلى

لا لا أقول بهيكل الـ   أجسام ذاك النور حلا

حتى يعود كما يشاء   أخو الطبيعة مضمحلا

كلا فإن كيانـه   مترفـع عنهـا محلا

في العالم العلويّ حلّ   وفي مطاويه استقلا

ولديه ذيّاك العيان   بكنه جوهره تجلّى

فهناك يعظم شأنـه   وهناك آي الفضل تتلى

***

حكم دعتهُ للنزول   فلم يطق منعا ومطلا

فأجاب دعوتها وحق   أن يجيب لهن سؤلا

وسرى بمسراها وقد   راعى لها ذمما وإلا

حتى أتى الناسوت من   قاداً فكان عليه كلاً

قـد غلتهُ حدوده   ما أكبر الناسوت غلاً

يسري بعالمه ويطوي   بالسرى حزناً وسهلا

ويرى مظاهره ولم   يبصر له شبهاً ومثلا

حيث الطبيعة وهي ظلـ   مة أفقها تفنى وتبلى

والنور ثبت الحدّ في   اطواره لن يضمحلا

***

فالنور قد صحب الظلا م َ فما أعز وما أذلاً

ضدّان قد جمعتهما حكم الإلاه علا وجلى

جمعتهما شكلاً وكم جمعت من الاضداد شكلا

فاستنتجت منه حقا ئق وانبرت جنساً وفصلا

وتفيأت ظلل الطبيـ عة والقياس بهن أدلى

مترتبات في ظهور عيانها بعداً وقبلا

متفاوتات في مراتب كنهها عزا ونبلا

لكنما الإنسان أعلى رتبة منها وأغلى

***

فالنفس ذاك النور ذياك المجرد ليس إلاّ

وعلى تجردها قبول كيانها الاضداد دلا (١)

حل البسيط بها واكبر شاهد لك أن يحلا (٢)

---

(١) بيان هذا البرهان ان من القضايا البينة الواضحة التي لا يحتاج فيها إلى دليل ان الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة أخرى من جنسها إلا بعد خلعه الصورة الاولى فإن الفضة إذا قبلت صورة الكوز لم يمكنها أن تقبل صورة الجام إلا بعد أن تخلع صورة الكوز خلعا تاما ولما كانت النفس الناطقة مخالفة للجسم فيما ذكرناه له وكانت بشهادة الوجدان مجمعا لصور المعقولات ومزدحما للمتقابلات منها فهي ليست بجسم وما ذكرناه للجسم يجري في الجسماني بالعرض وينتج شكله انها ليست بجسماني ويتم المطلوب

(٢) هذا البرهان ذكره الشيخ الرئيس في الشفا ص ٣٤٨ واعتمد عليه في اثبات تجرد النفس وتناقله عنه من بعده وخلاصته ماذكره ان من الصور العقلية ما لا يقبل الانقسام كواجب الوجود والوحدة الحقيقية وكالبسائط التي ينتهي اليها الكثرات وتأليف المركبات في سائر المعقولات فلو كانت النفس جسما او جسمانيا وكانت ذيالك المقدر او المنطبع فيه كانت قابلة للقسمة فيلزم أن تكون الصور العقلية البسيطة الحالة فيها منقسمة ضرورة ان الحال في المنقسم منقسم مثله وذلك خلاف الفرض الناظم

ولو انها جسم لما وسع البسيط اليه وصلا
وإذا الطبيعي استزادك خبرة كي لا يضلا
فتعقل النفس المجرد شاهدٌ أقوى وأجلى (١)
يا نفس حتىمَ التهاون والتلاعب فيك جهلا
وإلىمَ تختلف الخليقة فيك ابراماً وحلا
لعبت بك الأقلام دوراً كاملا فصلاً ففصلا
وكأنما الأقلام تضمر حين تلعب فيك غلا
إن ضل ديمقراط فيك فكم أمات وكم أضلا
لم يرع يوم قضى عليه برأيه عقلا ونقلا
يجري على سنن الخيال إذا ارتأى وإذا استدلا
أدلى بمبدئه وشيع رأيه وبه أدلا
وأضاع بين شتات ذرا ت الأثير هدى وعقلا
فنفى التجرد في الوجود ولم يدع لعلاك ظلا
لكنما البرهان أثبت ما نفى وحباك فضلا
وقياسه يقضي ويحكم عادلا ويقول فصلا
فلكِ التجرد في الوجود وانه القدح المعلا

ابو العلاء النجفي

---

(١) بيان هذا البرهان ان النفس تعقل الصور الكلية المشتركة بين اشخاص ذوات مقادير مختلفة والمشترك بين الأشخاص المختلفة المقادير مجرد عن المادة ولواحقها من المقدار وغيره وإلا لكان غير مشترك بالضرورة وقد قلت في محله ان التعقل إنما هو انطباع الصورة المنتزعة من الموجود الخارجي في العاقل فتكون النفس محلا للصور المجردة ومحلها غير جسم لاستلزام تجرد الحال تجرد المحل وإلا لكان للصور المجردة بتبعية المحل مقدار معين ووضع معين وشكل معين فتخرج بذلك عن كونها مجردة وهو محال فتكون النفس غير جسم ومشاركة الجسماني للجسم في جميع لواحق المادة لاتصافه بها بالعرض تقضي بأنها ليست قائمة بالجسم ويتم المطلوب (الناظم)

بين الشرق والغرب

غربي منصف يحذر من عواقب الاستعمار

عربنا إلى القراء في العدد الماضي الفصل الأول من كتاب « العرب والإسلام أمام الحروب الصليبية الجديدة وفلسطين والصهيونية » ويتكلم المؤلف في الفصول التالية عن فلسطين والصهيونية ثم يتطرق إلى البحث عن احوال العالم الإسلامي عموماً وخاصة في شمال افريقيا ويحذر المستعمرين من المستقبل القريب . والآن ننقل إلى القراء خاتمة الكتاب

استعرضت بإيجاز مجمل الحوادث الواقعة التي ترعزع ثقة قسم من المسكونة وتثير ضجة فئة عظيمة من سكان الأرض . ولقد كان من الأجدر أن لا يستمر وقوعها لأنها تؤدي حتماً إلى الفوضى والتشويش وهذا ماترتاح اليه «القوى الخفية» (١) تلك الأصابع القديرة المجهولة التي تواظب على عملها المشؤوم المهلك بحرارة وثبات .

ورغماً عن سعي البلشفيك المتواصل لبث دعايتهم فإنهم لم يفلحوا تماماً في آسيا . فالصين قد اعرضت عن اعتناق المبادئ الشيوعية التي هي نذير الحرب والخراب والويل . وهي تحاول الآن أن تلم شعثها وأن تستعيد وحدتها القومية الوطنية . بيد انها تتطلب سلطة صارمة لتمنع انفجار مراجل الوطنية الثائرة . هذا مع الملاحظة ان عدد المسلمين في الصين الآن يتجاوز ربع عدد سكانها كلهم

وفي الهند حاجز آخر يواجه سكانها البالغين ثلاثمائة مليون منهم ٨٠ مليون مسلم ، والعقبة هي السياسة الانكليزية السطحية القريبة النظر ، تلك السياسة الخرقاء التي منعت انكلترا من أن تستسنح الفرصة ، مع طول مدتها ، فتسبر غور الهنود وتسير على سياسة توافق مزاجهم . أما اليوم فالضرورة تقضي حتماً على بريطانيا باتباع سياسة لينة تطابق طبائع الهنود وإلا فالعاقبة وخيمة على السيادة

(١) يعني الكاتب بالقوى الخفية البلشفيك

الانكليزية ، لأن اجتماع كلمة الهنود على القيام بحركة آسيوية واسعة النطاق لهو أمر ثقيل الوطأة .

وأخيراً يأتي دور العرب الذين هم المركز الرئيسي الذي تتشعب منه أعصاب الإسلام وتتوغل في افريقيا وغيرها . فهؤلاء مع انهم بحالتهم الحاضرة مستعبدون للأوروبيين ، خاضعون للأجانب ، عديمو الثقة بوفاء الدول القوية التي ضربت بوعودها الخطية لهم عرض الحائط ، لا يتوانون عن حمل السيف في سبيل استرجاع حريتهم المثلومة المسلوبة .

ومن يتجرأ على ملامتهم او عذلهم ؟

وما هو واجب فرنسا ازاء هذه الأمور بينما هي غارقة في بحور المنازعات الداخلية والهيجان المتسبب عن الرؤساء الباطلين الذين يستخدمهم الأجانب أو على الأقل يستغل الغريب ضعفهم وخضوعهم لمصلحته الخاصة ؟

أيكون لها العزم الكافي لأن تفكر في ماضيها المجيد ؟

لقد كان على رأس حكومتنا في الزمان الماضي رجال مبرزون لم يكن همهم الأوحد سوى اعلاء شأن فرنسا ، معرضين عن المؤثرات الخارجية الجذابة . على ان زماننا هذا لا يخلو من رجال — نعرف بعضهم — سيكون لنزاهتهم ودرايتهم وبصيرتهم اليد الطولى في إعادة المياه إلى مجاريها (١) . ولكننا الآن نبخس أولئك الرجال حقهم ونحاول أن نتخلص منهم بإبعادهم .

ولو ان شعاعاً من العقل الرشيد والتقدير المنطقي ينير ارواح حكوماتنا وينعشها ؛ لرأت تلك الحكومات المتتابعة أننا قد ابتدأنا نتأثر بتأثير جيراننا (٢)

---

(١) يقصد الكاتب بكلامه هذا ان الرجال القدماء كانوا يهتمون بفرنسا ضاربين صفحا عن التبسط في الفتح والاستعمار مكتفين بمشاغلهم الداخلية . ومغزاه ان الاستعمار قد جر الوبال والقلق على فرنسا

(٢) أي أننا اصبحنا نميل إلى الاستعمار بتأثير المحيط

الحساد والأعداء ، وعليه يجب علينا أن نتملص بأسرع ما يمكن من بين براثن تأثير الجوار المشؤوم .

اليكم مثالا موثرا يحث على القيام ضدنا . وهو نشرة صغيرة عرضها ١٦ سنتيمترا وطولها ٢٣ مطبوعة في سان باولو (البرازيل) باللغة العربية . وقد وزعت في كل الأوساط العربية . ففي أعلاها رسم يمثل جنود المستعمرات تندفع للحرب وبنادقها بأيديها . وليس هذا الرسم بجديد فقد استعملناه نحن اثناء الحرب العظمى لنشر الدعاية لنا . اما في النشرة فإنه محاط بالكلمات التالية :

في اعلاه : شعوب الإسلام تدوس بعضها بعضا

إلى يساره : ما اعظم شجاعة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي الذي نفاه المستعمرون جوراً وعدوانا

إلى يمينه : ما أجمل ثورة الجزائر وتونس ومراكش وسوريا وغيرها من البلدان التي استعبدها المستعمرون

في أسفله : سكان المستعمرات يدافعون بسيوفهم عن المستعمرين وهؤلاء يتظاهرون بحمايتهم

ويلي الرسم النداء الآتي :

« في هذا الرسم الذي نشرته إحدى المجلات الفرنسية اثناء الحرب العظمى وننقله نحن عنها يرى القارئ اكبر شاهد على نفاق المستعمرين وخداعهم ، فإنهم أوهموا سكان المستعمرات انهم إذا حاربوا مع فرنسا ضد المانيا فإنهم يحاربون في سبيل الحق والعدل ، وكان ان انتصرت فرنسا بحد سيوف المسلمين ، وكافأتهم على فعلهم بإذلالهم وباغتصاب املاكهم وبلادهم وباستعبادهم ، أضف إلى ذلك لقب (الحامية القوية) مع ان الحقيقة تدل ان سكان المستعمرات المسلمين المساكين هم الذين يدفعون الأذى عن المستعمرين بسيوفهم وأذرعهم . وكل ما نقوله يثبته الرسم المذكور . »

« ايها المسلمون ! بدلا من أن تقتلوا الألمان بسيوفكم ، الألمان الذين لم يحتلوا بلادكم ، وعوضا عن أن تقتلوا السوريين وأن تحاربوا ابطالكم الوطنيين أمثال عبد الكريم وغيره ، اقتلوا

هؤلاء الذين احتلوا بلادكم وطردوا اخوانكم واستحلوا خيراتكم وهم يظلمونكم بالليل والنهار . »

« ومن يستطيع عندئذ أن ينحي باللائمة عليكم إذا طلبتم حرية بلادكم ؟ فكما أنقذتم الافرنسيين من أيدي الألمان ، أنقذوا أنفسكم واطرحوا ثوب الخمول والاستعباد عنكم . وإذا سألكم الفرنسيون لماذا تثورون عليهم وتطردونهم من بلادكم وتقذفون بهم إلى البحر ، عندئذ أبرزوا لهم ذلك الرسم وقولوا لهم (لقد كتبتم تحته بأننا نحارب في سبيل العدل والحق ، وها نحن نحارب الآن في سبيل كله الحق وملئه العدل) وبعد ذلك موتوا ايها الجزائريين ، موتوا بشرف وإباء ولا تعيشوا تحت رحمة الذل . ألا حيّ كل الذين يخدمون بلادهم ويموتون في سبيل تحريرها من نير المغتصبين »

إدارة مجلة (القلم الحديدي)

سان باولو . البرازيل

* * *

بماذا نجيب على هذا النداء ؟ ليس لنا إلا أن نحني رؤوسنا من الخجل ، نحن الفرنسيين المشتهرين منذ القدم حتى الآن بأننا الأمة النبيلة الأمينة .

ماذا نقول عندما نقرأ كتابات نوابنا البارزين الذين مثلونا في جنيف؟ هوذا قطعة من مقال عن الصهيونية ظهر في عدد تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ في (مجلة الاحياء) بقلم هنري دي جوفنيل عضو مجلس الشيوخ من الحزب الراديكالي الاشتراكي:

« يؤسف أن لا تنال الصهيونية ماوعدت به لأن ذلك يقلل تأثير أوروبا في الشرق . فالإخلاف بوعودنا هو القضاء على هيبة الأوروبيين ويعرض للخطر تفوقنا المعنوي الذي يخولنا عادة احترام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة ، تلك العادة التي يكون نحوها الشرقي حساسا بمقدار ما يعرف بواعثها غير آمن ان يعتمد كثيرا على نفسه »

إننا نستنكر نحن الفرنسيين هذه الأسطر التي كتبها المسيو دي جوفنيل المفوض السامي السابق لسوريا ولبنان . ولقد كان من الواجب عليه أن يعرف ان دخولنا إلى سوريا ووضع يدنا عليها و كيفية المظهر العدائي الذي ظهرنا به نحو من آزرونا وحاربوا بجانبنا في الحرب العظمى لهو اكبر اثبات للعرب على اننا لم نف بوعدنا ولم نحترم المعاهدات كمعاهدات سنة ١٩١٥ مع الملك حسين . وكان

الأفضل للمسيو دي جوفنيل أن لا يحرك ساكنا ..

وكثيرة هي الأضرار التي تتأتى عن مثل تلك التصرفات . وقد كتب إلي مراكشي نال قسطاً وافرا من التهذيب الفرنسي ما يلي :

«ولست بحاجة لأن تسمعني عن الدسائس الكثيرة التي تدبر لتثير الكره والتذمر العام من فرنسا»

وانه لمن المؤسف أن نجد عددا كبيرا من الوزراء والنواب والأساتذة المشهورين والصحافيين الأذكياء الذين لا يعرفون انه لمن الضروري أن يتنازلوا عن عقليتهم القديمة (١) وأن يعطفوا على المطالب الحديثة . فإن احتفاظهم بتلك العقلية البالية يفسح مجالا للدسائس الكثيرة التي تكلم عنها مراسلنا المراكشي وليست الدسائس محصورة في مراكش فقط ، بل تتعداها إلى الهند الصينية وافريقيا الغربية والكمرون وافريقيا الشمالية .

منذ أمد يسير ، قال المسيو تارديو رئيس الوزارة الأسبق انه يجب أن يكون لفرنسا حنكة الدولة وحنكة الامبراطورية ، حنكة الدولة لإدارة الشؤون الداخلية ، وحنكة الامبراطورية لتسوس أمور مستعمراتنا وأمورنا . فلكي تتألف جبهة ثابتة متحدة من مئة مليون شخص يجب أن نتصرف بوجه آخر لا يجعلنا مغالين . هناك وقت طويل لتغيير ما مضى فلنفعل ذلك لأجل صالحنا وللمحافظة على سمعتنا ولخير الذين نوجد بينهم في بلادهم . وأما المستعمرات الأخرى فلنتمنى لها الخير وانقلاب الأحوال

وعندئذ فقط يستطيع العالم أن يعيش بسلام] انتهى .

إلى هنا ينتهي كلام المؤلف . والمؤلف (إيجين جانغ) كان سابقا نائب المقيم العام في طونكين وله مؤلفات كثيرة يدافع فيها عن الأمم المستعبدة فمن أحب أن يعرف عنوان المؤلف فليطلبه من إدارة العرفان

صيدا **كامل مروه**

---

(١) يقصد الكاتب بذوي العقلية القديمة الرجال الذين يطلبون استعمال الشدة في المستعمرات وقمع كل حركة استقلالية بالعنف والارهاب

عود على بدء

الشيعة في العراق

قلنا إن نصيب الأكثرية من أبناء العراق في وظائف الدولة الحرمان بدرجة لا تستطيع أن تقارن ذلك مع أصغر الطوائف عدداً فمثلا كان للاسرائيليين وزير قبل أن يكون للأكثرية وزير و كان للمسيحيين مدراء عموميون في حين لا يوجد للأكثرية مدير عام حتى الآن و كان لأبناء الشمال متصرفون قبل أن يكون للأكثرية متصرف واحد و كان للمسيحيين موظفون إداريون قبل أن يكون للأكثرية من ابناء البلاد شيء من هذا القبيل و كان الاقليات مدراء للشرطة في حين لا يوجد لأبناء الأكثرية شيء من ذلك وهكذا كان نصيب ابناء الدجلة والفرات الحرمان من كافة حقوقهم المشروعة لأن اركان الوزارات المتتابعة التي تشكلت في ارض الرافدين بعد الثورة العراقية إلى يومنا هذا كانوا من الرجال الذين يديرون دفة الحكم في زمن الحكومة العثمانية البائدة التي كانت سياستها اضطهاد العراقيين الذين يأبون الخنوع لأوامر رجال الحكومة الغابرة غير القانونية وسوء معاملاتهم واخلاقهم مع أبناء الشعب وبالأخص مع رؤساء العشائر الذين هم زعماء العراق ورجاله البررة و كان اكبر عضو في الدولة يومذاك يقبل أقل مبلغ رشوة لتمشية اكبر معاملة. خذ مثلا صغيرا على ذلك: حدثني صديق صادق انه اشترى دارا في احد الأقضية التابعة يومئذ إلى بغداد وبعد أن اكمل المعاملة اللازمة من دوائر القضاء أخذ المشتري اوراق المعاملة (وهو من رعايا الحكومة البريطانية مع الدلال الحاج .... الذي لا يزال في قيد الحياة وذهبا سوية إلى بغداد واخذا بجريان المعاملات اللازمة لشراء الدار المذكورة إلى أن تقدمت الأوراق إلى الولاية لأجل المصادقة عليها فالدلال خاطب المشتري بقوله إن اوراق المعاملة تقدمت إلى معاون الوالي وهذا لا يصادق على المعاملة ما لم

يستلم شيئا ولضعف حالة المشتري طلب الدلال منـه (قرش صاغ) أي آنتان ليقدمها هدية إلى المعاون فلم يصدق المشتري ذلك وسأل من الدلال كيف تقدم هذا المبلغ إلى البيك فأجابه الدلال بقوله ماعليك فأخرج المشتري قرشا صحيحا من جيبه وسلمه إلى الدلال فأخذه ودخل على البيك وأخذ اولا يلتمس منه تمشية المعاملة واخيرا سلم اليه المبلغ المعلوم قائلا ياحضرة البيك هذه هدية صغيرة لشراء السكاير لأن صاحب المعاملة رجل فقير الحال لا يملك شيئا فخاطبه البيك بقوله إنك دائما تأتيني بالضعاف ولماذا لا تأتيني بالسمان وصدق المعاملة وانتهى كل شيء، هؤلاء هم خيرة رجال الحكم في زمن الحكومة التركية الغابرة الذين تشكلت من بعضهم الحكومة العراقية الحاضرة .

ومن الأسباب الموجبة لصدور هذه المعاملات السيئة من قبل رجال الحكومة مع ابناء البلاد الحقيقيين (كقضيتي الشيخ ابو ريشه والشيخ علوان الجنديل في لواء العمارة) كون رجال الحكومة المذكورين من العناصر غير العربية المتأججة بينهم وبين العرب منذ القديم نار العداء والبغضاء ومن ديدنهم أن يأخذوا الثار من العرب الذين لا يخنعون لأوامر رجال بعيدين عنهم بعـد الشمس عن الأرض بعاداتهم واخلاقهم ومعاملاتهم والذين كانوا يسلمون الجزية لهم لأن الاكثرية في ارض الرافدين مـن ابناء العشائر الذين ما زالوا متمسكين بعادات العرب القدماء من حيث العفة والشرف والوجدان وبالطبع لا تتفق هذه العادات وطباع رجال الحكومة الذين يدعون التمدن وتمدنهم هذا باللفظ فقط دون العمل فلهذه الأسباب وغيرها تجد أن رجال الحكومة يكرهون ابناء الأكثرية كل الكره لأنهم يرفضون تقديم ما يطلبونه منهم من الهدايا عن كل صغيرة و كبيرة كما انك تجد الآن ان اكثر الأراضي تسلب من اصحابها القدماء الذين كانوا يرثونها من الآباء والأجدادا وتعطى لأناس هم في الحقيقة بعيدون عن الزراعة ولكن هل تصدقني إذا قلت لك ان كل فدان من الاراضي يعطى بـ (٣٠) ربيه وهـذا

المبلغ يعطى إلى الموظف المختص لمساعدة المهدي لإعطائه الأراضي والغريب من اصحاب المعالي والفخامة انهم لم يقنعوا براتب الكرسي والمخصصات بل طمعوا حتى بالأراضي التي كانت ولا تزال مورد معيشة الفلاح العراقي المسكين والشيوخ والسراكيل فأخذوا بكل وسيلة ينزعون تلك الأراضي من اصحابها وكل من البشوات والبيكات يأخذ له مئات من الأفدنة ويزرعها وفي نهاية الحاصل عند ما يطالب بتأدية الرسوم الأميرية يتماهل عن التسليم ومن المتجاسر بالمطالبة ياترى لأنه من اصحاب الفخامة والمعالي اما إذا كان السركال من ابناء البلاد البعيدين عن المراتب والمناصب والكراسي فيطالب بكل شدة بتأدية الوسوم وإن كانت ربية واحدة وعند عجزه عن الدفع تحجز امواله ومواشيه وعند فقدانها يحكم عليه بالحبس جزاء له ولاخوانه العرب الخلص الذين كانوا سببا في وجود هذه الحكومة هذه المعاملات وغيرها تكررت في زمن الحكومة العراقية الوطنية وذلك بعد أن أدى عاهل البلاد اليمين المغلظة يوم مجيئه من الحجاز في الحفلات التي أقيمت إلي جلالته في حرم الكاظمية و كربلاء والنجف الأشرف بحضور العلماء الأعلام والرؤساء حيث اقسم جلالته اليمين بأنه لا يفرق بين ابناء البلاد و كل طبقة من طبقات الشعب في الحالة سواء ، ولا ننسى معاملات الحكومة الاحتلالية والمساعدات التي أبديت من قبلها إلى الشيوخ والسراكيل تشجيعا لهم وللزراعة التي هي منبع خيرات البلاد .

نحن لا نستغرب من حكومة اركانها من الرجال المعلومين بماضيهم المجيد (كما يدعون) ان تضطهد ابناء الأكثرية بكل حقوقهم بدعوى انهم غير قادرين على إدارة الوظائف ونكون من الشاكرين لرجال العمل (الوزارة) إذا بينت لنا اسم موظف شيعي لم يتمكن من القيام باعباء الوظيفة التي أنيطت به أم ان الموظف الشيعي غير متعود على قبول الهدايا كإخوانه الآخرين من الموظفين المتدربين على ذلك من الآباء والأجداد .

نجد كثيرا من الموظفين يعينون لوظائف لايتمكنون من إدارة اعمالها ولكن داء المحسوبية والتزلف والقربى ترشدنا إلى كيفية هذا التعيين الذي يشمله بين آونة وأخرى زيادة الراتب وترفيع الدرجة إلى أن يصبح من الدرجة الأولى الذي يتقاضى راتبا كبيراً ولا نغالي إذا قلنا ان ذلك الموظف الذي يتقاضى هذا الراتب الضخم لا يتمكن من أن يكتب كتابا بسيطا لعدم مقدرته الكتابية ونود أن نبين للقارئ الكريم دليلاً صغيراً على صحة قولنا حول الفرق الموجود بين الفريقين في الوظائف وزيادة الراتب وترفيع الدرجة لفريق دون آخر حيث عين شاب شيعي سنة ١٩٢٢ في احد دواوين الوزارات بوظيفة من الدرجة الرابعة وأخذ يقوم بواجبات وظيفته بكل استقامة وذمة وشرف وكان رئيس ديوانه راضيا عنه وعن اعماله وشاكراً حسن اشغاله وأخذ ينتهز الفرص لترفيعه (مع العلم ان رئيس ديوانه لم يكن عراقيا) حتى سنة ١٩٢٤ إذ جيئ بشاب شقيق لأحد اصحاب السعادة وطلب رئيس الديوان من الشاب الشيعي أن يعلمه الاشغال وبقي هذا الموظف الجديد تحت يد الشيعي مدة اسبوع وعلى قدر معلوماته تمكن من أن يفهم شيئا من الأشغال فصدر الأمر بتحويل الشاب الشيعي من ديوان الوزارة إلى إحدى الدوائر الملحقة لها بعين راتبه ودرجته وعين في محله الشاب الجديد مع ان الشيعي كان يتأمل في تلك الأيام زيادة راتبه نظرا لما سعى له بذلك رئيس ديوانه ولكن المسكين أخذ يشتغل في تلك الدائرة التي حول اليها من الوزارة سنين عديدة براتبه السابق والذين عينوا بعد تحويله إلى تلك الدائرة رفعوا بعد مدة قليلة وهو ينظر إلى ذلك دون أن ينبس ببنت شفة إلى سنة ١٩٢٩ حيث رفع إلى الدرجة الثالثة وبقي في هذه الدرجة إلى يومنا هذا مع ان الكل يشهدون بمقدرته في تمشية اعمال وظيفته وحسن سلوكه مع المراجعين وعفته المشهورة لدى الجميع ولكن تعلم ايها القارئ الكريم ما وصل اليه ذلك الشاب الذي تعلم الاشغال من صاحبنا الشيعي انه يتقاضى الآن راتبا قدره (٢٤٥)

ربيه أي من الدرجة الاولى ومعلوماته كما كان في سنة ١٩٢٤ هذه هي سياسة الطائفية والمحسوبية وهذا هو الفرق بين الموظف الشيعي وأخيه السني أما اسباب هذا التمييز بين الشابين فهي كون الثاني ممن ينتسب إلى احد اصحاب الماضي المجيد اما الأول فلا ينتسب إلى احد سوى الله وسوى كفاءته وقيامه بالواجب اما الثاني فيعين دون النظر إلى معلوماته ومقدرته بل لكونه ينتسب لأحد اصحاب المعالي أو اصحاب الماضي المجيد .

يعينون مدراء للنواحي فنعم هذا التعيين ويعينون ممثلين للإدارة في القرى والنواحي فيا ما أحسن هذا التمثيل يعين . . . . افندي الذي كان كاتباً بسيطا والغيت وظيفته في وظيفة مديرية ناحية من نواحي العراق براتب قدره (٢٠٠) ربيه طبعاً ليمثل الحكومة العراقيـة الوطنية احسن تمثيل ولكن الذي يعرف حقيقة هذا الشاب ومقدرته العلمية وأخلاقه السامية يتعجب من وزارة الداخلية (وعلى رأسها الشاب الوطني؟!) لتعيين مثل هذا مدير ناحية وهو ذلك الموظف الذي لم يتمكن من أن يقدم تقريرا بسيطا عن كيفية تدوير الأمور الكتابية عند الغاء وظيفته فكيف يعين لإدارة اعمال ناحية جسيمة وتمشية أمور ومعاملات خمسة آلاف نسمة على أقل تقدير فإذا كان هذا وأمثاله من مدراء النواحي الجدد الذين تم تعيينهم حديثا بالصورة المعلومة فعلى العراق السلام .

يقولون بكل صلف لا يوجد في ابناء الأكثرية من هو كفوء للتوظيف مع ان هناك كثيرا من ابناء الأكثرية بأيديهم شهادات الحقوق ويشتغلون في المحاماة ويشهد الجميع بمقدرتهم ولكن إذا طلبوا وظيفة من الحكومة التي بنيت على جماجم اخوانهم قالوا انهم لايتمكنون من إدارة الوظائف ولكن المحسوبية هي التي تشهد بالمقدرة وأنى للشيعي أن ينتسب لأحد اصحاب المعالي ليكون قديرا وأهلا للتوظيف مع انه لا يجد وزيرا كفوأ في أغلب الأحيان من ابناء طائفته ليلوذ به كي يحافظ على حقوقه ويسعى لمساواته مع بقية ابناء البلاد ولا تتصور

أن الوزير الجلبي الكاظمي الذي يمثل الاكثرية (كمايدعي) في أكثر الوزارات انه يستطيع توظيف احد من أبناء طائفته حتى الكاظميين أنفسهم اللهم ما عد أفراد عائلته واقربائه الذي عين الصغير والكبير منهم وتلميذ الصائغ في وظيفة تناسبه او لا تناسبه هذا مقصد من مقاصد الوزير الجلبي المعلومة التي تجبره على الاشتراك في أية وزارة تشكلت من الأحزاب السياسية على اختلاف مبادئها فمن الوزارات الائتلافية إلى وزارات حزب التقدم إلى وزارة حزب العهد الحاضرة فهو وزير تحت الطلب ولا نظلم معاليه إذا قلنا انه لايعرف شيئا من الأمور السياسية أبدا أما إذا سألتني عن حالة معاليه حينما وقع نظره على مقال نشر لنا فحدث عنها ولا حرج حيث أزبد وعربد وأخذ يفتش عن (ابن الرافدين) ليرضيه ويسد حلقه أو يكسر قلمه ويحرق قرطاسه حتى عثر على شاب أخرج من وظيفته وأخذ يجتهد للحصول على وظيفة فظن معاليه أن هذا الشاب هو الكاتب فاستبقاه في قصره المشيد بين بغداد والكاظمية — اللهم ارحم النواب آغا محمد — ووعده بمديرية ناحية وأخذ يسعى (ظاهرا) إلى تعيينه ولكن (من هذا الزاغور لايطلع عصفور) بمعنى انا لم نشاهد معاليه يسعى لغير افراد أسرته للتعيين بالوظائف ومعنى السعي هو التعيين لا أن يبقى الشاب صفر اليدين كصاحبنا الذي وعده معاليه بمديرية ناحية، وهل يتصور معالي الجلبي ان (ابن الرافدين) جالس على الجانب الأيمن من أوسط نهر الفرات وينظر بنظره الحاد إلى مايجري في ارض الرافدين حتى في قصر معاليه وإن كنا بعيدين عنه، ولا نستغرب من معاليه إذا رفع عقيرته علينا لما كتبناه عن الأعمال التي تجري خلافا للقوانين والدستور وذلك اظهارا للحقيقة وتبيانا للواقع ولا يهمنا من ابراق معاليه وارعاده شيء كما لا يهمه من أمر ابناء طائفته شيء.

تسنم معالي الجلبي كرسي وزارة المواصلات والأشغال فيما مضى وبقي يشغل ذلك الكرسي مدة طويلة ولا ندري ماذا تم على يد معاليه من الاصلاحات في

تلك الوزارة وخصوصاً في مديرية السكك الحديدية التي يعترف الجميع بأن كافة اشغالها مرتبطة بأبناء الأكثرية وكل ربحها من الشيعي إن كان عراقيا أو إيرانيا اوهنديا واكبر شاهد على صحة قولنا هذا مقدار ما تربحه تلك الدائرة من محطات (الجوادين – الكاظمية – وبغداد والمحمودية والمسيب و كربلاء والحله والسماوه والديوانية والناصريه الخ) في كل مواسم الزيارات التي يتشرف ابناء الاكثرية بها بزيارة الأئمة عليهم السلام وقد أحصيت في إحدالمواسم قبل سنتين (حينما كنت في العاصمة) وذلك في زيارة الأربعين فقد بلغ واردات كل من محطتي الحلة والجوادين اكثر من عشرين الف ربية ومحطة بغداد ما يقارب ثلاثين الف ربية ومحطة كربلاء ما يقارب خمسا وعشرين الف ربية وهلم جرا هذا ربح تلك المديرية في أحد مواسم زيارات الشيعة التي تزيد على العشر عداً في كل عام عدا زيارة الإمامين العسكريين في سامراء في فصل الخريف من كل سنة وهناك الإيرانيون الذين يؤمون المشاهد المحترمة في كل سنة للتشرف بزيارة الأئمة الأطهار (ع) لأنهم عندمايصلون «خانقين» يركبون القطار إلى بغداد وكذلك من الكاظمية إلى سامراء ومنها إلى كربلاء والرجوع مثلها ولا ننسى زوار الهند والبحرين ومسقط والسواحل حيث يركبون القطار من البصرة إلى كربلاء ومنها إلى الكاظمية وسامراء والرجوع كذلك هذا مقدار ما تربحه تلك الدائرة من أجور النقل فقط ولكن هل تعلم ايها القارئ الكريم ما هي مقدار حصة أبناء الأكثرية من الوظائف الكثيرة في إدارة السكك الحديدية على اختلاف أنواعها من عامل إلى حارس وبائع البطاقات ومفتشها وحارس القطار ومراقبها وجامع البطاقات وكاتب التحميل ومدراء المحطات ومعاونيهم وكتاب الدوائر ورؤسائها ومفتش الحسابات والتجارة والنقليات الخ حيث إذا قلت انك لا تجد بين مائة موظف موظفاً واحدا من المسلمين وعلى الأخص الشيعة لا تصدق ولكن إذا وقفت صباحا على جسر مود وشاهدت الجيوش الجرارة من موظفي السكك

الحديدية بين اسرائيلي ومسيحي وأرمني واثوري فتقول الحق مع (ابن الرافدين) ولكن هل تسأل معالي الجلبي الذي يمثل الأكثرية (كما يدعي) عن سبب توظيف هؤلاء العناصر دون أبناء الأكثرية وهل شعر معاليه بالواجب الملقى على عاتقه حسب تمثيله الاكثرية (إن كان صحيحا) او ان معاليه لا يشعر شيئا سوى ادخال كافة أقاربه وأفراد عائلته ومنسوبيه إلى الوظائف ولو كانت تلك الوظيفة في إدارة (تراموای بغداد — كاظمية) هذا ما نود أن يسأله القارئ الكريم من معالي الجلبي إذا كان مايدعيه من أنه يمثل الأكثرية صحيحا وإلا فإن التاريخ سوف يسجل لمعاليه صفحة لا تشرفه ولا تمحوها القرون ولله في خلقه شؤون

هذا وفي الختام نقول لا يخفى على القارئ الكريم الصدى العظيم الذي أحدثته هذه المقالات التي شرعت مجلة « العرفان » الغراء بنشرها لعدة كتاب مختلفين و كان أثرها عظيما جدا على فريق من رؤساء الدولة العراقية وممن كان لهم اليد الطولى في هذه التشكيلات المجحفة ولما اطلع الملك فيصل على هذه المقالات أو على ما تركته من الصدى البعيد وعلى ما اشتملت عليه من الحقائق المرة قلق قلقا عظيما وأوعز إلى وزرائه باتخاذ بعض التدابير التي تقلل استياء الأكثرية من العراقيين ولذلك عينوا هذه السنة متصرفا واحداً من أبناء الشيعة في بغداد لأحد الألوية و كذلك عينوا قائمقامين أحدهما في النجف والآخر في بدره من المنسوبين إلى الأكثرية ايضا وربما عينوا غيرهم في المستقبل إلا اننا يجب علينا أن نحيط جمهور القراء علما بأن غرضنا و كذلك كل ما حام ويحوم من الكتاب والأساتذة والزعماء حول هذا الموضوع لم يكن عبارة عن تعيين اشخاص معدودة لوظائف محدودة بل كان غرضنا أسمى من ذلك وأشرف ألا وهو تدارك ما أحدثته سياسة التفرقة الطائفية من صدع عظيم وذلك باتخاذ التدابير للمحافظة على كيان الشيعة الاجتماعي وثروتهم وشؤونهم الحيوية كما هو حقهم المنصوص عليه في كافة القوانين لأن سياسة الحكومة العراقية كما يشهد

بذلك كل أحد مرماها الوحيد انقراض المذهب الشيعي وإبادة كل قوة مادية ومعنوية من قوى الشيعة من طريق فرض الضرائب المجحفة الفادحة ومن طريق الدعايات في الصحف والمدارس وغير ذلك وهذا الأمر لا يتم بمجرد تعيين افراد معدودين من الشبان — مع اننا يسرنا انصافهم وترقيتهم كل السرور — يمكن أن ينقلوا غدا إلى جهات أخرى والخلاصة ان غرض السواد الأعظم او الأكثرية في العراق تطمينها على حياتها ودفع الأخطار المحيطة بها من كل جانب وبذلك وحده يرتفع استياء الجمهور وتذمره العظيم لا بالوسائل المحدودة .

هذا ما سنح لنا الوقت به وسوف نعود إلى الموضوع ونبين ما يجب علينا تبيانه اظهاراً للحقيقه والواقع وكل آت قريب .

ابن الرافدين

(العرفان) إن من امعن النظر في هذا المقال يعلم حق العلم ان الداء الذي يتألم منه العراق ويتململ قد اصبنا به نحن معشر الشيعة في جبل عامل وما اليها خاصة والمسلمين عامة وما ذلك إلا لعدم التضامن والاجتماع والذين يسمونهم نوابا لا يهمهم غير مصالحهم الخاصة ولا غرو فداء الاستعمار واحد وهو داء دفين

افاطم (١)

« من وراء بحر الظلمات »

ولم أر فيما يبصر القلب عبرة   أحر وأسخى من دموع الشقائق

أفاطم لا يعـدم أخوك حشاشة   تقلبها كفاك فوق النمارق (٢)

أفاطم لا تبخل عيونك بالذي   تجود بـه عين الغريب المفارق

بكى لك حـتى اصفرّ مما يجنه   بهار الربى واسودّ قلب الشقائق (٣)

توسده الذكرى صفاة اقضها   تقلب خدٍّ فوقها ومرافق (٤)

وتفرشه زهر الرياض أشقةً   نواضر من جفنيه حمر البنائق (٥)

فلورس   الحوماني

(١) بعث بها الناظم من البحر المحيط إلى شقيقته فاطمه في الوطن (٢) النمارق المخدات
(٣) البهار زهر أبيض مشرب بصفره (٤) الصفاة الصخرة واقضها اقلقها والمرفق الكوع
(٥) الأشقة جمع شقيق وهو الزهر الاحمر والبنائق جيوب القمصان

في زيارة الاربعين

الخطبة الاصلاحية للعلامة المصلح الشهير حجة الإسلام
الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كربلاء

على أثر النفرة التي حصلت في زيارة الأربعين بين النجفيين والكاظميين ثم بين النجفيين والكربلائيين عام الثمانية والأربعين والألف والثلاثمائة وامتناع مواكب النجف عن الحضور في كربلاء كسيرتها الأولى الأمر الذي أحدث فتقا واسعا وانشقاقا لا يستهان به بين الاخوين المتجاورين والعتبتين المقدستين أما الروحانيون فحيث انهم في مقام هو ارفع من أن تؤثر عليه تلك الحوادث الموهنة والحزازات الشائنة لذلك قياماً بمراسمهم الدينية حضروا زيارة الأربعين في كربلاء هذا العام وكان في مقدمتهم الشيخ العلامة المصلح الأكبر حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء واتفق حضوره قبل زيارة الاربعين بيومين عند بعض الزعماء من رؤساء القبائل في دار له في كربلاء يقام فيها مأتم لعزاء الحسين عليه السلام والمجلس غاص بأهله فالتمس بعض وجهاء كربلاء واشرافها من حضرته ان يرقى المنبر ويلقي بعض النصائح والكلمات التي تبعث على تقارب الفئتين واصلاح ذات البين وبعد الحاح الراغبين أجاب التماسهم ورقي المنبر والقى هذه الخطبة ارتجالا من دون اعداد فكر ولا سابق روية فقال:

بعد الحمد والصلاة : خير ما يفتتح به الكلام كلام الله المجيد قال سبحانه (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) نحن بما اننا إسلام نعتقد ان هذا هو كلام الله ووحيه المبين ونحن عرب ايضا ونفهم ظواهر الكلام ايضا على الاقل فنقول ان هذه الآية الشريفة تدل صراحة على ان البلاد التي أهلها مصلحون أو

فيهم مصلحون لا تهلك والبلاد الخالية من المصلحين لا محالة هالكة ، ومعاذ الله ولا سمح الله نخشى أن تكون هذه الآية قد انطبقت علينا . وبما ان النجاة بوجود المصلح والهلاك بعدمه . فيا ترى هل عندنا مصلحون حتى نأمل النجاة أو ان البلاد خالية من المصلح فتستحق الهلكة . أما كلمة العذاب والهلكة فقد حقت علينا — فإن الحال الذي نحن فيه هو عين الهلاك والبوار ، ليست الهلكة هي الموت بل (رب عيش اخف منه الحمام) أفليس الموت أطيب من هذه الحياة التي نحن فيها؟ أسراء أذلاء مشتتين فقراء لا نملك من أمرنا شيئا ولا نستطيع لأنفسنا نفعا ولا ندفع عنها ضرا . فقر مدقع . ذل مهلك ، عجز مفرط . شقاء وتعاسة — هذا لعمرك هو الهلاك بعينه ، والموت المخزي بذاته ، وما سبب كل ذلك إلا تشتت الكلمة واختلاف الآراء والتنابذ والتقاطع فيما بيننا وما كل ذلك إلا بسبب عدم وجود المصلح نعم يوجد الصالح فينا ولكن ماذا ينفع الصالح — الصالح ينفع نفسه والمصلح ينفع أمته ينفع بلاده ومن هنا تضافرت الأحاديث الشريفة التي مضمونها ان فضل العالم على العابد كفضل الشمس والقمر على سائر النجوم وكان النبي (ص) لا يزال يقول ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم نعم ولا ريب في ذلك العالم هو المصلح وقد عرفت ان به حياة الأمة ونجاتها والعابد هو العبد الصالح وليس فيه إلا حياة الفرد العالم الصالح يوحد الكلمة ويجمع شمل الأمة وبهذا يحفظ نواميس الإسلام ودعائم الحق ولقد حددت الإسلام بكلمتين ما حده بهما أحد قبلي — ان الإسلام قائم على دعامتين تعتمد احداهما على الأخرى (كلمة التوحيد) و(توحيد الكلمة) ولولا توحيد الكلمة بوجود خاتم الأنبياء في بدء الإسلام لما انتشرت كلمة التوحيد — النبي وحد كلمة العرب فقاموا بكلمة التوحيد وتغلبوا على الملك كسرى وقيصر وأخذوا بناصية المشرق والمغرب . أما اليوم وقد تشتتت كلمة العرب حتى لا تجد بلدا واحدة قد اتفقت كلمة أهاليها فيما بينهم فضلا عن اتفاقها مع بلد أخرى ويوشك مع هذا التشتت والتفرقة أن تذهب كلمة التوحيد

بتاتا من رقعة الارض لا سمح الله أفيرجى الفوز والظفر والنجاة والحياة لنا ونحن على الحال الذي ترونه كل يوم خراب وحراب وفتنة بين الاخوين يوم في الكاظمية ويوم في النجف ويوم في كربلا فلو كان ثمة رجال مصلحون أكان يقع مثل هذا وإذا وقع فهل كان من الحق ان يبقى برهة حتى يؤثر أثره السيء ويأخذ مفعوله الوخيم .

زيارة الأربعين التي كانت من أعظم المواسم التي يجتمع فيها العراقيون في مجتمع واحد وهم يزيدون على مئات الألوف هذا العام بصورتها الضئيلة وروحها العليلة قد اوشكت أن تنتهي وتزول ؛ وهب ان النجفيين ومن ينضوي اليهم من نواحيها وارباضها لم يحضروا كربلا ولكن كيف الحالة بعد هذا في الزيارات الأخرى هل يترك النجفيون سائر الزيارات كنصف شعبان وعرفة وغيرهما فواسوأتاه أبوك واخوك وجارك يقطعك فكيف يصلك البعيد ، اما لو حضروا كربلا وذهب أهالي كربلا إلى النجف فكيف إذاً والقلوب موغورة والعقول قاصرة . والجهال من الطرفين كثيرة ، فهنالك البلاء الذي يأتي على الأخضر واليابس ، المسألة اليوم وبالأمس شرارة اهون شيء اطفاؤها ، ولكن بعد اليوم سوف تتأجج نارها ، ويعظم شنارها ، ويكبر عارها ، نعم البعيد النظر وعميق الغور والمتدبر في العلل والأسباب يعرف ان هناك شيئا لا علاقة له بالنجف وكربلا والكاظمية — الرعاع والسواد يتحركون ولا يعلمون من المحرك ولماذا يتحركون ويتضاربون ولا يدرون على أي حساب يتضاربون (قال الجدار للوتد لما تشقني قال انظر إلى من يدقني) (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)

مرّ رجل في طريق فرأى شخصا قد أحاط به جماعة يضربونه ويصفعونه على رأسه وكلما مر رجل شاركهم في ضربه وبالطبع تعجب الرجل من هذه الحادثة الغريبة فأخذ يسأل من كل واحد عن سبب ضربه فيقول لا أدري فازداد عجباً إلا ان المضروب المسكين دعاه اليه وقال له لا تسألهم فإنهم كما قالوا لا يعلمون السبب وانا الخبير به : أنظر إلى ذلك الخيط المتدلي من هذا السطح فإنهُ خيط

ساحر في أعلى الدار إذا أراد أن يهزأ ويضحك على عقول الناس يلقي خيطه هذا فعلى رأس أي رجل صادف وقوع الخيط انهال الضرب عليه من كل احد يمر به فإن كنت تريد خلاصي فارفع هذا الخيط عن رأسي إن كنت قادرا عليه فالمسألة مسألة الخيط ايها الأخوان = فهل تقدرون على رفعه = نعم تقدرون ولكنكم تساعدون الساحر على سحره ، وهناك قصة أخرى وقضية واقعة

كان في بلد (الحلة) في العصر القريب الذي أدر كناه قبل ثلاثة عقود او اربعة رجلان مهمان وزعيمان عظيمان هما (نور الدين . ومحمد الشبيب) وهما من الفحول الطواغيت وحكومة الحلة ايام الترك تهابهما وترعى جانبهما ولم يكن لهم بدمن مصانعتهما فجاء في بعض تلك الأزمنة (بيكباشي) عسكري كان موظفا في الحلة وكان فيه شيء من الغرور والحماقة فلم يعتن بالرجلين وبنى سيرته على احتقارهما فكانا ذات يوم جالسين على كرسيين في صدر مخزن في بعض الأسواق وكان لذلك العسكري صديق خياط في ذلك السوق فاتفق ان جاء العسكري ومر عليهما فأمر بأن يوضع له كرسي فجلس عليه بحيث جعلهما وراء ظهره يقصد تحقيرهما فقال احدهما للآخر إلى كم نتحمل من هذا الجاهل الأحمق وما التدبير فقال له محمد الشبيب الرأي عندي ولك عليّ أن لا يبقى اكثر من هذا اليوم في الحلة وفي الاثناء مرّ سيدٌ فقير قد خربه الإفلاس حتى أذهب شعوره وبغض اليه الحياة فدعاه محمد الشبيب وقال له كيف حالك فقال صرت في حال أبيع حياتي في (مجيدي) لو يحصل لها مشتري فقال انا المشتري بأكثر من مجيدي خذ هذه الليرة واذهب إلى البيكباشي واصفعه على رقبته من قفاه صفعة قوية فجاء السيد وضربه على غرة صفعة قوية تسمى باللسان العامي (عجل) كاد أن يندفق منها دم اوداجه فنهض العسكري وقبض عليه وأراد أن يبطش به فاستغاث السيد بصاحب المخزن الخياط فوقع على يد العسكري ورجليه يقبلهما ويتوسل اليه في اطلاقه وانه رجل معتوه مفلس لا شعور له ولم يزل يتشفع اليه حتى اطلقه ورجع إلى صاحبه فأعطاه الليرة

وقال له هذه ليرتان واضربه الضربة الثانية فجاء السيد إلى أهل الحوانيت وأهل السوق راجيا أن يخلصوه هذه الدفعة فأجابوه إلى ذلك فذهب إلى ذلك الأحمق من خلفه وصفعه بثانية أقوى من الأولى أسقط طربوشه من رأسه فقبض عليه قبض ضنين فتهاوى أهل السوق عليه وخلصوه ايضا من يده وجاء إلى ابن شبيب فأعطاه الليرتين وتشكر منه وقال له ما تقول هذه ثلاث ليرات أخرى وتضربه الثالثة فقال هاتها فدفعها له فاجتمع عنده ببركة الصفعات ست ليرات فأودعها عند صاحب المخزن الذي كان الزعيمان جالسين عنده وقال له انا ذاهب اضربه الصفعة الثالثة فإن هلكت بقتل او حبس مؤبد فادفع الدراهم إلى أهلي وإن عدت سالما أخذتها بنفسي منك ووطن المسكين نفسه على ان يضرب هذه المرة ويفر فإن قبض عليه فالموت وإلا فالنجاة ولما ضربه الثالثة وأخذ في الفرار ناداه العسكري الذي صب الله عليه ذلك العذاب وقال له ايها السيد بحق جدك قف ولا تخف فأنت آمن بالحظ والبخت فلما وقف جاء اليه وقال يا هذا اقسم عليك برسول الله (ص) إن كنت سيدا ماهو سبب هذا العمل وما الباعث عليه فإن المسألة ليست مسألة معتوه ومفلس ولا بد أن يكون هناك سبب وراء الستار فقال له السيد الفقير انا اخبرك بالحقيقة وهي انه ما دام كيس محمد الشبيب مملوءا بالليرات وما دام هو قد فتحه لي يلزم أن توطن نفسك يا (بيك) على أن تأكل (عجول وسطرات) حتى تشبع فلما عرف المسألة رجع إلى منزله وحمل اسبابه وخرج من الحلة إلى حيث القت .

فالقضية يا اخوان أخشى أن تكون قضية (عجول) وكيس محمد الشبيب لاقضية نجف و كربلاء وكاظمية – هذا باب وراءه أبواب وفروع لها أصول وبعد هذا كل يوم و كل سنة في حادثة غريبة وقضية جديدة وخيط الساحر يلعب على الرؤوس ، ولو اننا أخذنا بآداب الله سبحانه لما كان للسحر علينا تأثير لقد أدبنا الله والإسلام بأحسن الآداب ولكننا أضعناه ولم يبق إلا حبر على ورق والفاظ

على لسان — إن الله سبحانه يقول وما أعظمه مـن قول يقول : إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم ، فما يضركم او يضرهم لو تفاهمتم بذهابكم اومجيئهم؟ أخوك يضربك خير من عدوك يهجم على بيتك ، ألا تفكرون في هذه الرزايا وأمهات المنايا أين الرجال واين المصلحون القوم رجال أمثالكم فكيف أصبحت لهم القوة والقدرة ، والمال والثروة ، والحول والعز ولم يبق عندنا شيءٌ منهـا نعم عندنا عوضها اللطمات والمشاحنات والمطاحنات بعضنا على بعض الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصلون ما امر الله أن يقطع .

نحن أشبه ببحيرة ماء إذا تبددت وتقطعت تجيف وتنتن وإذا اتصل بعضها ببعض يصلح ماؤها ويعذب هواؤها وتقوى على مقاومة المغيرات والطوارئ . انا رجل دين بحت ، وروحاني محض ، قد ذرف عمري على الستين قضيته في خدمة الشريعة المحمدية ولا أعرف من السياسة شيئا ولذا احسها ولا المسها . ولكن بما انني روحاني وصاحب قرآن وحديث وجدت الله سبحانه في كتابه والنبي في حديثه يحذرنا من الشيطان الرجيم ومكره وسحره وخدعه وحبائله وغروره فأنا أحذركم منه كما حذركم الله وأقول لكم كما قال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير . ويقول أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهو لكم عدو وبئس للظالمين بدلا . وقال عز من قائل : وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا . ايها الاخوان هل تؤثر فيكم هذه الآيات الباهرة أم على قلوب اقفالهـا قبل هذا لو كنا نتناطح او نتذابح لم يكن بالأمر المهم . ولكن اليوم الشيطان يحرك الخيط فيضرب بعضنا بعضا ويتفرج علينا ويستغل ذلك منا. (أورد لكم حكاية ثالثة)

كان إمام جماعة ولكنه كثير النسيان سريع التذكر فكان يصلي بجماعته

ويغلط كثيرا وكان له ابن ذكي فربط إمام الجماعة بيده خيطا وأعطى طرفه الآخر لولده وأوقفه وراء المحراب وقال له استمع لقراءتي فإذا غلطت حرك الخيط كي أتذكر فمر ذات يوم احد الشياطين ورأى تلك الحالة المستغربة خيط في يد طفل وطرفه الآخر في يد إمام يصلي بالناس فسأل الولد عن سبب تلك الهيئة فحكى له القصة وأنبأه عن الغاية فعزم الشيطان أن يجعل القصة مهزلة فأخذ الخيط من يد الولد ليساعده على القيام بتلك الوظيفة فقرأ الإمام (إنا ارسلنا نوحا إلى قومه) فحرك الشيطان الخيط فأبدلها انما بعثنا نوحا إلى قومه فحرك الخيط فأبدلها إنا سيرنا نوحاً وهكذا يبدلها والشيطان يحرك حتى أتى الإمام على جميع مرادفات تلك اللفظة والحركة لا تنقطع ولما أعياه الأمر قفز الإمام من المحراب إلى خلفه وهو لا يعلم القصة ولكن قال لجماعته ياجماعة الخيط اليوم بيد ابن حرام فلا نستطيع الصلاة مع هذه الحال . فيا ايها الناس الخيط هذه الأيام بيد ابن حرام يريد أن يجعلنا مهزلة ويضحك وله فيها مآرب أخرى وأنا أحذركم من الشيطان وسحره ومكره كل يوم يحرك الخيط فنرقص له ونضرب بعضنا بعضا من دون أن يشعر كل منا بما وراء الأكمة . = الله يعلم = كيف ساءني هذا الخبر = خبر مقاطعة النجفيين لكربلاء = وقيام هذه الفتنة وما بت ليلة إلا وأنا أفكر في الطريق إلى إصلاح هذه المفسدة ، أنا نجفي والنجف وطني وأغار على سمعتها ولكن الحق والطائفة فوق كل عاطفة ، أنا لا اقول الذنب من الكربلائيين أو من النجفيين او الكاظميين . ولكن الشيطان هو العدو المبين الشيطان هو الذي بلغ بنا إلى ما ترون = حال مؤلم ، ومستقبل مظلم ، ألا تفكرون في هذا البلاء قبل أن يتفاقم = إن مقامي هذا فيكم وكلامي في إصلاح ذات بينكم أجدر وأسمى من إقامة المآتم وهو أحب وأطيب على الحسين واصحابه الشهداء سلام الله عليهم من تلك المناحات مع احترامي لها ولكن هذا الذي نحن فيه هو التأسيس لحفظ جميع النواميس فهل تشعرون ايها القوم بمغزى ما أقول .

أكثرنا لا يصل اقصر مد نظره إلى خطوتين أو ثلاث ويوجد من يصل مد

نظره إلى الف خطوة .

نحن تعودنا على التسامح والتساهل في كل شيء حتى يقضى الأمر علينا ونحن لا نشعر . فإذا مرت قضية نتغاضى عنها وتأتي الثانية ونتسامح فيها وهكذا حتى يفلت زمام أمورنا من ايدينا ويصير بيد الوحش الكاسر الذي لا يريد إلا أن يفترسنا وقد فعل .

جاء سارق إلى دار رجل ليلا فاستيقظ صاحب الدار ورأى السارق يتناول حاجة بعد أخرى وصاحب البيت ينظر ولا يبدي حراكا وكلما تناول السارق شيئا قال رب البيت في نفسه انظر ما يصنع بعد هذه وقدر في نفسه انه عند فراغ السارق من تمام عمله يقوم ويقبض عليه ولكن في اثناء هذه الافكار غلب النوم عليه وانتبه فرأى الدار بحمد الله خالية من كل شيء (والنظافة من الإيمان) أنا اختبرت وسرت فوجدت في العراق فضلا عن سائر الأقطار العربية والممالك الإسلامية ، عقولا غالية ، وافكارا سامية ، وهمما رفيعة وثقافة منيعة . ولكن يعوزنا النشاط إلى العمل نحن أناس خياليون نحن نريد العمل ولا نعمل ونعرف الداء ولا نستعمل الدواء نحن كما ترى رجال اقوال لا رجال أفعال (إذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا) نحن لا نعرف التفاهم مع غيرنا المسألة مسألة تفاهم ورفع الأوهام وكانت تلزم عليّ المبادرة كي لا يكون موسم الأربعين كهذا ، فإن الأزمة وإن كانت عظيمة وبالغة أشدها ولكنها لا تعوق . ثم ذكر حكاية أبي دلامة مع بعض الأمراء في المبارزة إلى الحرب ثم قال : نحن نتشاجر على أي شيء ونحن فارغون من كل شيء . نحن نتضارب على حساب غيرنا الغرامة علينا والغنيمة لغيرنا وإلى جنبنا أناس عقلاء اتفقوا ففازوا وظفروا ، ظفروا بنا وقسمونا نصفا لهم ونصفاً للشيطان فأصبحنا الغنيمة الباردة ونحن هذه دنيانا ، وأسوء منها بغير شك اخرانا ، أليست هذه العداوة فيما بيننا هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ؟ أليست المحبة والصفاء (هي روح وريحان وجنة نعيم) ؟ أليست

شريعة الإسلام هي شريعة السلم والاخوة ؟ ولكن تبدلت كل هذه الشرائع بمساعي الشياطين . نعم . الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالسوء والفحشاء . نعم الشيطان وعدكم الفقر ووفى لكم بما وعد ، انظروا إلى شعيركم وحنطتكم وتموركم وكان قبل أن يتسلط عليكم يعدكم إذا استولى على بلادكم يجعلها جنة من جنان الفردوس ...

يحكى في الأساطير الأولية = عن آدم الأول = آدم الذي هو قبل آدمنا . نعم ورد في الأخبار في (الصافي) وغيره عن الإمام الباقر عليه السلام (ان قبل آدمكم الف الف آدم)

آدم الأول الذي قبل أبينا آدم كان عنده إبليس مسلط عليه وعلى ذريته وكان لإبليس ابن عم وله مملكة شيطانية وكان يحاول الاستيلاء على آدم وذريته وطرد إبليسهم وكان يبث دعاته فيهم ينفرونهم من إبليسهم ويبغضونه اليهم ويحببون سلطة ابن عمه الإبليس الثاني (عزرائيل) ويسمون دولته (الدولة العادلة) حتى أشبعوا افكارهم بأنه إذا استولى عليهم عزرائيل يجعل بلادهم من جنان الخلد ويملأها قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ونظراً إلى تلك الأماني الطيبة والأحلام الحلوة أعانوا عزرائيل على محاربة ابن عمه وطردوه من بلادهم فلما استولى عليهم وتمكن منهم وكسح سلطان ذلك الشيطان جعل أراضيهم يبابا وبيوتهم خرابا ولم يقنع منهم بذلك حتى جعل يمتص الدم ويقطع اللحم ويذيب الشحم ولم يبق منهم سوى جلود على عظام نخرة ، ويوشك يوماً أن يسلخ الجلد ويهشم العظام والى هنا فليقطع الكلام فقد دللنا على مواضع المرض وشرحنا الأسباب والعلل وشخصنا العلاج الحاسم والدواء الناجع وانا أختم كلامي بكتاب الله كما بدأت به فاقول : «إن أريد إلا الإصلاح مااستطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ...»

علوي

بين الطيور

الوطن المهجور

يا طيور الروض قد وافى الربيع ومضى فصل الشتا منهزما
فهلمي نبتغي ارضا بها ينزل (الله) علينا النعما

* * *

هـذه التربة فيها ارضة ليس يجدينا بها بذر البذور
وبماء النهر سم مودع فهو لا يصلح وردا للطيور
ونسيم الجو فيـه لفحة تحرق النبت وتودي بالزهور
فعدولا لسواهـا انهـا تربة ما أنبتت إلا الصخور

* * *

يا رفاقي لا تخـلي موطنا قـد الفت العيش في تربته
طمعاً في (مهجر) لم تدركي شرف الساعين في خدمته
وضعيف النفس جار يلتجي في أمانيـه إلى جيرته
تربة يعوزهـا أن تجهدي فاعملوا كل إلى غايتـه

* * *

فمشت تسعى إلى اصلاحها وكذا (الإصلاح رهن العمل)
وتنحي الصلد من أحجارها حينما تمنع سير الجدول
وتزيل الشوك من أعراقـه خيفة العودة في المستقبل
فزكت تربا وطابت مغرسا وسرى طلقا نسيم الشمأل

* * *

ثم القت بـذرها مجرية فوقه المـاء نميرا عذبا
فبدا والترب قد حجبه فابتدى ينفض عنه الحجبا
وإذا التربـة زهر يانع وإذا الأطيار تشدو طربا
كل من يبذر بذرا لم يطب بذره ما لم ينقِّ التربا

* * *

كل يوم في عراقي ناهض يبذر البذر ويسقيه المعين
وإذا ما نبتت بذرته أكلتها أرضة المستعمرين
لا أرى تربتنا صالحـة لبذور الحق والداء دفين
فاحرثوا الأرض سنينا وابذروا بذرة الإصلاح من بعد سنين

عبد الرزاق محيي الدين

امراض المجتمع

مساوئ القمار

لكل نقيصة في الناس عار ... وشر معايب المرء القمار
هو الداء الذي لا برء منه ... وليس لذنب صاحبه اغتفار
نصيب النازلين به سهاد ... فإفلاس – فيأس – فانتحار

(نجيب الحداد)

القمار مرض من الامراض الاجتماعية وداء من الادواء الاخلاقية سرت كرباته الفتاكة في جسم جماعة من الناس وجرت سمومه القتالة في عروق طائفة من الافراد. ومما يورث الدهشة أنه على شدة وضوح سيئاته لم يزل آخذا به الجاهل والمتعلم، والفقير والغني، في حين انهم ينظرون الى غيرهم من المقامرين الذين كانوا في امتهم يعدون من ذوي الثروة واليسار قد اضاعوا نعمتهم واصبحوا في اسر الفقر والفاقة.

اعرف كثيرا من الشبان كانت نشأتهم في ترف وبذخ خلف لهم آباؤهم اموالا طائلة واملاكا جسيمة تعد عوائدها بالالوف ساقتهم انفسهم الأمارة الى دور المقامرة وتولعوا بلعب الميسر فما مرت عليهم الأزمان قليلة حتى نفدت وانتقلت املاكهم الى غيرهم وآل الامر ببعضهم ان حبس مرارا على السرقة اذجره الإفلاس الى التلصص.

واعرف رجلا كان من اهل الثروة فأتلفت ثروته تلك الالعاب المشؤومة حتى اثاث بيته (ما كان له وما كان لأهله) وفي دوره الأخير قامر على زوجته ولما بلغها الخبر رفعت أمره الى الشرع ولم تنته المرافعة بينه وبينها حتى سمعنا انه نحر نفسه وأراح الله حليلته المظلومة من شره. ومثل هذين الوف من المقامرين خسرت صفقتهم وما ربحت تجارتهم ...

إذن فما بال من يترددون إلى بيوت القمار ويتهافتون على موائده المسمومة يرون مثل هذه الأحوال ولا يتعظون ؟ . .

يمكن ان يقال أن هناك اسبابا قد زينتها لهم نفوسهم الأمارة (منها) الطمع السائق إلى تحصيل المال عفوا من غير كد وتعب فإذا كانت الغلبة لهم اندفعوا بدافع الأثرة وتكثير الثروة الى الاستمرار في اللعب وإذا كانت لغيرهم عادوا اليه بداعي الانتقام (ومنها) قصد اللهو عند البطالة وترويح النفس لدى اوقات الفراغ او قصد التفرج على المقامرين فينجر الأمر إلى الوقوع في حمأة الإثم (ومنها) تجربة البخت كما يقال وذلك حيث يحضرون مجالس المقامرة وينظرون الى الغالب والمغلوب فيقصدون التجربة فينشب بهم ذلك المرض القتال . وقد قيل «المقامرة لجة يغرق الغائص فيها لا محالة لأنها لا قرار لها ولا ساحل». ووجد مكتوبا على بيت من بيوت القمار «إن لهذا البيت بابين : باب للأمل وباب للهلاك يدخل فيه من الأول ويخرج من الثاني» ويقول المستر (بيتش شتر) الانكليزي وهو اشهر المقامرين في اوروبا في اول مقال له . ليس القمار سوى مضيعة لوقت الرجل ومفسدة لأخلاق المرأة . ويقول في الختام صدق القائلون أن منتديات القمار هي قبور للفضيلة .

يخرج المقامر من بيته ومعه النقود ذهبا وفضة وورقا وهو ضاحك مستبشر ويعود صفر اليدين وقد امتلأ فؤاده هماً وغماً وحزناً على مافرط به من الأموال لا ينظر إلى بيته ولا يلتفت الى اهله وولده بل انه يعشو الى فراشه يتقلب عليه تقلب السليم ويتململ فوقه تململ السقيم آيسا من رحمة الله متفكرا كيف ينتقم ممن سلبه نقوده وبأية حيلة يستعيد ما أخذ منه

يقول الله تبارك وتعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون)

الميسر كلما تقومر به حتى الكعاب والجوز والانصاب كلما ذبحه المشر كون لآلهتهم والأزلام قداحهم التي كانوا يستقسمون بها كما في الحديث

قرن الله هذه الألعاب المشؤومة بأم الخبائث وهي الخمر وبآثار الشرك وهي الانصاب والازلام ثم نعتها بكونها رجسا من عمل الشيطان والرجس قيل هو القذر وعن الفراء هو العقاب والغضب كما قال تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) ثم امر المؤمنين بالاجتناب من ذلك الرجس مترجيا فلاحهم بالامتثال

واما قوله تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء) الآية ففيه اشارة الى ما ينجم من هذه الالعاب من الضرر الاجتماعى والضرر الديني اما العداوة والبغضاء بين المقامرين فمن الامور الضرورية التي لا تحتاج الى بيان (١) لأن الشره والطمع وحب الأثرة التي هي من اقوى الاسباب الدافعة الى القمار تدعو المقامر الى طلب الازدياد او قهر الخصم والظهور عليه دائما ان كان

---

(١) نقل المستربيتش المقامر الشهير قال كانت (ويترو) الحسناء الشهيرة اعظم المقامرات اللواتي عرفتهن وكانت (ليان دي يوجي) منافستها في الجمال من اعظم المقامرات ايضا ولااعتقد ان التاريخ عرف امرأتين اشد اندفاعا في الميسر من هاتين المقامرتين والمعروف ان حبهما للميسر جعلهما من اشد الاعداء يروى عنهما انهما تقابلتا مرة في (مونت كارلو) فكانتا كعادتهما متوادتين في الظاهر وعدوتين في الباطن وكانت كل واحدة منهما تترقب الفرصة لتسمع الأخرى قارصا من الكلام واتفق ان (ليان) قامرت بوضع مبلغ كبير من المال على الرقم (١٨) على مائدة الروليت فربحت ربحا عظيما وكانت مناقستها (ايترو) جالسة إلى جانبها فهنأتها تهنئة علمت (ليان) انها غير صادرة عن اخلاص وقالت لها يالحسن حظك ياعزيزتي (ليان) ما الذي الهمك لاختيار الرقم (١٨) فاجابتها (ليان) مبتسمة ألهمني الى ذلك ان اليوم هو يوم عيد ميلادي وقد بلغت الثامنة عشرة فاخترت الرقم الذي يدل على سني فقالت (ويترو) الله انها فكرة حسنة وسأجربها انا ايضا فاجابتها (ليان) يا عزيزتي لاتتعبي نفسك فان الرقم (٣٦) لم يربح اليوم ولا مرة . وتأمل اذ ذاك الغيظ الذي بدت آثاره على وجه (ويترو) ولكنها كتمت مافي نفسها واقسمت ان تنتقم من ليان حتى سنحت لها الفرصة وقيل ان تلك الفرصة سنحت لها غير مرة وانتقمت منها

غالبا والى درك ما ذهب منه والانتقام من الغالب ان كان مغلوبا وان هذه الدواعي تولد الاضغان وتخلق العداوات وربما سببت الجرائم مضافا الى التحاسد والتنافس الكائنين بين المقامرين ذاتيا وماديا

واما الصدُّ عن ذكر الله وعن الصلاة فإن المتولع باللعب المتفكر في الاحتيال على غيره متى يمر في خياله اويخطر بباله أن له ربا او ان هناك فريضة يجب اداؤها

هذا بعض مساوئ القمار وبقيت امثالها اضعافا مضاعفة عسى ان نتعرض لها في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

جعفر نفري

يطربني

يطربني من يجاهد في سبيل عروبته
يطربني من يقدر كتابات الأدباء ويجيب عليها
يطربني صاحب القلم الرشيق والمجاهد في سبيل الآداب والدائب على خدمة التعليم للناشئة الحديثة

ينعشني

ينعشني الرئيس الروحي الجليل الذي يخدم النفوس بحرارة وورع
ينعشني البشوش صاحب الأخلاق المرضية والعواطف الاخوية
ينعشني الصديق الصدوق والوفي الأمين (من إذا وعدوفى)
ينعشني من يحييني بلغة الضاد (بكل لطفٍ وظرف)
ينعشني مناجاة الشعراء ومخاطبة الأدباء والعلماء
ينعشني الأديب المجدد والشاعر العصامي
ينعشني الصوت الرخيم

جورج نقولا عطية



مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٣

قال الإمام الرضا من قصيدة منشورة في العدد الأخير من العرفان الاغر وهي من أبلغ قصائد الحكم التي تجري مجرى الأمثال مطلعها :

واعجباً للمرء في ذاته يجرّ ذيل التيه في خطرته

إلى أن يقول :

يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدة يبتهل فإن نجا عاد إلى عادته

وقريب منه قول القائل :

صلى وصام لامر كان يطلبه لما قضاه فلا صلى ولا صاما

ثم يقول

إن عضك الدهر فكن صابرا على الذي نالك من عضته

وهو شبيه بقول جده سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب :

ولا ترين الناس إلا تجملا نبا بك دهر أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول

ومن قصيدة الإمام الرضا قوله :

من جعل الخمر شفاء له فلا شفاه الله من علته

وهو طبق الحديث الشريف : (من كان شفاؤه على الخمر لا شفا الله له علّة)

ثم يقول الإمام الرضا :

من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته

ويتناول هذا المعنى قول القائل :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

ثم يقول الإمام الرضا :

لا تطلب الإحسان من غادر يروغ كالثعلب في روغته

سلخ العجز أحد الشعراء فقال :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

ومن القصيدة قوله :

الناس خدام لذي نعمة وكلهم يرغب في خدمته

وعن هذا البيت مأخوذ قول القائل :

جميع الناس قد مالوا إلى من عنده مال

ومن ما عنده مال فعنه الناس قد مالوا

ومن أبيات واردة في بحث الطائفية وأدوارها للأديب أديب افندي فرحات لا ادري ناظمها ولعله أوردها على سبيل الاستشهاد في العدد الأخير من مجلة العرفان الغراء قوله :

وإذا بحثتم في اللغات رأيتم كل اللغات تجمعت في الضاد

هذا مأخوذ من قول شوقي بك :

إن الذي ملأ اللغات محاسنا جعل الجمال وسره في الضاد

وللفرزدق قصيدة مشهورة منها قوله :

إذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والغريب أن هذا البيت نفسه وارد في ديوان جميل (بثينه)

قال السيد محمد حسين الشبيبي من قصيدة منشورة في العرفان الاغر

طببوا الناس حيلة اسمعتم بأطباء عالجوا الناس مرضى

وهو مأخوذ من قول ابي الأسود الدؤلي

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى وتطبب المرضى وأنت سقيم

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين من قصيدة مطلعها

العيش خلط وتمويه وزعبرة فإن تشأ عيشة في غبطة فكن

وهو يشير من طرف خفي لقول الشيخ فؤاد الخطيب،

طبل وزمر وزد ما شئت ثرثرة تصبح فتى الشرق تطبيلا وإعلانا

ومن ابيات للشيخ سلمان مروه قوله :

قد استبيح حماهم لا أبا لهم في موقف فيه حيث الموت يزدحم

والعجز مسلوخ من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلي حيث يقول

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشت بي في طرق العلا قدم

وقال الشريف الرضي رحمه الله

لا تيأسن فربما عظم البلاء وفرجا
قد يغلب الخوف الأمان وينسخ اليأس الرجا

ومنه مأخوذ قول (الأنسي) (؟)

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن صبحك بالبلج

وهو موشح طويل استهله بهذا البيت

ولأحد الشعراء الأقدمين هذان البيتان

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ماسمعت أذني بأطيب مما قد رأى بصري

وهما مقلوبان من قول أبي الطيب المتنبي

وأستكبر الأنباء قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال ابو العتاهية

ليس علم الفتى يجر له الرز ق ولا جاهلا يعد العديم

ولعله مأخوذ من قول الإمام الرضى عليه السلام في قصيدته الآنفة الذكر بقوله

قد يرزق العاجز مع عجزه ويحرم الكيس مع فطنته

وقال ابو الطيب المتنبي من قصيدته الميمية المشهورة في مدح سيف الدولة

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم

أنا الذي نظر الأعمى الى ادبي وأسمعت كلماتي من به صمم

وهو مسروق من قول عمرو بن عروة بن العبد حيث يقول

أوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت دهرا وأظهرت إغرابا وإبداعا

حتى فتحت بإعجاز خصصت به للعمي والصم أبصاراً وأسماعا

وقال ابو الطيب المتنبي

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهو مسروق من قول الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان

انا بن الفلا والطعن والضرب والسرى وجر المذاكي والقنا والقواضب

ومنها يقول أبو الطيب وهو من الابيات الرائعة

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

وقد سرقه من قول معقل العجلي

إذا لم اميز بين نور وظلمة بعينيَّ فالعينان زور وباطل

ومثله قول محمد بن مرة المكي

إذا المرء لم يدرك بعينيه مايرى فما الفرق بين العمي والبصراء

وقال بشار بن برد

إذا رضيتم بأن يخفى وسركمُ قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجرا

وقد أخذه أبو الطيب بقوله

إن كان سر كم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا ارضا كم ألمُ

وكان سيف الدولة ضجر من مناقشة المتنبي بقصيدته الآنفة الذكر وكثرة دعاويه وتبجحه فضربه بالدواة تشفيا منه (١) فلما وصل لهذا البيت أعجبه ورضي عنه بالحال وادناه منه وقبل رأسه وأنحى على أبي فراس باللائمة واجازه بألف دينار

ومثله قول ابن الرومي

إذا ما الفجائع اكسبتني رضاك فما الدهر بالقانع

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

حكم وامثال غربية

حكمة اليونان اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة ، خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبع ، من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل (ارسطا طاليس)

الظلم والحسد لا تحاول ان تنال بالبطش والظلم ما ليس لك ، ولا تحسد جارك على نعمة اصابها ، وانما الحسد سم لا ترياق له ، وقد رأيت الحسود والشره يقضيان عمرهما في فاقة ولو كانا غنيين ، امـا القنوع الذي يرضى بالقليل اذا لم يستطع الكثير ويغبط غيره اذا ناله الخير ، فإنه لا محالة غني ولو بات على الطوى وتقلب في الثرى. (فتاحوتب)

معرفة الجاهل قال افلاطون : من شيئين يعرف الجاهل : بكثرة كلامه فيما لا يعنيه وبإخباره عما لا يسأل عنه .

وسئل ديوجنيس : اي فعل يعسر على الإنسان ؟ فقال : ان يعرف نفسه ويخفي سره

كتب احد الاغنياء على بابه : ياباب لا يدخلك سوء ، فلما قرأه ديوجنيس قال : وامرأتك من اين تدخل

فتى الفيحاء

---

(١) المنقول انه حصلت مناقشة بين المتنبي وبين ابن خالويه بحضور سيف الدولة اشتد بها النضال فضرب ابن خالويه المتنبي بدواة فجرحه والى هذا يشير المتنبي بقوله ويقال ان سيف الدولة سكت عن هذا الاعتداء. (العرفان)

صفحة من تاريخ الشعوبية

لو كان العلم في الثريا لتناولته ايد من فارس

النبي محمد (ص)

لم تكن للعرب ثقافة يعتد بها ولم يكن بمقدورهم اكتساح ثقافات الأمم التي استعبدوها في العصر الإسلامي فبقيت كل امة بعقلية ومبادئ ومعتقدات متفاوتة ولكن قد ارتدت كافة هذه الامم المغلوب على امرها برداء الإسلام إما لتدفع عن نفسها شرا او تجني لها خيرا كل ذلك وغرائزها القومية ما زالت من آن لآخر تستثير مفعولها وتفتق ذلك الغشاء الرقيق «الإسلامي».

وقد حدث من الامتزاج الاجتماعي بين الأمم الإسلامية المختلفة امتزاجا في المعتقدات والعقليات وانقساما في تكيف الجماعات وتلخص من مجموع ذلك ما نسميه (المدنية الإسلامية) وهذه المدنية مع ما فيها من الروابط المتينة لم تستطع ان تنقض تلك الحواجز والفوارق فما زالت الغرائز القومية تنفجر من آن لآخر بما يفكك الرابطة الإسلامية ويبدد وحدتها وهذي مبادئ الشعوبية من اجلى مظاهرها وها نحن نسلسل لك تاريخ ظهورها من مبدأ تكوينها

هنالك في سنة ٦١٠ م في تلك البلاد القاحلة الجدباء القليلة السكان المحرق حرها القارص بردها هنالك في اراضي جزيرة العرب بين جبال تهامة بجانب تلك الصخرة السوداء ترى رجلا بهي الطلعة وضاء الوجه مسترسل الشعر معتدل القامة ينوء جسمه تحت ثقل دماغ عظيم مشبع بالمبادئ العالية فيزيده ذلك جلالا ووقارا. ذا اعين فاترة جميلة تنم عن اخلاقه الفاضلة وسجاياه الكريمة يقضي ليله ونهاره في ذلك الغار المظلم (غار حراء) متبتلا لله متهجدا لعظمته يشعر بمسؤولية في نفسه لإرشاد امة قد عمها الجهل والخمول وطواها الذل والهوان. وتفرقت شيعا شيعا. وأكل بعضها بعضا فصدع يدعوهم إلى كلمة يصوغ منها كتلة واحدة

قوية جبارة تخنع لها اعظم دول العالم ويملكون بها البر والبحر بعد أن كانوا لا يملكون انفسهم وما مضى على دعوة ذلك المصلح القدسي ٢٠ عاما إلاورأيت بلاد العرب تتجاوب ارجاؤها بصوت واحد وهو كلمة (اشهد ان لا إله إلا الله) تلك الكلمة التي ثل بها العربي عروش أكاسرة الفرس وتيجان قياصرة الروم. وهكذا بعد ٢٠ عاما تم لهذا النبي ما يأمله بعد أن لاقى فيها من الصعوبات والمكافحات ما لاتحمله الطاقة البشرية شأن ما يلاقيه جميع العظماء واصحاب المبادئ ومنذسنة ٦٣٠م صار محمد صلى الله عليه وآله هو نبي العرب وملكها وحاكمها ومتشرعها والقابض على صولجان سلطتيها الروحية والزمنية حتى ذهابه الى الرفيق الأعلى

ومن ذلك الحين اخذت العرب تسلك مانهج لها ذلك النبي العربي من المناهج القويمة حتى اتاح لها الحظ ان يخضع لملكها وصولجانها معظم شعوب الأرض وان لا تشهر سيفها على من نابذها من الأمم الا وتخر لها سجدا.

و كان من الطبيعي ان تحقد هذه الشعوب على العربي الظافر الذي لم تحسب له من قبل أقل حساب وان تغبطه على ما اوتي من ملك وسلطان و كان من بين هذه الشعوب شعوب ذات تاريخ مجيد ودول عظام وملوك جبابرة تخضع لهم الالوف والملايين من رقاب البشر . كالفرس والرومان اللذان كانا يقتسمان ملك الأرض فيما بينهما شرقا وغربا . لكن العربي اتى فانتزع منهما كل ذلك حتى كاد يقضي عليهما قضاء مبرما فظهر الحسد والحقد في هذين الشعبين دون بقية الشعوب الأخرى . وظهر ذلك في الشعب الفارسي بصورة اوضح واشد دون الروماني للأسباب الآتية :

١ — ان العربي لم يكتف من الفارسي بأن انتزع منه املاكه الخارجية فقط بل اغتصب داره وعقاره ايضا ولكن الروماني بقي متحفزا في داره باسم الجزية

٢ — ان هناك بين الفرس والعرب احقاد قديمة ترجع الى ما قبل واقعة ذي قار والقادسية

٣ — ان جوار الفرس للعرب سبب كثرة اختلاطهم واحتكاكهم . وذلك

ما يدعو كل منهما إلى المنازعة والمخاصمة مع الآخر في اكثر الأمور السياسية والاقتصادية

٤ — ان الفرس ميالون بطبيعتهم الى الهجرة وحب الاسفار والنزوح عن بلادهم في طلب المال والثراء والجاه والعلم وان للفارسي عقل ودماغ سياسي عظيم لا يستطيع معه ان يماشي الوضع الواهن للبلاد التي يقطنها . فلا بد وان يحدث فيها شيئا من بدعه في الدين او السياسة . فتراه يسعى دأبه في ابتداع مذاهب ومبادئ حديثة في البلاد لم يسبقه لها غيره وما هذه الفرق العديدة التي نجدها في الإسلام إلا أثر من آثاره

هذه الأمور وما شابهها مما دعت الفارسي بأن يحقد على العربي وان يزعم لنفسه الأفضلية او المساواة بين كل منهما وان يكوّن لنفسه فئة غير قليلة يدعوها باسم (الشعوبية) تكون معولا له في مآربه

نشأة الشعوبية

المعنى الظاهر لهذه الكلمة هو المساواة بين الشعوب في الفضل والشرف وان لا فضل لأحد على الآخر إلا بشرف نفسه وعلمه وفضله لا بشرف قومه وجنسه وهي وان كان الغرض الأكبر منها هو تفضيل الفرس على العرب لكنها لا تخلو من الحقيقة

وأول من الف في مثالب العرب وندد بهم هو زياد بن ابيه الداهية الشهير المتوفى سنة ٥٣ ﻫ على ما قاله ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ﻫ في رده على الشعوبية ما نصه :

وقد كان زياد بن ابي سفيان حين كثر طعن الناس عليه وعلى معاوية في استلحاقه عمل كتابا في المثالب لولده وقال من عيركم فاقرعوه بمنقصته ومن ندد عليكم فابدهوه بمثلبته فإن الشر بالشر يتقى والحديد بالحديد يفلج .

ثم ما انتصف القرن الأول للهجرة إلا ورأيت فريقا من سبي الفرس قد

استعرب وأتقن العربية واستوطن البلاد العربية الخالصة كالحجاز والشام والعراق وأصبح له فيها نسل وذرية وأخذ هذا النشئ الفارسي يتكلم العربية كما يتكلمها أهلها . ثم اخذ يشارك العربي في جميع اطواره واحواله الأدبية والسياسة والاجتماعية فأخذ ينظم الشعر كما ينظمه العربي ويشاركه في جميع اغراضه الشعرية السياسية فكان من هؤلاء الموالي شعراء يتعصبون للأحزاب العربية السياسية ويذودون عنها ويستغلونها لمصلحتهم المادية والمعنوية فكان بنو أمية يشجعون أبا العباس الأعمى وكان آل الزبير يشجعون اسماعيل بن يسار وكان هذان الشاعران يستحلان لأنفسهما هجو اشراف قريش خاصة والعرب عامة في سبيل التأييد أي طرف ضد الآخر .

ولم يكن هؤلاء الموالي مخلصين لهذه الأحزاب والعرب حقا ، وإنما كانت النتيجة ان استغلوا هذه الخصومة السياسية ليعيشوا من جهة وينجوا من حياة العبودية والولاء من جهة أخرى . وإن استباحوا لأنفسهم هجو العرب وفسحوا لها مجالا للافتخار بقومهم الفرس والترنم بسالف مجدهم التليد حتى بلغت الجرأة باسماعيل بن يسار ان أنفد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك — تأتي القصة —

ويبلغ عدد شعراء الموالي في العصر الأموي ٢١ شاعرا اكثرهم من الطبقة الثانية وأشهرهم : ابو عباس الأعمى . اسماعيل بن يسار ، وأخوه ابراهيم . وزياد الأعجم . وثابت بن قطنة . وموسى شهوات .

هذه صورة مجملة عن نشأة الشعوبية في العصر الأموي . أما في العصر العباسي (١) فقد بلغت أقصى حدها على الأخص في العصر العباسي الاول (٢) والثاني (٣) حيث ازداد عدد الموالي زيادة فاحشة فأصبح الشعراء منهم ٦٠ في المائة

(١) يبتدئ العصر العباسي بتأسيس الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ وينتهي بسقوطها سنة ٦٥٦هـ

(٢) يبتدئ من سنة ١٣٢هـ إلى ٢٣٢هـ وهو دور السلطة والقوة للدولة

(٣) ويبتدئ من ٢٣٢ إلى ٣٣٤هـ وهو دور تسلط موالي الترك فيه على الدولة

اكثرهم من الطبقة الثانية وأشهرهم : بشار بن برد . ابو نواس . ابو العتاهية . ابن الرومي . ابو دلامة . مروان بن أبي حفصة . ابن مناذر . مهيار الديلمي .

وكذلك كان منهم أشهر الرواة والنحاة والعلماء والأدباء : كأبي عبيدة معمر ابن المثنى . وسيبويه . والكسائي . وابي حنيفة النعمان . ومحمد الواقدي . وابن مسكويه وابي بكر الرازي . وعبد الله بن المقفع . وسهل بن هارون . الخ

وقد تطورت الشعوبية في هذا العصر زيادة على مرماها السياسي إلى موضوع أدبي يتناظر فيه الشعراء والأدباء فكان النزاع والخصام الأدبي بالغا أشده بين الشعوبيين وعبد الله بن قتيبة المتقدم الذكر . وبين عمرو الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ﻫ . وذلك ما دعا الأول ان يؤلف كتاب (العرب) . والثاني كتاب (العصا)

ثم أخذ هذا الرأي الشعوبي يتلاشى تدريجا في العصر العباسي الثالث(١) حتى سكن سكونا تاما في العصر العباسي الرابع (٢) حيث تأسس للفرس في كلا هذين العصرين دول عظيمة كالدولة البويهية والسامانية والزيادية وغيرها . وضعفت ايضا العصبية العربية التي نعهدها في العرب من قبل .

تأثير الشعوبية على العرب سياسيا

لم تضع الشعوبية مبادئها هذه إلا لتفكك اوصال العرب وتفت في عضد الإسلام فللشعوبية الأثر الأكبر في وهن العصبية العربية ومعلوم ان العصبية في الدولة دليل قوتها وتحصنها عن تلاعب اليد الأجنبية فيها فمتى ضعفت تلك العصبية طمعت فيها العناصر الدخيلة وهان عليها التلاعب في شؤون تلك الدولة حتى تتمكن من القضاء عليها قضاء مبرما . فلو كان للمأمون جزء ضعيف من عصبية (عبد الملك بن مروان) الخليفة الأموي لما أدخل على دولته ابناء الفرس ولو كان للمعتصم أقل من ذلك لما أدخل عليه موالي الترك

واين المأمون والمعتصم من عبد الملك الذي كان يستشيط حنقا وغضبا

---

(١) من ٣٣٤ﻫ — ٤٤٧ﻫ وهو دور استيلاء البويهيين على أمور الدولة

(٢) من ٤٤٧ﻫ — ٦٥٦ﻫ 〃 〃 〃 〃 السلجوقيين 〃 〃

لأدنى مظهر او أثر فارسي او روماني يشاهده في دولته وحكومته . لذلك فإن للشعوبية اليد الطولى في انقاض الدولة الأموية .

وقد تنوعت وسائل الشعوبيين في الحط من الإسلام والعرب . فليست الزندقة في الإسلام وتفضيل النار على الطين وإبليس على آدم . إلا مظهر من مظاهر الشعوبية التي يرام منها احياء المذهب الثنوي والمجوسي

أثرها أدبيا

كما ان للشعوبية أثر سياسي غير حقير . كذلك فأثرها الأدبي ليس بأحقر من أثرها السياسي بل أشد منه فهي :

١ – دعت انصار الشعوبية للبحث والتنقيب عن اخبار العرب وأحوالهم في الجاهلية وصدر الإسلام ليقفوا على كمية صالحة من (مثالب العرب) لذلك نرى ان هناك جمع غفير من بين الشعوبيين علماء خبيرين بأحوال العرب وأنسابهم وأدباء كبار كأبي عبيدة معمر بن المثنى . وعلان الوراق الشعوبي . وسهل بن هارون . وعبد الله ابن المقفع . ولهؤلاء مكانة كبيرة في العلم والأدب لا يضاهيهم فيها ما عداهم .

٢ – دعت انصار العرب ايضا للتنقيب عما يستدل فيه على رفعة العرب ويلاحظ ذلك في كثير من كتب الأدب العربي ككتب الجاحظ وابن قتيبة وكتاب العقد الفريد ، ويلاحظ هذا التحري بصورة واضحة في كتب الجاحظ ككتاب الحيوان والبيان والتبيين . وما ألف الجاحظ كتابه الحيوان إلا ليثبت ان للعرب يدا في اكثر العلوم فإنك لا ترى في كلامه عن علم من العلوم او صنف من الحيوانات إلا ذكر شيء عن العرب والاعراب في ذلك

٣ – إن هذه الخصومة دعت الشعوبيين لنشر الأدب الفارسي بين احياء العرب ليكون ذلك مفخرة لهم ومثبتا لزعمهم .

وبذلك يكون الأدب العربي قد استفاد من هذه الخصومة فائدة لا بأس بها

سوريا من آل كاشف الغطاء

لعل الإنسان مجموعة من الآثار

الانسان متحف

تابع بحث أصل الإنسان الذى جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي الأميركي المشهور والمستر ميشال موك الكاتب الأميركي الفذ

اتصل بنا البحث في العدد الماضي إلى عبارة الدكتور غريغوري إذ قال ان الإنسان متحف وفي هذا العدد نسرد البراهين التي أوردها الدكتور المذكور على ان الإنسان متحف.

المستر موك قد أخبرتني يا دكتور في حديثنا السابق ان الإنسان متحف فهل تعني بذلك ان بعض الرجال الهرمين يعيشون كبقايا الأيام السالفة كالبقايا التي نراها في المتحف؟

غ كلا لم أعن ذلك إنما اعتقد ان كل إنسان ذكرا كان أم أنثى مهما كان سنه هو متحف.

م ان هذا الحادث غريب يا دكتور فأي نوع من انواع المتاحف يمكننا أن نتصور الإنسان؟

غ إن كل إنسان متحف يحتوي على انواع العاديات والتحف الغريبة وعلى مجموعة من البقايا التي يرجع عهد بعضها إلى مضي نصف كرة من السنين وانت ايضا متحف والسبب الذي يمنع الناس عن الحضور لمشاهدتك ، ان هناك متاحف مثلك يبلغ عددها الف وتسعمائة مليون وهو عدد سكان العالم.

م اخبرني عن بعض هذه التحف والعاديات.

غ إن البقعة الحمراء التي بطرف عينك هي احدى هذه التحف واذكر اني

اخبرتك في حديثنا الماضي ان هذه البقعة الحمراء هي بقية جفون كلب البحر الحمراء المستطيلة وهناك تحفة أخرى وهي بقايا الذنب .

م وهل للإنسان بقايا ذنب ؟

غ نعم للإنسان بقايا ذنب وبقايا العضلات والاعصاب التي تحمل الذنب وسأخبرك عن كل ذلك بوضوح بعد دقيقة لكن دعني الآن القي عليك سؤالا . أتعرف ما هو الذنب ؟

م إني أعلم ان الذنب هو جزء مؤلف من عظام نائتة خلف ساقي الحيوان الخلفيين

غ الذنب اكثر مما ذكرت ، هو نهاية القسم الخلفي من الحيوان الذي يحتوي على عضلات واعصاب وشعر وهو يبتدئ فوق آخر باب البدن والأمر المستغرب هو ان الإنسان ليس له ذنب .

م يظهر ان الانسان يعيش جيدا بدون ذنب فما هي فائدته لدى الحيوان .

غ ان الذنب يفيد بعض المخلوقات كالوجه فالأسماك تستعمله ليساعدها على العوم . والزواحف تستعمل أذنابها لتساعدها على الحركة وبعض الأفاعي تحمل ذنبا طويلا تستعمله كسلاح ضد الطوارئ الخارجية .

م وهل الذنب مفيد للكلب والهر والثور ؟

غ ان فائدته قليلة للحيوانات المذكورة فالكلب يهز ذنبه ليستطيع الاسراع في سيره وكذلك الهر وأما الثور فإن ذنبه يحميه من الذباب وغيره من الحشرات واما الحيوانات العليا كالقرد فإنها تقدمت شوطاً كبيرا نحو الإنسان ولذلك ترى أذنابها قصيرة ودقيقة .

م وكيف اختفت الأذناب اخيرا ؟

غ لم تختف تماما كما سيتضح لك بعد دقيقة . ان بعض القرود تستعمل أذنابها للتعلق بأغصان الأشجار وبعض القرود تستعملها كيد خامسة لتناول الغذاء . وأما بعض القرود كالبابون فإن أذنابها عديمة الفائدة وهي صغيرة متجعدة

م القرد الكبير الذي يشبه الإنسان هل له ذنب ؟

غ ظاهرا ليس له ذنب . لذلك ترى ان الذنب اختفى نظريا قبل ظهور الإنسان، بعض الناس يظنون ان فقدان الذنب في الإنسان هو من أهم مميزات البشر عن الحيوانات وهذا خطأ لأن بعض القرود فقدت أذنابها قبل ظهور أثر الإنسان على وجه الأرض ومع ذلك فإن هذه القرود لم تصبح بشرا عند فقدانها الأذناب .

م ماذا عنيت عندما قلت ان الاذناب لم تختف تماماً ؟

غ إن للقرود الشبيهة بالإنسان صفا من العظام الصغيرة فوق الاست وحوله عضلات واعصاب شبيهة بتلك التي يمتد منها الذنب في القرود ذوات الأذناب وهذه هي بقايا الذنب .

م وما تقول عن الإنسان في هذا الشأن ؟

غ ان للإنسان تحت العمود الفقري صفا من العظام الصغيرة حوله عضلات واعصاب وبعد التحقيق الذي أجراه الدكتور ادولف الخبير في هذه المسائل وجد ان بقايا الذنب في بعض الناس نامية اكثر منها في القرود الشبيهة بالانسان

م هل هناك برهان آخر على سلف ذنب الانسان ؟

غ نعم هناك برهان معتبر لدى العلماء اكثر من البرهان المتقدم الذكر وذلك ان الجنين في بطن أمه يحتوي على استطالة خلفية ليست سوى بقايا الذنب القديم وتظهر الاستطالة في الاسبوع الرابع من نمو الجنين وتختفي في الأسبوع الثامن وأحيانا لا تختفي .

م هل تعني بذلك ان بعض الأولاد يولدون ولهم أذناب ؟ إني سمعت بهذه المسألة ولكنني لم أتأكد حدوثها .

غ نعم حدثت . والأذناب البشرية نوعان : كاذبة وحقيقية . فالكاذبة هي عبارة عن نتوءات تظهر فوق الاست كالثآليل وهذه كثيرا ما تشاهد في الاولاد

وأما الأذناب الحقيقية فهي مستطيلة كأذناب الحيوانات وقد أحصى الدكتور ادولف مائة وخمسين حادثة من هذا النوع وأغرب حادثة هي ان غلاما ولد وله ذنب طوله تسعة انشات .

م ما هو السبب الذي يجعل الولد يولد وله ذنب ؟

غ سبب ذلك ان الجنين يطرأ عليه عارض يزعجه او يوقف نموه في الاسبوع الثامن وهو وقت اختفاء الذنب فعندئذ يبقى الذنب ظاهرا الحين ولادة الطفل وأما كيف يجري هذا الأمر فهذه مسألة لا نعلمها وهي شبيهة بمسألة ولادة بعض الأطفال مجاذيب والفرق بين المسألتين ان الخلل يطرأ على القسم الأسفل في المسألة الأولى وعلى القسم الأعلى في المسألة الثانية .

م ما هي بقية عاديات المتحف البشري ؟

غ أحصى الدكتور الألماني ويدار شايم (من كبار علماء التشريح) مائة وثمانين عادية في المتحف البشري . منها العضلات التي حول الأذن وهذه تستعملها الحيوانات لتحريك آذانها وتحريك الآذان ضروري للحيوانات لأن أقل صوت يرعبها وأما الإنسان فلا حاجة له لتحريك أذنيه ومع ذلك فله هذه العضلات التي لا عمل لها سوى انها عادية من عاديات المتحف البشري . والشعر ايضا من العاديات فالشعر يغطي جسم الحيوان ليقيه الحر والقر . واما شعر الإنسان فلا يمكن أن يقيه الحر والقر فلا بد له من الكساء لذلك يمكن أن نعتبر شعر الإنسان من عاديات المتحف البشري ، وهناك عادية أخرى وهي نقطة داروين وهي ثؤلول يظهر في أعلى الأذن لدى بعض الناس

م لماذا دعيت نقطة دارون

غ لأن دارون هو اول من فكر انها بقية رؤوس الآذان لدى الحيوانات ذوات الثدي وهذه تحدث في الرجال اكثر من النساء .

م هذه شهادة حسنة بالنساء لأنها تبرهن بأن الرجال هم أقرب إلى الحيوانات

من النساء .

غ نعم وهو كذلك . هل نظرت بحياتك إلى مولود جديد ؟

م نعم ولماذا ؟

غ لأنك تلاحظ المولود الجديد (كالبهلوان) الصغير وان الطفل الذي يقل عمره عن شهر يقدر أن يعلق يديه بقضيب ويتدلى لأن يـداه يمكن أن تحملان ثقل جسمه .

م ولعل الأطفال الذين يقدرون على ذلك قد ورثوا هذه المقدرة من احد اسلافهم الذي كان بطلا للرياضة .

غ نعم إن عموم الأطفال قادرون على انجاز هذا العمل وقد ورثوا هـذه الخطة من اسلافهم القرود الذين يلعبون (كالبهلوان)

م أتعني بذلك ان الأطفال ورثوا هذه الخصلة من القرود الذين يتعلقون بأغصان الأشجار ؟

غ ليس تماماً لأن القرود البالغين يتعلقون ايضا بأغصان الأشجار ولكن اطفال البشر ورثوا هذه الخصلة من اطفال القرود . فالقرد الصغير تدوم معه هذه الخصلة مدى حياته واما طفل الإنسان فتظل لديه مدة شهر بعد ولادته ثم تختفي

م قد لاحظت ان قدم الطفل قريب من اليد اكثر مـن قدم البالغ فهل هذه تحفة ايضا ؟

غ نعم تحفة . لأن القدم بهذا الشكل يشبه اقدام القرود الشبيهة بالاكف كذلك ان هذا الشكل لقدم الطفل لا يدوم بل يزول بعد بضعة اشهر .

م قد اخبرتني عن التحف الخارجية ولم تخبرني عن التحف الداخلية .

غ إن أهم تحفة داخلية هي الزائدة الدودية الممتدة من اسفل الامعاء الغليظة

م ما نفع هذه الزائدة ؟

غ لا تنفع سوى الجراحين الذين يجرون العمليات الجراحية لاستئصالها .

م ولماذا تسبب هذه الأوجاع ؟

غ لأنها عضو أعمى تأتيها فضلات ليس من وظيفتها قبولها فتبقى بها وتسبب الالتهاب .

م ما هو أصلها ؟

غ انها متصلة بقسم من الامعاء الغليظة يدعى (الأعور) . وأصلها في بعض الحيوانات عضو كبير هو جزء من القسم السفلي من الأمعاء وأصلها في الحيوانات آكلة الحشائش عضو مهم تستخدمه كمعدة ثانية .

م ومتى اختفت هذه المعدة الثانية ؟

غ اختفت لدى القرود الذين يحملون الزائدة الدودية وهي في بعض انواعها شبيهة بالتي في جسم الإنسان . وعدا هذه التحف الغريبة التي أخبرتك عنها يحتوي جسم الإنسان على عاديات قديمة (انتيكا) .

م وهل هناك فرق بين التحفة والعادية ؟

غ هناك فرق وهو ان التحفة هي اداة قديمة اوحديثة ولكنها لا تستعمل وأما العادية فهي اداة قديمة ويمكن أن تستعمل .

م وما هي العاديات في جسم الانسان ؟

غ ان عموم الأعضاء القديمة المستعملة في جسم الإنسان هي عادية ومن أهمها وأقدمها الجهاز الهضمي .

م كم عمر الجهاز الهضمي ؟

غ يرجع تاريخه إلى نصف كرة من السنين .

م وكيف حصلنا عليه ؟

غ إن هذا الجهاز الداخلي العظيم الذي يحدث حركة دائمة هو صورة عن جهاز السمكة .

م أنا لا أجد ان السمكة تحتوي على جهاز شبيه بجهاز الإنسان .

غ ان الانسان لم يرث هذا الجهاز من السمكة رأساً بل ورثه من الحيوانات ذوات الفقرات الظهرية وهذه ورثته من الاسماك وان جهاز صديقنا القديم كلب البحر يشبه كذلك جهاز الإنسان .

م وهل يشبه جهاز كلب البحر جهاز الإنسان ؟

غ نعم يشبهه في الأساس . وان الاسماك ورثت جهازها عن الحيوانات الابتدائية الصغيرة التي كانت منتشرة في المياه كقطع الجلاتين والتي مرذكرها وهذه كانت تحتوي على صفين من الخلايا بداخلها يقومان مقام الجهاز الهضمي وقد وجد اولا قسم من هذه القطع الجلاتينية فارغة الجوف تصنع غذاءها كالنباتات ثم وجد صفا الخلايا التي اخبرتك عنها .

م وماذا تخبرني عن الرئتين ؟

غ الرئتان اختراع حديث لأن بعض اسلاف الإنسان كانت تتنفس بأرجلها

م ما هي تلك الأسلاف ؟

غ سأخبرك عنها بعد برهة . ان الأحياء الابتدائية المائية لم تحتج اداة للتنفس كما أخبرتك سابقا لأنها كانت تأخذ الأوكسجين من الماء رأسا بواسطة جلدها كما تفعل الاميبيا ليومنا هذا . إن الحيوانات الابتدائية تحتاج لقليل من القوة لذلك يكفيها كمية ضئيلة من الأوكسجين . ثم ظهرت بعض انواع الديدان المائية وكان جهاز التنفس لديها عبارة عن اجربة صغيرة في اقدامها وبعد ذلك تطورت أجهزة التنفس مع تطور الأحياء إلى أن ظهرت الرئتان .

م متى ظهرت الرئات ؟

غ ظهرت لأول الأمر في الأسماك البرية لأن الأسماك البحرية كانت تتنفس بواسطة خياشيم وهذه لا يمكن أن تقوم بعمل التنفس في الهواء .

م ومن أين أتانا الدم ؟

غ من البحر ، وهو أقدم من الرئات .

م كيف يأتي الدم من البحر ؟

غ يأتي لأن أقدم الحيوانات البحرية كان بجسدها مادة كيماوية وهي الدم وهذاهو سبب وجود الأملاح في دم الإنسان .

م وما تقول بالدم الأحمر ؟

غ ان الحيوانات الابتدائية والأسماك الجلاتينية لم يكن دمها احمر واما الديدان والأسماك العظمية وما بعدها من الحيوانات فدمها احمر وذلك لأن به كريات الدم الحمراء التي تحتوي على الهوموغلوبين وحمض الحديد الذي يجذب الأوكسجين ويطرد حمض الكاربون .

م وما تخبرني عن الدم الحار ؟

غ ان الحيوانات ذوات الثدي هي التي احتوت على الدم الحار وكذلك الطيور .

م وما سبب حرارة الدم ؟

غ إن سبب حرارة الدم هو صغر الذرات الدموية فإذا صغرت ذرات الدم ازدادعمل (الاوكسيداسيون) اخذ الاوكسجين وإذا ازداد هذا العمل ازدادت حرارة الدم .

م وما تخبرني عن القلب ؟

غ ان القلب كان في الحيوانات الدنيا عبارة عن وعاء للدم بسيط شبيه بالشريان واما اداة دفع الدم فوجدت قبل القلب في المخلوقات المائية الصغيرة . فهذه المخلوقات كانت تدفع الدم بواسطة القسم الخارجي من جسمها .

وأما القلب الحقيقي فقد ظهر في الأسماك .

م والعضلات ! هل هي عاديات ايضا ؟

غ نعم ! مؤكد ! ان العضلات قديمة جداً وموجودة منذ ابتداء الحياة .

فالأحياء الأولى كانت تحتوي على طبقة قابلة للتقلص والامتداد و كانت تستعملها لوضع البيوض وهذه هي عضلاتها .

م وبعدئذ ؟

غ الأسماك العديمة العظام كان لها عضلات بسيطة ثم ظهرت العضلات الحقيقية في الأسماك العظمية والإنسان قد ورث عضلاته من هذه الأسماك .

م ومن أين أتتنا السلسلة الفقارية ؟

غ سأحدثك عن ذلك في الاجتماع الآتي عندما أخبرك عن قصة انتصاب الإنسان .

م وهل هي قصة مستقلة ؟

غ هي قسم من القصة الغريبة المدهشة : انحدار الإنسان من القرود !

انتظروا العدد القادم

صيدا — محمد اديب الزين

يا بني الشرق

يا بني الشرق طال طال السكوت	ينتهي أمركم وأنتم صموت
إن رضيتم للشرق ذلا فلا والا	ه إني بذله ما رضيت
أو تفرنجتم وقلتم ظهرنا	فمن السقم والهوان خفيت
أنا أبكي وليس إلا على الشر	ق وما نال من هوان بكيت
إن مشيتم إلى الحروب عجالا	وبجسمي داء عضال مشيت
أو تموتوا عن البلاد دفاعا	فأنا قبلكم أموت أموت
ما أحيلى الردى فرارا من الذ	ل لو اني سقيته أو سقيت
إن تثوروا جمعا تفوزوا و إلا	فمهات من بعده أن تموتوا

علوي

توماس لوفل بدوز
THOMAS LOVELL BEDDOES
١٨٠٣ – ١٨٤٩

لقد ترددت كثيراً في كتابة هذا المقال عن بدوز وذلك لقلة المصادر عن شاعر انكليزي تكاد لا تسمع بـه إلا في الموسوعات و كتب الأدب المطوّلة. وليس هو من أئمة الشعر والأدب و وأمثاله من الشعراء كثيرون يملأون خزائن الكتب والرفوف. غير ان اعجابي ببعض مقاطع صغيرة مـن شعره، وعاطفته المترقرقة في معانيه المشجية دعاني لأن أذكر شيئا ولو ضئيلا عن حياته وشعره.

ظهر بدوز بين عهدين عظيمين في الأدب الانكليزي. وفي هذا العهد – عهد الانتقال مـن العصر الرومانتيكي إلى عصر فكتوريا – ظهرت فئة من مؤلفي الدرام والكتاب الوجدانيين، ومنهم بدوز، أعظمهم وأهمهم وهو يكاد يكون =على رأي ادموندغوس= حلقة الاتصال بين عصري كيتس وشلّي، وتنيسون وبروننغ. «ولكن اغلب هؤلاء الكتاب كالضباب او السديم، وأظهرهم لم يكونوا سوى نجيمات ضئيلة بالنسبة للنجوم الباهرة التي سبقتهم والتي تليهم(١)»

ولد بدوز الشاعر الإنكليزي والمؤلف التمثيلي في ٢٠ تموز سنة ١٨٠٣ في مدينة (كلفتون) درس اولا في مدرسة (باث) الابتدائية وثم في (چارترهاوس) وفي سنة ١٨٢٠ دخـل جامعة (اوكسفورد). وفي عام ١٨٢١ ظهر له في عالم المطبوعات (المرتجل) و (مأساة العروس) سنة ١٨٢٢، التي اكسبته صداقة الشاعر (بروكتر) Procter وقد نهج فيها على طريقة شعراء عصر (اليزابت) واليعقوبيين. و كان في قصصه التمثيلية يتبع نفس الطريقـة. وبعض قصائده

(١) «الأدب الانكليزي الحديث» ص ٣٣٢ لأدموندغوس

الوجدانية بديعة للغاية تقرب من قصائد (شلي) الغنائية العالية . كان بدوز من اصدقاء شلي القلائل الذين ظلوا خارجا عن حلقة شلي وخلص رفاقه . وقد اتبع بدوز طريقة شلي في كثير من أساليبه ، في الشعر الغنائي والوجداني.

وفي صيف عام ١٨٢٤ التقى في إيطاليا بعقيلة (شلي) و (الترسافج لاندور) وفي سنة ١٨٢٥ أجيز من جامعة اكسفورد . وفي هذه السنة شرع في تأليف قصته التمثيلية الخيالية ، الغريبة الوضع والمتناقرة الأجزاء ، وقد اسماها (كتاب هزل الموت) Death's Jest Book او (مأساة المجنون) وظل عاكفا على قصته هذه ينقح فيها ويزيد إلى حين مماته .

درس علم التشريح والفيزيولوجيا في (غوتنكن) ١٨٢٥ — ٢٩ ، وفي (ورتربورغ) ١٨٢٩ — ٣٢ . وفي (زوريخ) احترف الطب إلى سنة ١٨٣٩ ، حيث فرّ بصورة سرية على أثر مشاغبات قامت في البلدة ضد الأحرار . وفي عام ١٨٤٧ عاد إلى مدينة (فرنكفورت) وهناك سكن مع خباز يدعى (Degen) وقد توطدت العلائق بينهما ، إلى ان اقنع (بدوز) الخباز أن يصير ممثلا وذهبا سوية إلى مدينة (زوريخ) ولكنهما افترقا في (بال) . وفي عام ١٨٤٨ عزم بدوز وهو في حزن ويأس شديدين على الانتحار ، فأدمى نفسه ، وأخيراً أخذ سما شديدا يشل الأعصاب ويسبب الموت بالاختناق ، ومات بسبب ذلك في ٢٦ يناير سنة ١٨٤٩ وترك مؤلفاته المخطوطة في عهدة صديقه (كلسال)

كتب بدوز في إحدى رسائله إلى (كلسال) ما يلي :— « إني مقتنع بأن الرجل الذي سيوقظ الدرام والأدب التمثيلي يجب أن يكون شجاعا مبتكرا لا ان يكون جباناً زاحفا في ثقوب الديدان ، ولا مهذباً منقحا . ان هذا الإحياء والتنشيط ما هو في الحقيقة إلا خداع وابتزاز وسلب » ولكن بدوز نفسه قلد غيره وسار في طريق من سبقه ، وزحف في ثقوب الديدان ومداخلها !.. فقد قلد (مارستون) و (تورنور) واتبع في اشعاره المحررة من القافية امثال الشعراء

اليعقوبيين (١) .

إن اشعار بدوز مليئة بالصور الخيالية الجميلة . أما كتابه (هزل الموت) فمؤلف غريب الشكل والوضع لا يستسيغه إلا نفر قليل من الناس ، وخير مافيه المقطوعات الشعرية المتفرقة لا من حيث هو وحدة قائمة بذاتها . وقليل من قصائده هذه تعد من خير ما كتب في العصر التاسع عشر من الأشعار الوجدانية والغنائية ومن ذلك القطعتين اللتين نوردهما للقراء :—

—* مرثية وغرام *—

إن أردت أن تريح قلبك
من الحب وآلامه ،
فنم إذن ، نم ايها الأعز ،
ولا تدع الحزن يسبب لك دموعاً
تقطر فوق وجنتيك . . . .
ألا ارقدي بهدوء ايتها النفس ،
إلى أن تغسل أمواج البحر ،
حافة الشمس ،
في سماء الشرق . . . .

* * *

بيد انك إن أردت ان تشفي قلبك
من الحب وآلامه ،
فمت إذن ، مت ايها الأعز ،
ذلك خير من أن ترقد
حالماً قرب ضفاف مزهرة ،
بأعين مغمضة لا ترى ،
وهناك بين تألق نجوم الحب ،
تراها في سماء الشرق . . .

* * *

ومن قصيدة اسمها * بائع الاحلام *

أليست لك اشباح تغازلها وتتوسل اليها ؟
إذن لا حب لديك !
فارقد ، كما أفعل أنا
وترقب آخرتك .
كذلك تتساقط اوراق الورد ،
من تاج الحياة النضير ،
و كذلك تُستعطَفُ الأشباح ،
وتتحقق الأحلام ،
منذ الأزل وإلى الأبد . . . .

حلب «كيوت»

(١) « دائرة المعارف البريطانية » الطبعة الرابعة عشرة م ٣٠ ، ص (٢٩٥)

الأدب الافرنسي

شيء عن حياة فيكتور هوغو

VICTOR HUGO

إن من له أقل المام في آداب الغربيين ولاسيما الأدب الفرنسي لا يمكن أن يجهل الشاعر الحكيم والروائي الشهير (فيكتور هوغو) شيخ الطريقة الرومانية المشهورة ونابغة فرنسا في القرن الثامن عشر للميلاد ، فإن هذا الشاعر قد احدث في عالم الأدب الفرنساوي تطورا مدهشا وانقلابا غريبا بكثرة مؤلفاته القيمة وآثاره الجليلة فما كادت تنتشر تلك المؤلفات في ربوع فرنسا حتى ضج الفرنسيس لها استحسانا وصارلها دوي هائل في عموم النوادي والمجتمعات الفرنساوية وأقبل الأدباء على درسها وقراءتها ومن ذلك الحين طارت له شهرة عظيمة في الآفاق وانتشر صيته في عموم الغرب واصبحت طريقته التي سماها (بالطريقة الرومانية) المنهج الوحيد الذي ينهجه الفرنساويون في أدبهم وهي طريقة سهلة في النظم كسرت القيود والأصفاد التي كانت تكبل الأديب الفرنسي تلك القيود التي حتمتها الطريقة المدرسيةالتي عارضها فيكتور وأنكرها لما فيها من قيود واصفاد وهكذا أخذ هذا الشاعر يمهد طريقا للأدب بأساليبه الشعرية الرائعة التي برهنت على نبوغه وأظهرت للملأ عبقريته وعلمه الجم ولا يخفى ان الشاعر زار الديار العربية الاندلسية يوم كانت زاهرة بتلك الحضارة التي أنارت العالم الإسلامي بأنوارها الساطعة وأمدته بالعلم والعرفان فتوغل في ربوعها واطلع على ما خفي من آثارها ومعالمها فراقه الأسلوب العربي الجميل وأخذ بلبه ذلك الذوق السليم والخيال الرائع لذلك صمم على تطبيقه على الأدب الفرنسي فتم له ما أراد وتكللت اعماله بالنجاح .

كان هوغو متبحرا في جميع العلوم الرياضية والفلكية لأنــه كان يعتقد بضرورة تعلمها للشاعر الحقيقي الذي يعمل للتفوق على غيره وكانت له استعارات جميلة وكنايات بليغة وتشبيهات رائعة وقواف عامرة ماهراً بكل فن من فنون الأدب واسع الخيال جم الشعور كبير النفس عظيم الرحمــة رقيق القلب محبا للحرية والعدل كارهــا للاستبداد والظلم مدافعا عن الضعيف منتصرا للمظلوم لذلك كان هدفا لسهام الملوك وغرضا لاشراكهم وقد اشتهر بعدائه لنابليون الثالث لما رأى فيه من غلظة واستبداد فهجاه بعدة قصائد وسماه بنابليون الصغير . ولكي يدرك القارئ مبلغ عدائه للاستبداد وتفانيه في سبيل نصرة الحق نثبت مضمون قصيدته التي ذكرها روحي بك الخالدي في كتابــه (تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب وفيكتور هوغو) قال في استطراده لدواوين هذا الشاعر ، فما ورد في هذا الديوان من بدائع المعاني القصيدة الثالثة من الفصل الثاني وعنوانها (تذكار ليلة ٤) وهي الليلة الثانية من جلوس نابليون على تخت الامبراطورية نظمها الشاعر ليلة عيد الجلوس سنة ١٨٥٢ وصور فيهــا ما شاهده في تلك الليلة وجسم الحادثة بكيفية بديعة ومضمونها ان صبيا يتيما حسن الصورة حسن الأخلاق وكان يلعب مــع الصبيان أمام دارهم فأصابته رصاصتان من بنادق عسكر الامبراطورية وهم يتجولون في شوارع باريس لإرهاب الناس وتسكينهم ولم يكن لهذا الصبي المقتول سوى جدوجدة طاعنان في السن ليس لهما وارث سواه فأدخلته جدته الدار والدم يسيل من جراحه ومات بين يديها فأخذت تنوح وتلطم وتقول واسوأتاه واحسرتاه كيف أعيش بعدك يا ولدي ومهجة كبدي لم تخلف لي أمك سواك ، أفهموني أنتم يا حاضرون لماذا قتلوه أريد أن تعرفوني السبب الصبي لم يصرخ لتحيَ الجمهورية .

قال الشاعر أما نحن فكنا واقفين صامتين دهشة وفرائصنا ترتعد أمام هذا المنظر الذي لاعزاء له . إلى أن قال لها مخاطبا : ايتها الجدة إنك لا تفهمين السياسة

ابدا . المسيو نابليون . وهذا اسمه الصحيح فقير بل وامير ايضا (برنس) يحب القصور ويقتضي أن يكون له خيل وخدم ونقود للعب القمار ولسفرة الطعام والخزائن الملبوسات وللخروج للصيد وبهذه الوسيلة يخلص العائلة والكنيسة والجمعية ويريد أن يكون قصر (سن كلو) مملوءاً بالورد طول الصيف لتأتي اليه ولاة البلاد وأعيانها ويسجدون له . فهذا هو السبب الذي أوجب الجدات والعجائز أن يخطن بأصابعهن المرتجفة من الهرم اكفان صبيان لم يتجاوزوا من العمر سبع سنين الخ

ذلك هو فيكتور هوغو . وتلك هي كوؤس غضبه تنصب في قلوب الجبابرة الطغاة وذلك هو قلبه الرقيق المملوء بالرحمة والحنان . فقد جاهر بلسان بليغ وقلب لا يجد الخوف اليه سبيلا بمبادئه وآرائه حتى أوقع نفسه في شرك السلطة الغاشمة فابعدته عن اوطانه مدة ثماني عشرة سنة أي من سنة ١٨٥٢ إلى سنة ١٨٧٠ تجرع خلالها أنواع العذاب وكابد آلام الضيق وتحمل صنوف المحنة . فلم يزل في منفاه عاكفا على النظم والتأليف ولم تهز من قناته تقلبات الدهر القاسية وقد نكب بموت زوجته واولاده وجنون ابنته وضيق ذات يده وغير ذلك مما هو مسطور في كتاب الخالدي الذي أفرده له . ثم عاد الشاعر إلى وطنه سنة ١٨٧٠ بعد ان نضج دماغه وكثرت تجاريبه للحياة وانتشرت مؤلفاته في عموم الغرب فتلقى من اخوانه ومواطنيه ما يفرج عنه الهم ويزيل منه الكرب والفرنساويون كما لا يخفى مشهورون بتقديرهم لعظمائهم فأحلوه المحل اللائق به وبالغوا بإكرامه وتبجيله إلى أن مات سنة ١٨٨٥ تاركا لأمته آثاره الخالدة ومباديه الصحيحة ومؤلفاته النافعة وقد أقام الفرنساويون له تذكاراً جميلا في باريس في الميدان المعروف باسمه واحتفلوا به الاحتفالات الباهرة ولا غرو ففيكتور جدير بالإعظام والتبجيل وحري بالإكرام والتعظيم والمبالغة في نبوغه وعبقريته لا تبلغ الحد فهو الذي كتب على دفتره منذ الطفولة أريد أن أكون شاتو بريان اولاشيء وقد صدقت نبوءته في نفسه وبلغ من الحياة ما تطمح اليه نفوس عظماء الرجال

من ثروة طائلة وتقلب في المناصب السامية وجهاد في سبيل وطنية صادقـة وغير ذلك مماسجله له تاريخ فرنسا العظيم من خوارق ومدهشات تدل على عظمته وتجعل اسمه مقرونا باسماء عظماء فرنسا الأفذاذ وها نحن نختتم هذه النبذة الصغيرة عـن حياة هذا الشاعر العظيم بما خلد من الكتب التاريخية والعلمية والأدبية وغير ذلك ممايثير العقول ويهذب النفوس وقد بلغت ستين مجلدا ، ١٦ مجلدا في الشعر وهي : المدائح والمطربات جلد (١) الشرقيات . اوراق الخريف جلد (١) أغاني الشفق . الأصوات الداخلية . الأشعة والظلام . جلد (١) القصاص جلد (١) التأملات أي سانحات الفكر جلد (٢) سير الدهور جلد (٤) أغـاني الشوارع والاحراج جلد (١) السنة الهائلة جلد (١) صناعة كون الإنسان جداً جلد (١) البابا ، الرحمة العالية ، الأديان والدين ، الحمار ، مجلد (١) رياح العقل الأربع جلد (١) ومنها خمسة مجلدات في الروايات التمثيلية المنظومة وتسمى درام وهي : ١ً كروموبل ٢ً ايرناني . ماريون دولورم . الملك يتسلى . ٣ً لو كريس بورجيا . انجلو . مـاري تيدور . ٤ً تور كادة امي روبار . ومنها اربعة عشر مجلدا في القصص وتسمى رومان وهي

مجلد

(١) هان الاسلاندي

(١) بوغ جارغال . آخر يوم مـن أيام المحكوم عليه اوقلود كو

(٢) نوتر ادم دوباري اوكنيسة باريس الجامعة

(٥) البوءساء

(٢) المشتغلون في البحر وفي مقدمتـه ارخبيل بحر المانش

(٢) الانسان الضاحك

(١) ثلاثة وتسعون

مجلد

ومنها ثلاثة في التاريخ وهي :

(٢) تاريخ جرم

(١) نابليون الصغير

ومنها مجلدان في السياحة عنوانها نهر الرين

ومنها مجلدان في الفلسفة احدهما أدب وفلسفة والآخر وليم شكسبير

ومنها ستة مجلدات في الأقوال والاعمال وهي :

(١) قبل النفي

(١) مدة النفي

(٢) بعد النفي
(٢) فيكتور هوغو تاريخه
هذا ما سلمه الشاعر بعد التنقيح والتهذيب للطبع فنشر في حياته. وله مؤلفات أخرى جمعت من التساويد التي سودها والأدوار التي تركها وطبعت بعد وفاته بغير تصحيح في اثني عشر مجلدا وهي:
(١) الأشياء المرئيه
(١) الله
(١) عاقبة الشيطان
(٣) كل العود
(١) المسرح الحر
(١) التوائم
(١) مراسلات الخطيبة
(١) السياحة في فرنسا والبلجيك
(١) السياحة في جبل الالب وفي جبل البيرينه
(١) السنون المشؤومة

هذه مؤلفات (فيكتور هوغو) التي تلألأت في سماء العالم ولاسيما سماء فرنسا وازدهر التاريخ بما تحويه من فكر ناضج وعلم غزير وأسلوب رائع وخيال واسع وأدب جم ذلك ما حدا بنا أن نطرق هذا الموضوع الجليل لعلمنا انا نكون قد خدمنا الإنسانية وقدمنا بين يدي قراء العرفان ما يملأ قلوبهم بالأمل ويزيد نشاطهم في مكافحة الحياة ولنا وطيد الأمل أن نتناول حياة بعض العظماء الذين ترتاح لذكرهم النفوس وتشرئب لسيرتهم الأعناق كفيكتور هوغو وامثاله وما توفيقنا إلا بالله.

النجف حسن الجواهري

« وصف فيكتور هوجو من قصيدة »

أعجمي كاد يعلو نجمه — في سماء الشعر نجم العربي
صافح العلياء فيها والتقى — بالمعري فوق هام الشهب

جاءهم هوجو بعزم دونه — عزة التاج وزهو الموكب
وانبرى يصدع في اغلالها — باليراع الحر لا بالقضب
هاله ان لا يراها حرة — تمتطي في البحث متن الكوكب
ساءه ان لا يرى في قومه — سيرة الإسلام في عهد النبي

حافظ ابراهيم

يا ايها الوطن المحبوب

هيهات أن يتسلى القلب بعدكم … والبعد يقدح ازناد الأسى فيه
إن مال للصبر عنكم لحظة بعثت … ذكراكم لوعة الأشواق توريه
خط الغرام لكم فيه سطوراً صفا … فأنتم حيث كنتم في محانيه
دروس حب قرأناها على صغر … والحب مرآته افكار قاريه
إذا سرى نسم من نحوكم صعدت … أنفاس أحشائنا الحرّى تحييه
يحلو لنا ذكركم مامر ذكركم … فألسن الحب لا تنفك ترويه
نضل فيكم حيارى لا يجف لنا … دمع ترقرقه الذكرى وتجريه
عذابنا فيكم عذب يطيب لنا … فنستلذ بما فيكم لغانيه(؟)
اولا تعللنا في قربكم زمناً … قضى علينا النوى ما بين ايديه
يا جيرة الحي هل بعد الفراق لقاً … يفوز كل محب في أمانيه
نسيتم حين كان الحب يجمعنا … في جانب الحي من شرقي واديه
حيث الهزار يغنينا فيطربنا … بين الأزاهير في أحلى أغانيه
واكوس الراح تجلى بيننا علناً … في كف أهيف يحكيها وتحكيه
ننظم الشعر في اسلاكه درراً … تجلو ظلام الأسى عنا دراريه
ما أبدع الشعر لو الفاظه عذبت … وما أحيلاه لو رقت معانيه
يدق في القلب ناقوس السرور إذا … ما أتقنت صنعه أفكار منشيه
ما الشعر تسطير الفاظ معقدة … ما أبعد الشعر عمن ليس يدريه
آليت ارسل أفكاري تنظمه … إلا إلى الوطن المحبوب أهديه
يا موطناً عاث فيه الجور فانبعثت … هذي الجفون بقاني الدمع تبكيه
جارت عليه الليالي في تصرفها … فأسلمته إلى أيدي أعاديه
أزهار روضاته مال الذبول بها … حزناً عليه كما جفت مجاريه
هل ينفح العدل فيه نفحة فعسى … تربو وتهتز بالبشرى مغانيه
يا أيها الوطن المحبوب نار أسى … عليك في القلب لا تنفك تذكيه

نزيل النجف … حسين معتوق العاملي

الفلاح

بئست الحياة حياة الفلاح .

هذا ما يتشدق به بعض سكان المدن . ولو اكتفوا بهذا القدر من الحط من مكانته لكان الأمر هينا .

أجل لا يكتفون بهذا المقدار إذ نراهم يلصقون به كل ما هو مشين . بل أحسبهم يكادون يأنفون من التلفظ باسمه لئلا تدنس شفاههم او يعلق بها شيء من القذارة لذكرهم إياه .

على انك لو محصت الأمور وتوخيت الحقيقة لثبت لك ادانة أولئك المتبجحين لذلك المسكين ولعرفت ان حملاتهم عليه ظلم محض وتعد صراح .

* * *

الفلاح جزء متمم للحياة بل هو أقوى عامل في تكوينها . تلوح تباشير الصباح وهو اما متحفز لعمل بيتي واما ذاهب في طريقه إلى الحقل بينما المدني يتقلب في سريره او على فراشه لا يشعر بتعب ولا تصطك اسنانه من شدة القر .

تهب شمال السحر وشفتا الفلاح متقلصتان ويده تكاد تفقد الحراك وهي على المحراث . او يشتد حر الظهيرة والعرق يتصبب منه وهو في الحصاد . وذاك إما أمام مدفئة وإما في المقهى يتناول ما ينعش القلب ويروح النفس .

حياتان مملوءتان شقاء او سعادة ومع ذلك نرى السعيد الذي سعد بشقاء الآخر نراه غير راض عنه بينما الشقي لا يضمر له إلا كل خير .

هناك بين الأدغال أو في بطون الأودية . او في الحقول نهارا وفي الأكواخ الحقيرة او في الحظيرة بين الماشية ليلا .

هناك تقوم طائفة ليست هي من البشر إلا في خلقها وهي هي بالوقت نفسه قوام الحياة وعمادها ولكن هل تتمتع بشيء من ملذات الحياة . هل تذوق حلاوة

العيش . هل تعرف الراحة . لالا إن شيئاً واحداً من كل ذلك لم تعرف . وهي تجهل
كل ما يتمتع به أولئك الذين قاموا على اكتافها .

* * *

إن أولئك الذين هم ليسوا دونكم من حيث الخلق . من حيث القوى لأجدر
بالعطف لا بالازدراء وخليق بكم أن تحترموهم بدلا من أن تمتهنوهم إذ ربما جاء
يوم ألجأهم لأن يفتحوا عيونهم للحياة وهناك يجتاحونكم اجتياح مناجلهم سنابل
حقولهم او يدوسونكم دوس اظلاف ثيرانهم اكوام بيادرهم .

على اكتافهم بنيتم كيانكم الاجتماعي ومن عرقهم المتصبب من أجسامهم
كونتم موارد الحياة ومن الشقوق والصدوع التي تتراءى بأيديهم وارجلهم
كالخيوط نسجتم الحرير والدمقس واتخذتموهما ابرادا ومآزر ومن شقائهم تخذتم
تلك الأسرة الوثيرة مهادا لكم .

ليس من يقول بأنكم تعيشون بدونهم ولكن كل من طلعت عليه الشمس
يعرف انهم يعيشون بدونكم .

يقتاتون من حبوبهم ويتردون من حريرهم وقطنهم ويتفكهون بخضرهم
وبقولهم وفواكههم ويتناولون الحلوى من قصبهم وتينهم وعسلهم .

أجل يتمكنون من أن يحيوا حياة اجتماعية بسيطة بل هم بغنى عن مقاصفكم
ومراقصكم ومسارحكم . بغنى عن حاناتكم . بغنى عن الفجور والفسوق .
بغنى عن بيوت الدعارة . بغنى عن كل ما من شأنه أن يتغلغل بالنفوس لفساد
بساطتها وتشويه فطرتها .

على منكبي الفلاح بنيت الحياة فلا تعملوا على هدمها بامتهانه ومن جده
كون الاجتماع فلا يكونن ازدراؤكم له جرذا يقرض ذلك الصرح .

مسكين ذلك الكائن الذي لا يصدق عليه إلا انه حي .

مسكين ذلك الذي لا يتمتع من كل ما يتمتع به الإنسان إلا بالهواء الطلق

على انهم لو تمكنوا من أن يحرموه منه لحرموه .

مسكين ذلك الذي يموت ليحيا سواه .

أجل انه لمسكين غير انـه يشفع بذنب الحياة عنده انه يذهب غير مثقل الضمير بما لا يحل اتيانه ولم تحمل تلك الذمة (الوجدان) ما يوبخ الإنسان نفسه على فعله او ما يوخزه ضميره لارتكابه بعكس ذلك الثمل من خمرة الجرائم المنغمس في حمأة الموبقات .

يفد يوم الدينونة وهو نقي الجيب مشرق الوجه ساطع المحيا يحمل كتابه بيمينه ويفد الآخرون ووجوههم كالعلظم بل ترهقهـا قترة ، فيدخل نعيم ربه ويلاقي غيره جزاء ما كان يعمل .

مـن أهم اضرار الاجتماع عـدم احترام الطبقات بعضها بعضا ومن أعظم الأدواء فتكا بالعمران عـدم تبادل العواطف عـلى انه لا يمكن أن تبقى السذاجة سائدة في الأخلاق وربما نشأ عن عدم تبادل العواطف عدم التعاون وفي فقدان التعاون الطامة الكبرى بل ربما تعدى الأمر إلى انفجار براكين العواطف فتنشأ الثورات المدمرة وتسود الفوضى ، وللفوضى عملها المعروف في هدم بناء البشرية الاجتماعي ولا يكون ذلك مقصورا على هدم البناء الدنيوي بل يستأصل سعادة النفوس في أخراها .

والذي أراه ان أسس كل ذلك عـدم تشبع النفوس بالروح الأخلاقية التي يبعثها الدين فإن النفوس إذا كانت متشبعة بالروح الأخلاقية لا يمكن أن تأتي ما لا ترضاه الأخلاق

الاجتماع سنة من السنن الكونية قوامها الأخلاق واللطف فإذا لم يكن هناك شيء من هذين فلا بد من أن تضمحل وكل إغضاء عن الأخلاق موجب لهدمها ومن يقول انه يتأصل الطمع ولا يستفحل الجشع إذا لم يكن من خلق كريم يقف سدا دونها . إذن فلتكن أسس التربية أخلاقية أكثر منها علمية وكم من شعب لم يفده علمه وقد فسدت أخلاقه والتاريخ أصدق شاهد

ابن البادية


ابواب العرفان


في هذا الجزء ٢٠ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

المؤتمر الاسلامي

بقلم السيد عبد العزيز الثعالبي

المعرفة مصر ايلول سنة ١٩٣١

لا ينقص المسلمين العلم بحياة الأمم، ولا الإحاطة بأسباب ترقيتها، خصوصا بعد أن دونت قواعد علم الاجتماع وعلم النفس، وعرفت خصائص الامم. وإنما ينقصهم أن يعرفوا قابلية الأمم واستعدادها لقبول ما يتناسب مع حالاتها وأوضاعها، فليس من الحكمة أن نترسم في معالجة أدواء الأمم الإسلامية اليوم، الخطط التي جرت عليها أوروبا في نهضتها، لأن ظروفنا غير ظروفها، ومحيطنا غير محيطها، والموانع التي تعوقنا غير الموانع التي تعترض تقدمها، فقد كانت النهضة الاوروبية التي بدأت في القرن الخامس عشر تسير في منهجها وليس عليها رقيب من الامم التي كانت تنافسها، ولم تطوق بشرائع ظالمة يمليها عليها أعداؤها وخصومها كما هو حاصل اليوم في البلاد الإسلاميه قاطبة، وفوق هذا وذاك كانت سليمة من كل تدخل أجنبي، ومن الدعايات الأجنبية المضللة التي هي أنكى سلاح في يد أعداء الشرق، استعمل لنحر الإسلام في مرابضه ومآمنه، وكل ما كانت تلقاه شغب داخلي يظهر أحيانا ويغور احيانا بين طلاب النهضة وأنصار التقليد، وكلاهما لا يشغله شاغل عن خدمة أمته وإعلاء شأن بلاده. أما نحن معاشر المسلمين فقد تغلغلت فينا السلطات والدعايات الاجنبية حتى أفسدت علينا عقولنا وضمائرنا، وفرقت بين الاخ واخيه، والاب وبنيه.

وهذا هو السر في إخفاق كل نهضة ظهرت في البلاد الإسلامية من نحو قرن، بحيث إن كل محاولة قام بها المسلمون سواء بواسطة دولهم أو أفرادهم، كانت نتيجتها الإخفاق ان لم تقل إنها استحالت الى بلاء وبيل عليهم، اذن فلا بد من تغيير الطريقة، واصلاح المنهاج ودرس أسباب هذا الإخفاق، وهذا لا يكون من عمل

الافراد ولا يكون بجهود موضعية يستبد بها فريق دون فريق، بل لابد لذلك من عقد اجتماع يتألف من عباقرة المسلمين وفطاحلهم وزعمائهم، وهم كثيرون اليوم والحمد لله تعج بهم الاقطار والامصار ومن هؤلاء ينعقد مؤتمر يضع مناهج لتربية المسلمين وتعليمهم ويؤلفون اللجان الدائمة لتنشيط علمائهم واستثمار جهودهم، وتسوقهم لايجاد مقومات اجتماعهم ورسم الخطط الكافلة لتقدمهم ودرء الاخطار الاجنبية عنهم بشرط أن يكون هذا المؤتمر — الذي يشرف على أعمال هذه اللجان — دوريا ينعقد بعد كل بضع سنوات مرة ويضع الأساليب الفعالة لتنفيذ تلك القرارات بحيث تكون مقرراته داخلة ضمن مسائل الإجماع التي يأثم كل مسلم اذا خرج عنها .

أين يعقد المؤتمر

اما مكان انعقاد هذا المؤتمر، فلست أرى اختيار اي قطر اسلامي له والمسلمون كما نعلم ليس لهم من أمرهم شيء حتى في البلاد التي تتمتع بسلطة الوازع الذاتي منها، لأنها غير معصومة من وقع النفوذ الاجنبي فيها، ان لم نقل إنها خاضعة في الباطن لسلطة الغاشم، بل أضمن لدوام هذا المؤتمر ونجاحه أن يكون انعقاده في بلاد بريئة من شوائب الاستعمار لا تحاك فيها الدسائس : مثل بلاد الدانمرك، والسويد، والنرويج، وفوق ذلك فيها من وسائل الحضارة ووسائط النقل والإذاعة، ما يكفل جعل عمل هذا المؤتمر عالميا ومفيداً للتقدم والحضارة وتخفيف بطش وغلواء الأمم المستعمرة . وهو اذا تم سيكون أداة تفاهم بين حملة مشعال الثقافة والمدنية في العالم اجمع، لا في أقطار الشرق فحسب ومن ناحية اخرى فإن انعقاد هذا المؤتمر في احدى عواصم هذه الدول الصغيرة المتمدنة يجعله في مأمن من كل اتهام يوجه الى الأمم الإسلامية كلما حاولت أن تنهض وتقوم بمثل هذا العمل في أي قطر من أقطارها . فقد جربنا ان كل حركة سلمية يقوم بها اي قطر اسلامي ولو كانت لفائدة المدنية والعلم تكون معرضة للاتهام من قساوسة السياسة في اوربا واذنابها في الشرق فخير أن يكون هذا العمل في اوربا، وبين سمعها وبصرها، وتحت مراقبة علمائها وحكمائها، من ان يكون سرا من الاسرار لأن السرية في مثل هذه الاعمال ليست في مصلحة الشرق ولن تفيد الإسلام ابدا

واذا قدر ان يكون لهذا الصوت اثره في أسماع الغيورين من اخواننا الشرقيين : مسلمين وغير مسلمين، فما عليهم الا ان يجمعوا شعثهم ويؤلفوا لجنة من الرجال الذين امتازوا بإخلاصهم وبعدهم عن المزالق، والذين يطمئن لهم سكان أقطارهم في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وتونس والمغرب الاقصى وجاوه والهند وفارس والبانيا

والبوسنة وغيرها ويؤلفون لجنة تحضيرية تتولى المنابأة والمفاهمة مع الافراد المعروفين في بقية الاقطار الأخرى، وبعد الاتفاق توضع المناهج لأعمال ومكان انعقاد المؤتمر .

هذا ما ارتأيته مجملا في معالجتي ادواء المسلمين، وعساه لا يجد أذنا صماء . واسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعا لخدمة هذا الشرق المنكود .

أخطاء يجب تجنبها

فتاة الشرق مصر تشرين الاول سنة ١٩٣١

حينما نشم رائحة كريهة نسد منخرينا بالمنديل لنكفي انفسنا مؤنة تلك الرائحة وحينئذ نضطر الى التنفس بالفم فتدخله الجراثيم المضرة وتتسرب الى الرئتين . اما احسن طريقة لذلك فهي ان نطبق فمنا ونترك منخرينا مفتوحين فهما كالمنخل يحولان دون دخول الجراثيم المرضية الى الرئتين والافضل من ذلك ان نضع المنديل ولا نسد المنخرين بل ندع الهواء يدخل متخللا خيوط المنديل

وهناك خطأ آخر كثير الشيوع وهوانه حينما يجرح احدهم يتناول خرقة او اسفنجة ويغسل بها الجرح فذلك مضر لانها تكون قد استعملت لاغراض شتى وهي ولو كانت في الظاهر نظيفة فقد لا تخلو من جراثيم مؤذية لا تراها العين المجردة فالافضل استعمال قطعة من النسيج النظيف او من القطن الهدروفيلي المغموس بماء الفينيك او بغير ذلك من المواد المطهرة

ويجب الا يربط الجرح بمنديل اوبقطعة من النسيج لأن المنديل اوقطعة النسيج يجذبان الدم بدلا من ان يوقفاه وذلك بما لهما من الجاذبية الشعرية

واذا دخل القذى عينك فلا تفرك جفنك بيدك لأن ذلك لا يخرج القذى وقد يجرح الجفن بل افرك عينك الثانية لأن حركات العينين تديرها العضلات نفسها وحركة العين السليمة تدفع القذى الى الخروج من العين الاخرى ويوافق ايضا ان يطلب من احد ما ان ينفخ في العين لإخراج القذى او أن توضع قطرة من زيت الزيتون على نقطة مجرى الدمع في العين التي فيها القذى

كثيرا ما يخطئ المسافر بوضع الأشياء الخفيفة في قعر حقيبته والأشياء الثقيلة على وجهها فإذا عكس الامر سهل عليه حملها في يده

اذا شئت ان تدخل لولبا (برغي) في خزانة اونافذة او منضدة فلا تضع اللولب في فمك قبل ادخاله لأن الرطوبة التي تتصل اليه من الريق تجعله يصدأ وتصير نزعه فيما بعد صعبا اما المسامير فبعكس ذلك يحسن ترطيبها باللعاب فتشتد ويزيدها الصدأ تمكنا

واذا ثقبت أنبوبة الغاز في البيت وشعرت برائحة كريهة فلا تدن من المكان المنبعثة منه الرائحة وبيدك شمعة موقدة لتبحث عن الثقب لئلا يلتهب الغاز بمماسة اللهب وينتشر الحريق

لا تضع ماء غاليا في قدح زجاج سميك بل ضعه في قدح زجاج رقيق لأن الزجاج لا يوصل الحرارة بسهولة فينكسر الزجاج السميك بقوة رد الفعل

اذا اردت ان تلبس قفازاً جديدا ووجدته ضيقا عند المعصم فلا تمد اصابعك ولا تتركها مبسوطة بل احنها الى جهة الراحة فتلين عضلات المعصم وتصبح اصغر مما كانت عليه فيسهل دخول القفاز

واذا اردت ان تحفظ لسترتك (الجاكته) شكلها فلا تعلقها بالشماعة بل ضعها على رافدة كرسي فيحفظ شكلها لان شكل الرافدة مماثل لشكل ظهر الانسان

الدين وتاثيره وما يراد منه

الرابطة الاسلامية دمشق

جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . قرآن كريم

شرع الله الدين لا لنتخذه تجارة او آلة لقضاء حاجة لا تتعدى منفعة الذوات بل شرعه لتأخذ النفس قسطها من العقائد وطلب منا ان نجرد الروح من عوامل المادة الا بقدر ما نحتاجه في منافع الحياة وجعل لنا من وصاياه وأحكامه قوانين ترشدنا الى اصلاح الجامعة الانسانية في دنياها وآخرتها وما من امة لم تجعل دينها إماما تقتدي به الا كان لها من ابنائها اعداء يهدمون بمعاول اباحتهم بناء امتهم وينقضون عهود فضيلتها بما يأتونه من تعاليم الفلسفة الإباحية ويقترفونه من الحوب الكبير في التغرير بالصغير والكبير ذلك لان العقائد الإباحية جراثيم تفشو في النفوس فتسمم القلوب والعقول بأمراضها وتلبس للناس لباس الزخرف الخلاب فلا يلبثون الا وهم بجيش الاباحة محصورون وفي شراك الرذيلة واقعون . أضف إلى ذلك ما يستتبع فشو الإباحة من الجبن والخمول وحب النفس والتقاعد عن العمل الصحيح لحفظ كيان الامة فلا تلبث البلاد الإباحية الا وهي اسيرة بحكم غيرها وأبناؤها عون عليها لأعدائها .

فالدين بما يتركب فيه من الاحكام والمواعظ له اثر فعال في النفوس يجذبها الى طريق الخير ويدعوها الى سلوك الطريق الجلي الذي يوصلها الى السعادة الحقيقية وللشعب الذي بنى نظامه على غير اساس الدين لا يلبث الا وينهار بناؤه وينفرط عقده لأن النظام الوضعي انما يؤثر في الخارج اما النظام الإلاهي فله أثر في القلوب ومن هنا كانت الاحكام الوضعية غير مهذبة نفسا

ولا حاكمة قلبا لأنها مواد حفظت وغاية الحاكم ان يطبقها على حالة الناس الظاهرية اما الدين الذي تكفل بالظاهر والباطن فله سلطان على النفوس والعقول ولو اقامت صرحه الحكومات ونفذت شرائعه ومناهجه وطبقت قواعده على حياتها لخدمة الراعي والرعية وعملت على سعادة الانسانية ورقي المدنية فإن الامة العربية في زمن الجاهلية استأصلت شأفتها ذئاب المساوىء وجرى دم التفرقة في عروقها وولغ فيه شيطان العداوة والبغضاء فحصرتهم الأمم المجاورة لهم بحصار القهر والعنفوان لا يعرفون للفضيلة إسما ولا يفقهون للاتحاد معنى بأسهم بينهم شديد وهم كالنعامة على البعيد فلما جاءهم الرسول الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد نفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وصاروا عباد الله اخوانا فلا مشاحة ولا بغضاء ثم لما تمكنت العقيدة الدينية الصحيحة في قلوبهم هبوا سراعا لبناء عظمة بلادهم ودينهم فقابلوا الموت ذوداعن حياضهم وفتحوا الممالك شرقا وغربا بعددهم القليل وعددهم التي صنعتها البداوة فكانت اصلب عودا واقوى مراسا من عدد الامم العريقة في المدنية فدخل في حوزتهم من الممالك في ثمانين سنة ما كان لأمة الرومان في ثمانية قرون وذلك بفضل العقيدة لأن العقيدة تحرك الجبال ومن آمن بالقضاء والقدر فسواء لديه أمات على الفراش أم مات على الوهاد والانجاد بعيدا عن اهله أو قريبا منهم ما دامت وجهته التي يتجه اليها جعل كلمة الله هي العليا وخدمة بلاده وعظمتها ومن غرس الخير قطف اثماره في حياته وكانت له احسن الذكرى في مماته

ليس الدين عبارة عن ركعات نؤديها او زكاة نعطيها او صوم لا نعرف سر تشريعه بل نتخذه موسم أكل وشرب وزيارة اخوان أو حج نجعله نزهة وسياحة وانما الدين عبارة عن معلم يهذبنا ويأمرنا باعتناق الفضائل والا فما فائدة الركوع والسجود اذا كانت القلوب عامرة بالوساوس والخرافات تسلطت عليها بدع الرذائل ونمت فيها اصول الفساد فلا تعرف للعبادة حكمة مشروعية او للمعاملات معنى بالكلية همها تأدية الفرائض على اي وجه لا يفرقون بين بدعة وشرع

وليس بعامر بنيان قوم اذا كانت قلوبهم خرابا

إلا أن ما أصاب الامة الإسلامية من تشقق بنائها وتصدع ركنها سببه الجهل واستسلامهم للحوادث واتكالهم على القضاء والقدر على غير حقيقته فقعدوا عن طلب الرفعة ولو فقهوا حقيقة القضاء والقدر لعلموا ان الله انما يخاطبهم به مع أخذهم في أسباب انهاض بلادهم ورفعة شأنهم

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تتم المطالب

على ان اتكالنا على القضاء والقدر يقربنا من العقيدة الجبرية وهي ان الانسان كالريشة المعلقة في الهواء لا اختيار له أصلا ولعمري ان هذه عقيدة سرت في النفوس الإسلامية فكانت فاتحة تقاعدها واتهموا القضاء والقدر بانه سبب الانحطاط ولو انصفوا انفسهم لجردوها من الاوهام والخيال وعلموا أن القضاء والقدر هو مشوق النفوس الى الاستماتة في الدفاع والجهاد فلم يكلفنا الله به لنتخذه لهوا ولعبا ونستعمله بالباطل في الدعة والبذخ وهل نحن اكثر ايمانا بالقضاء والقدر من النبي واصحابه فلولا الإيمان بعقيدة القضاء والقدر لا يمنعنا (قل انظروا ماذا في السماوات والارض اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض الا بالحق — فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) فدين هذا وصاياه امرنا بالتفكر والنظر والضرب بالسير في بطاح الارض لجلب منفعة او دفع ضر انما غايته سعادة مقنعة وما الفرائض والنوافل وبقية القواعد الخمس الا وسائل تقربنا الى الله وشعائر يراد بها رفع عقيدتنا بالتوحيد وشكر المنعم سبحانه وتعالى اذا ما ذقنا طعم الإيمان (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)

منزل اللورد بايرون

يقدم هدية للامة الانكليزية

الفجر كندا ايلول سنة ١٩٣١

تقاس عظمة الامم بعظمة رجالها وتتجلى منزلتها الادبية والفكرية بنسبة تكريمها وتقديرها ارباب العبقرية والنبوغ فيها

ان الامة التي يكثر فيها عدد المخترعين والمكتشفين والسياسيين والشعراء والنوابغ والقواد المتفوقين لهي امة تتمشى في طريق الكمال الإنساني العالمي .

الامة التي تعتبر أن هؤلاء هم ملكا للشعب والتي تحتفظ لمثلهم بأثر خالد — هي الامة التي تدون صفحة مجيدة في سجل التاريخ وتلك عظمة تنحني لها الرؤوس .

ان الدولة الانكليزية تفاخر باكبر شعرائها اللورد بايرون ويعترف لها بهذا الحق كل من قرأ مؤلفات هذا الشاعر النابغ

ولد بايرون في لندن—انكلترا — ١٧٤٢ وورث لقب لورد عن عمه وهو في الحادية عشرة من عمره تعلم في جامعة كامبرج واظهر فيها ميله الشديد للشعر فانكب على درس فروعه بذكاء واجتهاد وتفوق على اترابه ولم يمض الوقت الطويل حتى امتدت شهرته فنال منها نصيبا وافرا

وفي سنة ١٨١٥ تزوج من الآنسة ملبانك ولم يطل عهد زواجهما حتى افترقا دون ان تظهر

الاسباب الداعية الى ذلك. ورغم جهل الحقيقة اصابه نصيب وافر من الانتقاد واللوم حتى اضطر الى مغادرة انكلترا فتركها عام ١٨١٦ وقضى لغاية ١٨٢٣ يشتغل بقلمه ونظمه وانخرط بالجندية اليونانية وكانت اذذاك تحارب الاتراك فظهر منه قوة غريزية لتنظيم الجيوش والنظامات الحربية ولكن صحته منعته عن القيام بالحياة العسكرية فكان ينظم لهم القصائد الحماسية الرائعة ويخطب فيهم مشجعا ومات في ٩ نيسان ١٨٢٤

وقد احتفل موءخرا بانكلترا بافتتاح متحف بايرون في (نيوستيدابي) موطن الشاعر المجيد وقام رئيس وزارة اليونان فنزيلوس بتقديم قصر اللورد بايرون اكراما لذكره الى مدينة (نوتنهام) حيث القى خطابا ذكر فيه فضل الشاعر بايرون على الامة اليونانية وانخراطه في جنديتها وحروب استقلالها وذكر ان شاعريته كانت تفعل في نفوس اليونانيين وتدب فيهم الحماس (؟) والجرأة والإقدام فعل دوي المدافع وقد كان هذا الاحتفال مهيبا ومشهدا من مشاهد التكريم البالغ حد الكمال حيث تجمهرت الوف البشر حول ذلك القصر

ان الامة الانكليزية تفاخر بهذه الهدية الثمينة وسيكون متحف الشاعر بايرون لعشاق النبوغ وعلما يرمز الى احد اعلام البشرية الذي رفع راية تتمايل في سماء الادب العالي والعبقرية الخالدة

لمحة تاريخية عن فن الطباعة

صحيفة التجارة والصناعة مصر

اغسطس سنة ١٩٣١

كان كشف الطباعة في تلكم الأيام الحاسمة التي اختتم بها عهد وافتتح آخر. وفي الحق ان كشف سر الطباعة لحادث من الحوادث المشهودة في تاريخ الجنس البشري وصفحة من صحائف المجد الخالدة في سجل الرقي الانساني. فالطباعة هي الحد بين الظلمة والنور والحائل بين الضلال والهدى وبين الجهل والعلم. وليس بين الاختراعات العديدة والابتكارات المتفاوته مايدانيها في الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الإنساني بالخير والبركات فهي التي فتحت ابواب العلوم والفنون على مصراعيها فساوت بين الملوك والسوقة ولم تفرق بين الراغبين في الوصول الى مناهل العلوم والمعارف بعد ان كانت وقفا على اصحاب الثروة وذوي اليسار

وكانت الطريقة الوحيدة المستعملة — حتى فجر القرن الخامس عشر — في كتابة السجلات والعقود وفي تحرير الكتب وتحبير الأسفار هي الكتابة الخطية وكانت هذه الطريقة من أخص واجبات الرهبان الذين وقفوا طوال ساعات نهارهم على نسخ الكتب القديمة وتدبيج بعض فصول الكتب المقدسة وزخرفة الأسفار المنزلية والواقع أن هذه المخطوطات على جانب

عظيم من الاتقان والفن اذ مضى عليها مئات السنين وهي لا تزال تحفة لم يستطع الفنانون مع مرور ذاك الزمن الطويل أن يخرجوا من ضروب فنونهم ما يشابهها في الرونق أو يماثلها في البهاء والزخرف. فهي في الحق نماذج تحتذى. وواجب أرباب الحرف والصناعات أن يعملوا كل ما سنحت الفرصة لهم على دراسة صفاء خطوطها ونقاوة حروفها وجمال زخرفها وحسن تنسيقها لأن المطلع على تلك الأسفار لا يلبث أن يسلم بأنها فريدة من فرائد الفن وأنها منقطعة النظير ونسيج وحدها وأن قيمتها لا تقدر بذهب أو فضة

كان العالم يتخبط في ظلام الجهل الحالك وقتما برز فن الطباعة في ثوبه القشيب فكان قبسا منيرا وسراجا وهاجا وبشيرا داعيا الى الانقلابات الفكرية والثورات العقلية التي مهدت السبيل الى النهضة المباركة التي لا يزال العالم يهتدي بهديها ويستضيء بنورها والتي لا نزال نلمح سناها متلألئا في أفق حضارتنا. إن الطباعة دعامة الحياة الفكرية والأساس الذي يقوم عليها غذاء الأرواح ولولاها لبقي الناس يرسفون في سلاسل الجهل وغياهبه ولولاها لما قامت نظم التجارة ولما وضعت فنون الصناعة بل لولاها لبقي الناس الى وقتنا الحاضر يتخبطون في دياجير العصور الوسطى

لهذا كان لزاما على جميع الهيئات المشتغلة بالطباعة أن يدركوا اهمية هذا الفن ويعملوا على تحسينه ورقيه وان يحتفظوا دائما بمركزه السامي الذي امتاز به بين مختلف الفنون والصناعات حتى لا يقال أن الخلف قد أساء الى السلف واننا لم نحافظ على ما خلفته لنا الأجيال البائدة من نفائس الفنون وما ورثته لنا من تراث غال

والآن لنتكلم عن أصل كلمة الطباعة ومنشئها تطلق كلمة Typography على فن طباعة الحروف المتحركة Movable type، وقد اخذت كلمة type من الكلمة اليونانية typos ومعناها طابع أو بصمة ومن ثم كان منشأ التبوغرافيا يتفق تمام الاتفاق مع ابتكار الحروف المتحركة.

جاء في التاريخ ان رجلا صينيا يدعى بي شنغ Pi Shing عاش حوالي سنة ٢٦١ ق.م كان له جهاز للحروف المتحركة وكانت طريقته في الطباعة رسم الحروف بمداد قابل للطبع Copyable ليسهل نقلها على لوح من الخشب فيحفر عليه ما ينقل ثم يطلي سطح اللوح بالمداد ويضع الورقة المطلوب طبعها على ذلك اللوح ويدلكها مرة أو مرتين فيحصل على الصورة المكتوبة وهكذا دواليك . قد يكون عمل بي شنغ قائما على أساس صحيح وقد يكون قد أصاب من الوجهة النظرية كبد الحقيقة الا أن كثرة حروف اللغة الصينية التي يربو عددها على ٤٠٠٠ حرف عاق اختراعه وجعل اخراجه من الامور العسيرة مرت على ابتكار بي شنغ قرون طويلة

عديدة ولم يقع في تاريخ الطباعة ما يستحق الذكر الى أن جاء القرن الثالث عشر وولى شطر طويل منه واذ ذاك حدث ان بعض الهيئات المشتغلة بصناعة ورق اللعب حاولت طبع عدد وافر من مجموعات ذاك الورق لعظم الاقبال عليها في ذلك العصر فابتكروا طريقة جديدة لم يسبق لهم استخدامها بأن حفروا صور الورق على قوالب من خشب فكانت محاولة جديدة في ابتكار الطباعة . والمطلع على صور ورق اللعب المصنوع بتلك الطريقة الساذجة لا يلبث أن يدرك أن ثمرة جهود تلك الفئة الفكرية كان على درجة كبيرة من السخف والفجاجة شأن سائر الأعمال والمشاريع في أول حياتها وبدء نشأتها ثم أخذت هذه الصور في التطور والتدرج حتى أصبحت بعد طول المرانة والممارسة على درجة عظيمة من الفن .

وكان من النتائج الطبيعية لطبع صور ورق اللعب حفر أسمائها ومدلولاتها الى جانبها أو في أسفلها ثم جاء وقت وجد فيه أن التعليق على هذه الصور من الامور الهامة فكتب التعليق في صحائف عدة بنفس الطريقة التي طبعت بها الصور فكانت هذه أهم المراحل في اخراج سفر مطبوع وهنا يجدر بنا استعراض الطريقة التي اتبعت في اخراج هذا السفر .

كان لكل صحيفة من صحائف هذا الكتاب كتلة من الخشب حفر فيها كلماتها وكانت كل صحيفة تطبع على حدة بأن يغطى سطح الكتلة بطبقة رقيقة من المداد ثم يندى الورق ويوضع على الكتلة الخشبية الآنفة الذكر ولما كانت آلة الطباعة لم تبتكر بعد كانت الآلة المستعملة للضغط أشبه شيء بمكبس به لوح كبير من الخشب المغطى بالجلد الناعم او اللباد وعلى هذا النحو طبعت صحائف الكتاب وكانت تطبع من ناحية واحدة ثم تلصق ظهورها الى بعضها البعض وترتب ثم تجلد في شكل كثيف الا انها كانت ضخمة جدا وفي دور الكتب الآن مثل منها يرجع عهدها الى عام ١٤٣٠م وما يليه

في ذلك العصر أي حوالي منتصف القرن الخامس عشر قامت فئة تعمل على تجربة حفر حروف منفصلة يمكن استخدامها في الطباعة لأكثر من مرة وقام حول هذه الفكرة نضال طويل وأخذ الكثيرون يندِّدون بعدم صلاحية تلك الطريقة . وقد أجمع المؤرخون على أن تجارب تلك الحروف أجريت عام ١٤٤٤ في كل من بلدة أفينيون **Avignon** من اعمال فرنسا وهارلم **Harleim** من أعمال هولنده وبمعرفة جوتمبرج **Guttemberg** في مدينة ماينز **Mayence** بألمانيا وقد عرضت نتائج التجارب الثلاث على كثير من أهل الرأي فرجحت كفة جوتمبرج والسبب في رجحان ابتكاره راجع لا جدال الى أن

مشروعه كان من الوجهة العلمية اكثر نضوجا من تجارب الآخرين التي كانت تميل الى الوجهة النظرية أكثر منها الى الوجهة العملية.

إن كفاح جوتمبرج لابلاغ فنه الى درجة الكمال مثل حي من أمثلة المثابرة العتيدة والمواظبة المتواصلة. كان جوتمبرج رجلا من ذوي اليسار ومن المواطنين الأفاضل في مدينة ماينز الواقعة على نهر الرين وكان في متابعة البحث وانكبابه على تمحيص الحقائق محوطا بكثير من المصائب والمضايقات التي لم يستطع التغلب عليها واجتيازها بالرغم من تبديده كل ثروته في سبيل فنه. ثبطت الظروف القاهرة عزيمة جوتمبرج وأوهنت المصاعب التي أحدقت به همته حتى أشرف على الإفلاس ولكن انضم اليه في اللحظة الاخيرة صديق يدعى يوهان فوست Johann Fust احد مواطني ماينز الفضلاء

والظاهر ان يوهان فوست شريك جوتمبرج الجديد اشترط أن تكون الآلة رهنا لما يقدمه لصديقه من المعونة المالية فقد قرأنا ولما يمض على اتفاقهما زمن طويل أن جوهان نزع ملكية الرهن فاكره جوتمبرج بذلك على التخلي عن الشركة وأشرك بدلا منه بترشوفر Peter Schoeffer أحد عمال جوتمبرج سابقا

ولا جدل في ان هذه المعاملة السيئة كانت ضربة قاضية على آمال رجل صرف وقته وأضاع مجهوده وبدد ثروته في اختراع هذا الفن الجديد لكن هذه القسوة لم تسلبه على الرغم من ذلك المجد والشرف وبعد الصيت وما الى ذلك من الصفات التي كان جديرا بها.

كان جوتمبرج قبل هذا الحادث طبع أقدم نماذج الطبوغرافية المشهورة وهي: رسائل الغفران وتوراة مازارين المشهورة بالتوراة ذات الاثنين وأربعين سطرا 42Line Bible وقد سمعنا أنه استمر يمارس مهنة الطباعة حتى وافاه القدر المحتوم عام ١٤٦٨

هاكم هو جوتمبرج مبتكر فن الطباعة وهاكم هو فوست شريكه وهاكم هو شوفر عامله الذي ترك له تحسين وسائل صناعة الحروف وتهذيب طرق الطباعة والذي في عهده صارت الحروف تحفر في الخشب او تنقش على المعادن كان طبيعيا أن هذه الحروف يعوزها التشابه والتناسق وكانت عملية صنعها بطيئة وتكاليفها باهظة الا أن شوفر وفق في النهاية لصنع حروف معدنية تفي بأغراض الطباعة ونجح في ابتكار طريقة ميكانيكية لسبك مقادير كبيرة منها بنفقة بسيطة

هذا ويجدر هنا أن نسجل أن شوفر نال الى جانب التمتع بمشاركة فوست في عمله شرف الاقتران بابنته وقد أعقب منها ولدا سمي جون الذي درج في أحضان الطباعة وشب فيها فأصبح من أقطابها وقد حافظ على مهنة صب

الحروف وسكبها التي ورثها عن والده وكتم امرها وأخذ على عماله عهدا بعدم تسرب سرها حتى عام ١٦٤٢ الذي فيه هجمت على ماينز قوة حربية بقيادة رئيس الاساقفة المدعو ادلفوس Archbishop Adolphus فدمروا المدينة واعملوا فيها السلب والنهب ففشت سرية الاختراع منذ هذا الوقت وانتشر العمال الذين تعاهدوا على كتمان سرية الاختراع في البلاد المجاورة وبذلك أخذت المطابع تعم جميع الاقطار

جـلال الموت

بقلم محب الدين الخطيب

الفتح مصر جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

الموت نصيب كل حي ، إلا الحي القيوم وما كل ميت بجليل ، ولا كل موت تحف به روعة الجلال

جلال الموت من جلال الحياة ، والحياة إذا كانت ملأى بالعمل الصالح ما يزال صاحبها يعمل لله بسكينة وصبر وتواضع ، حتى يؤدي واجبه في دار العمل فترجع نفسه الى ربها مكفنة بغلالة من نور جهادها . وان لهذا الكفن النوراني أشعة تخترق الآفاق ، فتملأ قلوب الناس وعيونهم هيبة وجلالا . وقد تكون حياة الراحل كلها جهادا ، فتكون كلها نورا ، فتكون كلها في قلوب الناس وعيونهم . وتلك بداية حياة أخرى يحياها المجاهد مع الإيمان في قلوب المؤمنين ، ومع نور البصر في عيون المبصرين

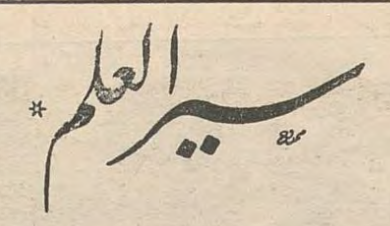
إن الرصاصة التي اخترقت صدر السيد عمر المختار ، ذلك الاسير المتجرد من سلاحه ، قد آذنت بانتهاء حياة شبع صاحبها من العمل الصالح ، وأدى واجبه كاملا ، وأتعب ملائكة الرحمة بتسجيل حسناته وترك وراءه شيخوخة محترمة تضيء للشباب طريق العمل . وسنة الله في خلقه أن تحيا مثل هذه الشخصية القدسية في قلوب الناس مع إيمانهم وفي عيون الناس مع نور ابصارهم وسيتوارثون هذه الأمانة مابقيت السماوات والارض

تلك الرصاصة لما ثقبت صدر عمر المختار خرج منه دمٌ متحدر من أكرم بيت في العرب بيت عبد مناف ، وان الارض التي سقط عليها دمه لمعجونة بدماء المجاهدين الابرار والمرابطين الاخيار من يوم سلك عمرو بن العاص طريق الساحل الى هذه الديار حتى يوم الناس هذا . وان القبيلة التي انجبت هذا المجاهد — واسمها الامنفة اي بنو عبد مناف — لا تزال عامرة بها ارض برقة ، وستنجب هي وغيرها أمثال هذا العامل لله حتى يرث الله الارض ومن عليها

فإلى رحمة الله ورضوانه ياعمر (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)



(البرق) صورة تاريخية — للسيد عمر المختار المجاهد الطرابلسي الخالد الذي اعدمه الطليان القساة وهو قد ناهز الثمانين من سنيه وقد طمس في هذه الصورة لكن لم نر خيرا منها لننشرها



نَنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

طير القيثاره : يتباهى الطاووس بجمال تنسيق ريش ذنبه ، غير ان هنالك طيرا آخر يضاهيه بجمال ذنبه وحسن منظره وهو (طير القيثاره) ويدعى هكذا لأن ريش ذنبه يشبه بارتفاعه الآلة الموسيقية المعروفة بالقيثاره. وهو يستوطن استراليا. وتكثر الطيور الجميلة في اوستراليا ومنها طير الجنة الذي يمتاز بالوانه الكثيرة الزاهية وبتنوع اشكال ريشه واستراليا بسبب حداثة عهد اكتشافها لا تزال تحتوي على طائفة كبيرة من الحيوانات والطيور الغريبة التي لا يوجد من أنواعها في العالم القديم.

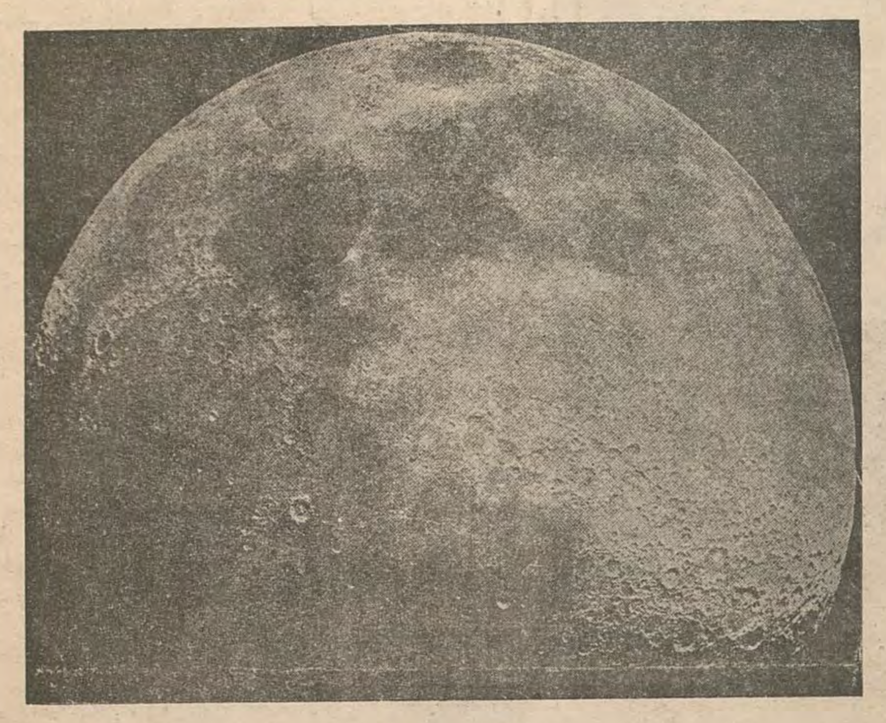


طير القيثاره وبجانبه انثاه

ولكن عددها يتناقص بسرعة بسبب الإقبال الزائد على اصطيادها

القمر : إذا استثنينا الشمس ، فالقمر هو اكثر الأجرام السماوية اهمية لسكان الأرض فضلا عن انه اقربها الينا إذ ان بعده عن الأرض لا يتجاوز ٣٨٤٠٠٠ كيلو متر. وطول قطره يساوي

٢٠٠٠ كيلومتر اي ربع قطر الأرض وهو اصغر منها بخمسين مرة ويتم دورته حولها بمدة تسعة



القمر كما يظهر في ليلته العاشرة

وعشرين يوما ونصف. وهو يستمد نوره من الشمس وله دورتان احداهما حول الأرض والاخرى على محوره وهذا هو سبب عدم ظهوره بدرا في كل الليالي . وقد اكتشف فيه العلماء جبالا وبراكين ولكنهم يجزمون بعدم وجود الهواء فيه وهذا النقص يعني عدم وجود الماء والنبات والحيوان ايضا اما حرارته فخفيفة لدرجة ان ميزان الحرارة لا يتأثر بها

وترى في الصورة رسما فوتوغرافيا نادرا يمثل القمر كما يظهر لنا في ليلته العاشرة

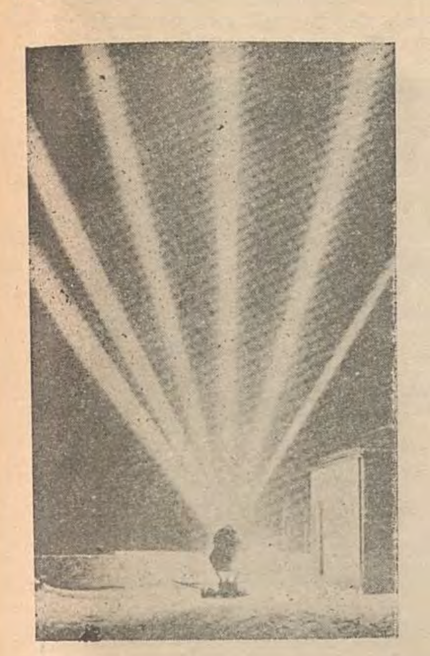
أفوهة مدفع ام ماذا ؟ قد يتبادر إلى ذهن القارئ انه يرى رسما لفوهة مدفع قتال ، والحقيقة هي ان ما تراه هو آلة للعلم لا آلة للخراب فهي فوهة مرقب (تلسكوب) في مرصد برلين – تربتو بالمانيا . وهذا المرقب هو اضخم واعظم مراقب العالم . وهو يمكن من رؤية النجوم



فوهة تلسكوب برلين تربتو

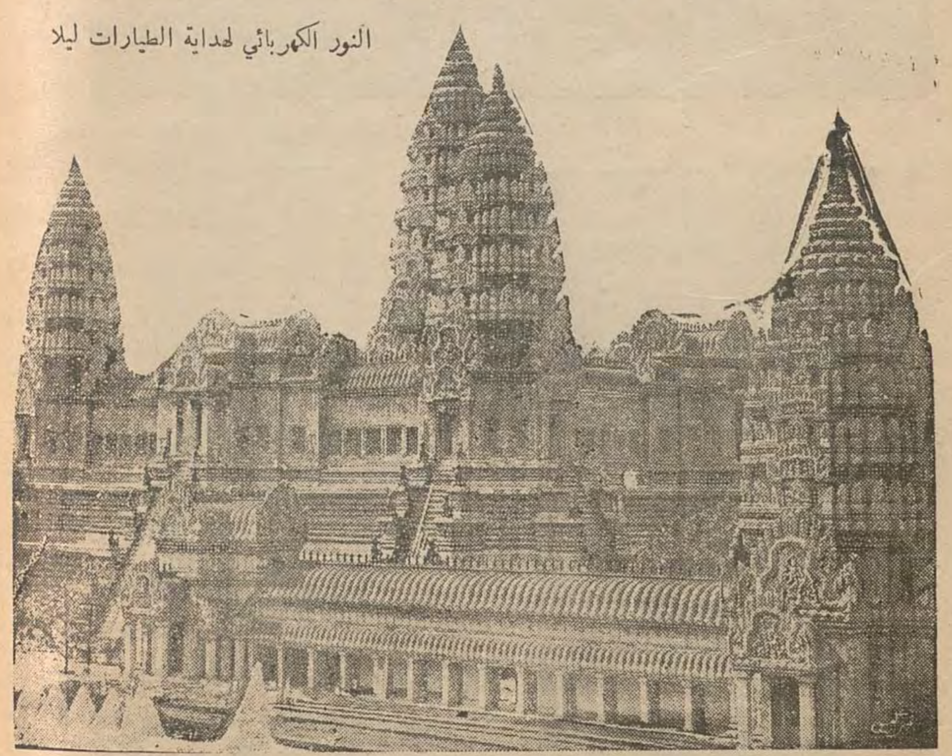
مباشرة لا كما هي الحالة في مرقب جبل ولسن مثلا حيث تنعكس النجوم على مرآة . وقد اخذ الرسم الذي تراه اثناء الاحتفال بذكرى مرور ٣٥ عاما على تركيبه

لهداية الطيارات ليلا : يبذل العلماء الآن جهودا عظيمة لتهسيل سفر الطيارات ليلا . وقد اخترعوا انوارا كهربائية قوية جدا لمساعدة الطيارين عند نزولهم إلى الأرض وترى رسما يمثل احد هذه الأنوار الكثيرة التي اخترعت في اميركا واستعملت لهداية الطيارات الأميركية



النور الكهربائي لهداية الطيارات ليلا

المعرض الاستعماري في باريس قليلون هم الذين لم يسمعوا بالمعرض الاستعماري الفرنسي العظيم الذي فتحت ابوابه للزائرين في ايار الماضي ويعد ذلك المعرض من عجائب الفن والاخراج الحديث . واليك جدولا يحصي عدد المستعمرات



هيكل انكور في المعرض الاستعماري

الفرنسية الممثلة في المعرض

غويانا الفرنسية — لاوس — اوقيانيا — الهند الفرنسية — رينيون — مارتينيك — الهند الصينية — غويدلوب — كالدوني الجديدة — افريقيا الغربية — افريقيا الاستوائية — الجزائر تونس — مراكش — الصومال — مدغسكر

وهناك فرع خاص بالبلاد المستقلة التي قبلت ان تشترك في المعرض اجابة لدعوى فرنسا وهي :

فلسطين — سوريا — الولايات المتحدة البرتغال — الداغرك — بولونيا — بلجيكا هولندا — ايطاليا

وافخم ما اخرج في المعرض هو مثال هيكل انكور فات الصيني وانقاضه الأصلية تقع على مسافة ثلاثمائة كيلو متر من نم بنه عاصمة كمبودج في الهند الصينية . والمثال المعروض هو نسخة طبق الأصل عن الخرابات القديمة في الحجم والشكل والنقش . وقد اشترته شركة سينمائية لكي تستعين به على اخراج احدى الروايات التي تنتهي بحرق الهيكل .

وستبقى ابواب المعرض مفتوحة للذين يؤمون باريس حتى أواخر أيلول

الغواصة نوتيلوس : كنا ذكرنا في العدد الثاني من (العرفان) عن عزم السير هوبرت ولكنز للقيام برحلة علمية الى القطب الشمالي في غواصة . وقد بدأ رحلته فعلا الا ان خللا طرأ على غواصته (نوتيلوس) بعد مبارحتها انكلترا بقليل اضطرها الى الاستنجاد باحدى البواخر فقطرتها وراءها الى بليموث . وقد صلحت وركبها ولكنز في اول آب الماضي قاصدا السفر الى نروج ومنها الى القطب الشمالي . وسنوا في القراء باخبارها لاسيما وهي مجهزة بأحدث وسائل المواصلة الحديثة كاللاسلكي وغيره .

حول الارض : فاز الطياران الامير كيان (فوست) و(غاتي) بالدوران حول الكرة الارضية بطيارتهما بمدة وجيزة بلغت ٨ ايام و١٥ ساعة و٥١ دقيقة .

و كذلك قامت الطيارة الجريئة (ايمي جونس) الانكليزية برحلة هوائية الى طوكيو عاصمة (اليابان) استغرقت ستة ايام . وهذه الفتاة هي التي غامرت بنفسها بالطيران الى استراليا في اوائل هذا العام . ولا ننسى الطيار المصري صدقي الذي قطع مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر من برلين الى القاهرة على متن طيارته الجديدة (فائزة) وذلك في آخر تموز الغابر .

مخصصات الدول للمعدات الحربية : خصصت الولايات المتحدة في ميزانيتها مبلغ ٦٨٢ مليون جنيه للجيوش ومعداتها . وانكلترا ٦٠٠ مليون وروسيا ٥٠٠ مليون وفرنسا ٤٥٠ ونيف وايطاليا ٣٠٠ مليون واليابان مثل ذلك المبلغ والمانيا ١٧٠ مليونا . (مسكين هو السلام)

يتسلقون الجبال الى علو ٧٦٣٤ مترا

تمكنت البعثة الانكليزيه بقيادة المستر سمث من الوصول الى جبل (كاميت) من اعلى جبال حملايا في الهند . ويبلغ علوه ٢٥٤٤٧ قدما او ٧٦٣٤ مترا . ولم يتمكن احد من الوصول إلى قمة جبل افرست حتى الآن رغم المحاولات الكثيرة الفاشلة .

غراف زبلين : في القطب الشمالي عاد المنطاد الألماني العظيم «غراف زبلين» في ٣٠ تموز المنصرم من رحلته الى القطب الشمالي ولا جرم ان رحلته هذه هي من اعظم الرحلات الهوائية الاستكشافية في التاريخ .

وقد ادت رحلته الى اكتشاف بعض الخطأ في رسم خرائط المنطقة القطبية . وتمكن العلماء الذين كانوا في المنطاد من تصليح الخطأ

ومن المظاهر الغريبة في هذه الرحلة ان المنطاد كان يتلقى كل الرسائل اللاسلكية ويسمعها بوضوح وجلاء بينما لم تكن تسمع المحطات اللاسلكية اشاراته ابدا ما يحمل على الظن ان المنطقة القطبية تحتوي على ما يدعونه (الطبقة المائتة) التي لا تخترقها الاشارات اللاسلكية وهي لم تزل حتى الآن مجهولة

سجن غريب البناء : يوجد في كوبنهاغن عاصمة (الدانمرك) سجن غريب الشكل والهندسة على الطراز الحديث . فهناك برج صغير تتفرع منه خمسة ابنية رئيسية ويحيط بها عدد وافر من الساحات المبنية بهيئة عجلات السيارات وكل ساحة في احدى (العجلات) تختص بسجين واحد يتنزه فيها ويمارس الالعاب الرياضية فيبقى منفصلا بكل شيء عن غيره من المجرمين وبذلك يمنع التآمر بينهم . ويسهل على الحراس ملاحظتهم ومنعهم من الهرب .

مدرسة المستقبل : وضع احد المهندسين الاميركيين تصميما لبناء مدارس المستقبل . وهذا البناء مستدير الشكل يغلب الزجاج فيه على كل المواد الاخرى فسقفه من الزجاج والقسم الاكبر من جدرانه كذلك ، وجدرانه الخارجية منه ايضا . ويعتقد المهندس ان تصميمه هذا سيكون الأساس الذي ستقوم عليه ابنية المدارس في المستقبل القريب اذ انه صحي يوافق امزجة التلامذة وينقي من الجراثيم بواسطة اشعة الشمس التي تخترقه في كل حين

آلة زراعية تفلح الارض دون ان يقودها احد :

اخترع مهندس انكليزي آلة للفلاحة تسير بقوة البانزين . وهي تقوم بعملها دون ان يقودها السائق . والسر في ذلك هو ان فيها سلكين غليظين فإذا وصلت إلى آخر الحقل التف الأول وارتخى الثاني فتسير عليه وهكذا دواليك الى أن تنتهي من الفلاحة

الساعة لا تشير الى الوقت الحقيقي : ليس في الكون كله ساعة واحدة أو أي اداة لمعرفة الوقت تستطيع أن تشير إلى الوقت الحقيقي إلا أربع مرات في العام الواحد في ٢٥ كانون الأول و١٦ نيسان و١٥ حزيران و ٢ أيلول . واما في الأيام الأخرى فالساعة مهما كانت دقيقة لا تكون صحيحة ابداً وسنثبت لك ذلك :

لو ان دوران الأرض حول الشمس يكون بهيئة دائرة لكانت الساعة تشير الى وقت الظهر بدون خطأ اذ أن اجتذاب الشمس للأرض يكون متساويا بيد ان محور دورانها حول الشمس هو بيضي ولذلك تختلف الجاذبية الشمسية في بحر العام . فالأرض تكون على اقرب درجة من الشمس في اول كانون الثاني وعلى اقصاها في اول تموز فتهبط الارض عندئذ اي من تموز الى كانون فتبطئ في صعودها وتسرع في انخفاضها

والنتيجة هي انه كلما اسرعت الارض قصر اليوم و كلما تباطأت طال . ومن هنا نستنتج الاربعة الأيام التي تسير فيها الساعة الى الظهر تماما (اعني الى الساعة ١٢) لأن تلك الأيام تكون متساوية ونسبية اثناء دوران الارض حول الشمس

عظام يقدر عمرها بـ ٤٠٠٠ عام : عثر احد الرعيان المدعو جم هويت في احد مغاور جبال الغويدلوب على عدد كبير من العظام والبقايا القديمة وقد قرر العلماء انها من آثار قبيلة دارسة هي (باسكت ماركرز) كانت تعيش في تلك المنطقة منذ اربعين قرنا

الرحلات المتوالية الى المناطق الشمالية : سافر إلى غرينلند في العام الماضي بعثتان، احداهما انكليزية بقيادة اوغستين كورتولد والأخرى المانية برئاسة الفرد وكنر . وذلك للتفتيش عن بقعة صالحة لنزول الطيارات إلى الأرض هناك اثناء طيرانها فوق المحيط إلى اوروبا او إلى اميركا

ولكن الجليد حصر كل بعثة منهما في المكان الذي كانت تسكنه . ولما انقطعت اخبارهما عن العالم ، اخذت الطيارات تبحث عنها فعثرت على كورتولد الانكليزي حيا ولكن سوء الحظ لازم الألماني فوجدوا زحافته وبقربها جثته المائتة

ورغما عن وفاة رئيس البعثة الألمانية فإن اخا الرئيس المتوفى قد تولى قيادتها عازما على متابعة عمله في تلك الأقطار الثلجية حيث يرفرف الموت بجناحيه على كل من تحدثه نفسه بارتياد تلك المجاهل . وكثيرة هي ضحايا العلم والاكتشاف التي قضى عليها سوء الطالع بالموت في المناطق القطبية الشمالية او الجنوبية سواء من الجوع او من البرد .

ومع ذلك فإن روح المغارة لا تزال تتأجج في صدور كثير من الرحالين والعلماء والمكتشفين

على اختلاف اجناسهم (طبعا نحن لسنا منهم ..)

الذهب في اعماق البحر : لا تقدر المبالغ العظيمة من الذهب والفضة التي ضاعت وسقطت مع السفن الغارقة إلى اعماق البحار. ولقد تمكن الغواصون من العثور على السفن الغارقة في قاع البحر وانتشال صناديق الأموال التي غرقت معها ومن تلك السفن الباخرة (ايلندر) التي غرقت وفي خزائنها ما يتجاوز ثلاثة ملايين دولار من القطع الذهبية . وقد حاول الكثيرون انتشالها إلا ان محاولاتهم فشلت لأنهم لم يجدوا المكان الذي سقطت فيه حتى الآن وقد ابتدأوا اخيرا في استعمال غواصة صغيرة جدا تدلى من الباخرة إلى الاعماق وفيها رجل او اثنان ثم تنار فيها انوار كهربائية شديدة جدا ويأخذ الغواص بالتفتيش والبحث عن هيكل السفينة الغارقة . ولا يعلم إذا كانت محاولاتهم ستقترن بالنجاح

اتكون الارض مثقوبة : لو قدر للغواصة (نوتيلوس) أن تصل إلى القطب الشمالي سالمة تحت الماء فإن للعالم الموكول اليه سبر غور الماء فرصة سانحة للتثبت من نظرية علمية عن داخل الأرض . وهي نظرية ادلى بها الدكتور ريشار مينتس فحواها ان تحت نقطة القطب الشمالي تماما ثقب واسع لا قرار له تتدفق منه المياه . وهو الينبوع الذي تكونت منه البحار . وهذه هي نظرية من احدث النظريات الغريبة عن داخل الأرض . فلننتظر (نوتيلوس)

التنويم المغناطيسي والحيوانات : ايمكن ان تنوم الحيوانات تنويما مغناطيسيا ؟ والجواب هو «نعم» . ولقد كشفت التجارب عن امكان ذلك . غير ان العلم لم يستطع حتى الآن ان يقدم براهين ثابتة ولكن تنويم الحيوانات لاشك فيه . يأخذ المنوم ارنبا ويهزه هزات عنيفة ثم يلقيه على ظهره فيغرق في سبات عميق . اقلب الضفدع او السقاية على ظهره فينام مغناطيسيا وكذلك الأفعى . ولا ريب في ان العلم سيكشف عن سر التنويم المغناطيسي

الاسماك لا ترى جسم الانسان في الماء :

اذا صدقت اخبار التجارب الواردة الينا عن عيون الأسماك فالأسماك لا ترى إلا الجزء السفلي من جسم الإنسان معكوسا فوقه القسم السفلي ايضا . وهذا شيء جديد لم يعرف قبل الآن . ولا بدع فإن عيون الحيوانات تتنوع عن عيون الانسان من ذلك ان عيون الجواد هي اشبه بالمكرسكوب (المجهر) لأنها ترى الشيء الصغير كبيرا عظيما وقس على ذلك *

(*) عربها عن الإنكليزية كامل مروه

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مرض الحمى التيفوئيدية والوقاية منه (*)

الحمى التيفوئيدية من الأمراض الفتاكة في بلادنا وللوقاية منها طرق سهلة المرام على كل من اراد القيام بها وذلك بدون عناية ولا أدنى تكلف .

تسبب هذا الداء جرثومة صغيرة جدا لا يمكن روئيتها إلا بالمجهر (المكرسكوب) ويقال لها جرثومة التيفوئيد أو جرثومة (أبه رث)

ان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي تعيش به جرثومة التيفوئيد وهي تدخل جسمه

١ بواسطة افرازات المصابين بالمرض اعني بذلك البراز والبول والاستفراغ في بعض الأحيان واحيانا أيضا اللعاب ممايسبب وصول الجرثومة إلى فم السالم ودخولها أمعاءه حيث تخترق الغشاء المخاطي تاركة به فروخا وتتجه الى الدم وعند ذلك تسبب العلة الفتاكة الآنفة الذكر

٢ بواسطة مياه الشرب حيث تعيش الجرثومة وتنتقل إلى الأصحاء فتخسرهم صحتهم واحيانا حياتهم ومن الوسائط المهمة أيضا الخضر والمأكولات المعرضة للذباب وللغبار أوالتي تنمو بواسطة المياه الموبوءة

٣ إن الأصحاء في ظروف كثيرة يكونون حاملين للجرثومة التي لا تتمكن من الفتك بهم نظرا لمناعتهم البدنية ان كان من تأثير اصابتهم سابقا أو من تأثير اللقاح أو من مناعة طبيعية وهوءلاء هم أكثر خطراً من المرضى ويكونون سببا كبيرا في نقل المرض ولقد تعيش الجرثومة في أمعاء المصابين بعد شفائهم أو عند ذوي المناعة أسابيع لا بل أشهراً

فإذا شرب الإنسان ماء ملوثاً أو استعمل خضرا او لبنا (حليبا) أو سكاكر ملوثة تدخل الجرثومة بكثرة إلى الأمعاء ومما يسهل الطريق للعدوى الديدان المعوية وضعف البنية

الأعراض

توعك المزاج تعب خفي صداع خفيف وحمى مستديمة تبدأ بالصعود رويداً رويداً حتى

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩ .

نهاية الأسبوع الأول تهبط صباحا وترتفع مساء ثم تستكمل قوتها في الأسبوع الثاني وتبدأ بالسقوط في الاسبوع الثالث إذا لم يكن هناك ما يمنع سقوطها من الاختلاطات المعوية وماشاكل

الوقاية

١ امتنع عن الاختلاطات بالمصابين بهذا المرض ولا تعرض نفسك للتماس بإفرازاتهم

٢ لا تأكل شيئا تعرض لغبار اولذباب

٣ لا تشرب إلا الماء المعد للشرب ان كان من مياه الينابيع والتي اعتني بطهارتها واحفظ مياه شربك من التلوث بغبار او بغير ذلك واغل الماء اذا اشتبهت بنظافته

٤ احرص على مأكولاتك واجعلها ضمن اقفاص شريطية

٥ لا تأكل فاكهة او خضرا قبل غسلها بماء نقي او غليها .

٦ اغل الحليب قبل اكلك اياه

٧ اعتن بصحة ولدك ولا تسمح له بأكل شيء خارج منزلك ولا باللعب بالغبار والتراب

٨ علم اولادك ان يغسلوا أيديهم قبل الأكل واحرص على ذلك انت أيضاً

٩ اعلم أن لهذا المرض مصلا واقيا فاستعمله

الاعتناء بالمريض

اعزل مريضك في غرفة مستقلة سهلة التهوية معرضة للشمس ما أمكن

٢ خصص له أوان خصوصية لأكله وشربه

٣ امنع عنه الزائرين ولا تدع عنده الا الموكل بالعناية به

٤ اغسل كل ملبوساته وادوات فراشه على حدة واحرص على غليها جيدا بعد غمرها بسائل مطهر كمحلول الفينيك النقي بالمئة خمسة

٥ خصص له وعاء لإفرازاته (الغائط والبول) وضع به دائما مادة مطهرة كمحلول الفينيك وسلفات النحاس (الشبة الزرقاء) واضف الى المواد الغائطية أو البول قبل رميها بالمراحيض مقدارا آخر من المحلول المطهر كافيا لغمرها . وإذا لم يكن هناك مرحاض فاحفر حفرة عميقة ضع في قعرها كلسا حيا وكلما افرغت بها مواد فاغمرها بالكلس الحي

٦ خفف ما استطعت من مفروشات غرفة مريضك ليسهل عليك تنظيفها

٧ البس الشخص القائم بالتمريض البسة خصوصية وامنعه من الخروج قبل تركها في غرفة المريض وقبل غسل يديه جيدا وتطهيرها بمحلول مطهر

٨ عند شفاء مريضك راجع دوائر الصحة لإجراء التبخيرات والتطهيرات اللازمة لتتقي سراية المرض اليك أو لأحد افراد عائلتك

بناء المنزل والأراضي الصالحة للبناء (*)

الأراضي الصالحة للبناء

أحسن الأراضي التي تصلح لبناء المساكن والمنازل من الوجهة الصحية هي الأراضي ذات المسام والرملية كبقع محلة المهاجرين وقريتي القابون والمزة (في دمشق) والرمل (في بيروت) والتل (في طرابلس) والجميلية والعزيزية (في حلب).

أما المساكن التي تبنى على ارض قذرة أو ملوثة فهي غير صحية كالتي تشاد في القرى والمدن في المستنقعات وعلى مقربة من البرك والمقابر المردومة وان كان لا بد من البناء على ارض في مثل هذه الأرض فيجب قبل البناء تطهيرها جدا ثم رصها بـ(الشمنتو) ليخرج الهواء الذي تحتها كما انه يجب ان تكون طبقة المياه التي تحتها منخفضة بقدر الإمكان، فإذا كانت قريبة من السطح يجب تصريفها بـ(عملية التفجير). والمنازل التي تبنى على شاطئ الأنهر تكون غالبا غير صحية، وذلك لصعوبة تجفيف ارضها، ويكون هواؤها رطبا الا اذا كانت الأرض حصوية، إذ أن المياه التي تحتها لا تركد بل تكون دائما جارية إلى مصبها الطبيعي متى كانت قاعدة البناء مرتفعة عن سطح الأرض وهذه هي الطريقة المخففة للأضرار الناشئة عن السكنى في شواطئ الأنهار

بناء المسكن وشروطه

يجب في بناء المسكن الاحتياط من تأثير رطوبة وبخار الأرض التي يبنى عليها. ولذلك يجب رص أرضه جيدا بأن تكون مرصوصة من مادة صماء، ولمنع امتصاص الجدران رطوبة الأرض التي تحتها يجب وضع طبقة من مادة صماء ايضا كالاسفلت أو الخزف (القرميد) (١) على الأسس على ارتفاع ١٥ سنتمترا من سطح الأرض. وبهذه الطريقة تمتنع الرطوبة عن طبقة المنزل السفلى وجدرانه، ويمتنع الهواء الذي تحت الأرض من تصاعده من الأسفل إلى الاعلى فيكون الهواء جافا

ويجب رصف سطح الارض التي حول المنزل لمسافة بضعة اقدام من الجدار الخارجي خصوصا إذا كانت ارض المنزل منخفضة عن سطح الأرض

وتبنى الجدران بمواد تجعل المنازل جافة ودافئة. والجدران الداخلية تغطى عادة بطبقة

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، واحدته خزفة فاستعملناه بمقام القرميد لتطابق وضعه (المخصص لابن سيده)

من الجبر (الكاس) وتدهن بالبويه لتسد المسام فتمنع انبعاث الرطوبة والهواء الراكد في مسام الآجر

وينبغي أن تكون السقوف مصنوعة على طريقة تمنع نفوذ المياه (الوكف — الدلف) او حرارة الشمس منها وتمنع مرور الهواء من غرفة الى أخرى تحتها

ويجب ان تكون ارض الغرفة غير ناقلة للصوت . ولا يحسن ايضا ترك فضاء بينها وبين السقف الذي تحتها كيلا تجتمع فيه الحشرات والأقذار والأتربة التي تجعل المسكن غير صحي

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ اختيار المنزل البعيد عن المستنقع ، والمسلخ ، والمدبغة ، والمعمل ، والمستشفى ، والمدارس ، والمزبلة ، والمقبرة

٢ اختيار المنزل المرتفع بناؤه عن سطح الارض ذراعا او ذراعين .

٣ اختيار الامكنة التي تبنى المنازل فيها ما لا تحفظ الرطوبة ، كالارض الحجرية والرملية

٤ اختيار المنزل المعرض للشمس والمتجه نحو المناظر الطبيعية التي تسر النفس كالبساتين والمتنزهات اذ قيل : (ان البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب)

٥ يجب ان يكون منزلي مجاور اللرمال والبحار والشوارع الواسعة البعيدة عن كل جلبة وضوضاء وقريبا مهما أمكن من السوق

٦ يجب ان يكون منزلي كثير النوافذ لافتحها كل يوم ساعة عندما اكنسه وامسح ارضه بالماء لأدخل الهواء الجديد النقي اليه ، واطرد الهواء الفاسد الذي كان فيه

٧ يجب ان افتح نوافذ غرفة النوم قبل الغروب واغلقها قبل النوم وان لا اتركها مفتوحة ليلا (؟)

٨ اختار من البقاع المهاجرين وقريتي القابون والمزة (في دمشق) ، وبقعة الرمل (في بيروت) ، والتل (في طرابلس) والجميلية والعزيزية والسبيل (في حلب)

٩ حينما ابني منزلي ارفعه عن سطح الارض الجاف ١٥ سنتمترا على الأقل ولا أترك فراغا بين جدرانه وسقوفه

فتى الفيحاء

علاج فقر الدم

اكتشف الدكتور (مكي) مدير مختبر جامعة اموري في اميركا علاجا جديدا لفقر الدم (داء الانيميا) وهو ان تغمس صفائح الحديد والنحاس في اللبن اثنتي عشرة ساعة فيتحلل قسم من الحديد والنحاس في اللبن ويعطى للمريض عدة ايام متوالية فيشفى باذن الله بحسب تصريح الدكتور المشار اليه

نصيحتي للحوامل

لا شك ان الحياة الطيبة والعيشة الرغدة مطلوبة لكل احد لكن مع قيد الصحة والسلامة من الامراض والاسقام وبدونها لا حياة فيجب اذا على كل من يحب الحياة ان يعتني بصحته كل الاعتناء طلبا للسعادة وطيب العيش. وان حفظ الصحة خاصة للحوامل من اهم الواجبات والزم التكاليف التي لا بد من الاعتناء بها وملاحظتها بكل دقة وتأمل لأن الحمل وان كان بالظاهر من الامور البسيطة العادية فإن له اهمية لم تشاهد في غيره تستدعي الدقة والملاحظة فالحامل لم تزل طيلة حملها معرضة لتهديد بعض الاحوال غير الطبيعية

لذلك فاول نصيحة يجب ان تنصح بها المرأة الحاملة هي ان تعرض نفسها على الطبيب الحاذق لتكشف مزاجها في اول بروز علائم الحمل واحساسها به لتأخذ منه تكاليفها في المأكل والمشرب والرياضة وغيرها . وهكذا في اول كل شهر ليرى الطبيب ان كان هناك سوابق مرض فيزيلها وان لم يوجد مرض فالطبيب يمكنه ان يتدارك ماهو محتمل الوقوع من الامراض المضرة بالحمل .

فمن العوارض التي يكثر وقوعها في الحمل للحوامل هو (اللاآلبومين) اي البول الابيض وذلك مضر بالجنين وامه ضرراً لا يستهان به

فعليه يجب على الحامل ان تعرض بولها في كل شهر من الاشهر الستة الاولى على الطبيب كيما يكشفه ويجزئه وان وجد شيئا عالجه بسرعة وفي الثلاثة الاشهر الاخيرة في كل خمسة عشر يوما لملاحظة اللاآلبومين

والحامل ان كانت من الطبقة العاملة فيجب ان تقلل متاعبها حسب الامكان خصوصا في الثامن والتاسع لأن اتعاب الأم تؤثر على نمو الجنين الطبيعي وان ولد كان ضعيف البنية وعلى الاغلب لا يبقى حيا

وان لم تكن عاملة وليس لها شغل فعليها بالرياضة والمشي في الهواء النقي كل يوم قدر ساعتين على الاقل من دون ان تتعب نفسها

ولتعلم الحامل ان المجامع العمومية امثال التياترو والسينما لها الاثر السيء على حملها لامور يطول شرحها كما ان السفر كذلك مضر الى حد الإسقاط مضافا الى انه يحدث امراضا قد لا تبرأ منها

ولتجتنب الحامل لبس الضيق من الالبسة كما يمنع عنها اللباس العريض جدا كيلا يتصرف الهواء في بدنها

واستعمال الضاغطات مثل (الآزقيات) للجوارب والمنطقات الضيقة ممنوعة كما ان الحذاء

المرتفع الكعب (سكاربين) ايضا مضر بل يجب ان يكون الحذاء عريضا قليل الارتفاع

ولتكثر الاستحمام فإنه من انفع مايتصور لها لكن بشرط ان يكون الماء فاترا عذبا نقيا

ثم يجب ان تقلل المقاربة ايام الحمل ان لم يمكن قطعها بتاتا

ويجب ان تعتني كل الاعتناء بنظافة فمها واسنانها لأن الحمل هو بنفسه يجعل الاسنان مستعدة لقبول اي مكروب والانفعال بأسوء حالة تعرض لها

ان غذاء الحوامل لم يزل كما كانت عليه ان كانت صحيحة المزاج نعم يمنع الاغذية الحريفة كالفلفل والبصل وكذلك المشروبات الروحية بكل اقسامها فإنها تحدث صعقا في الجنين وعسرا في وضع الحمل وغير ذلك مما لا يجمل ذكره ويلزمها الاحتراز من كثرة الاكل وان تستعمل على الأغلب الخضروات والحليب والفواكه بانواعها وان لا تفرط بالحوامض والاغذية المالحة

وبما ان الحمل يورث على الأغلب يبوسة في المعدة وذلك مضر لها قطعا فيجب ان تسعى جهدها ان تكون معدتها لينة باعتدال وعند شدة اليبوسة تستعمل اما الدستور المعتدل (الحقنة) او قليل من الادوية الخفيفة المناسبة الملينة

وغير خاف ان النظافة والطهارة لاسيما في الاعضاء السفلى لها اهمية خاصة لذلك نوصي الحوامل مؤكدا بغسيل تلك الاعضاء مها امكن بالماء والصابون كل صبح ومساء

ولا يجوز غسل وتنظيف مجاري التناسل ببعض المحلولات التي يصفها زملاؤنا الاطباء نعم عند الضرورة يكون ذلك بتعيين الطبيب العارف

ومن الاعضاء التي يجب على الحوامل ملاحظتها الثديان وخصوصا قبل الوضع بخمسة عشر يوما فانه لابد من غسلها كل يوم بالخل العتيق الحامض او الألكحول عند بعضهم ليسهل درها على الطفل وعلى امه

ان هذه النصائح التي ذكرناها تخص الصحة الجسمية وهي وان كانت من الاهمية بمكان ولكن هناك نصائح اخر اخلاقية يجب على الطبيب التنبيه اليها لأنه كما ان الحالات الجسمية تؤثر على الجنين من صحة ومرض كذلك الحالات الروحية والاخلاقية تؤثر عليه اثرا واضحا بيناً

ان الحزن والفرح والغضب واللين والظن الحسن والظن السيء والحسد وطلب الخير وبالجملة كل خصلة حسنة كانت ام رديئة لها اثرها في الجنين بل تولد معه وتبقى الى آخر العمر

فعليه انا أنوصي الحوامل مطلقا بالتجنب من الحالات الرديئة والاخلاق السافلة والتخلق

بالصفات الحميدة كما انها يجب ان تبتعد عن المحزنات والمكدرات وان تسعى كل السعي في استجلاب الانس وعدم الأذية حتى تعود اثمار اتعابها مدة الحمل عليها وعلى الطفل بل وعلى الامة باجمعها بالخير والسعادة والسلام

الكوفة محمد الخليلي

* * *

اطالة الحياة

لاحظ الدكتور بانتين ان المادة المدعوة (الجلاتين الملوكي) التي تصنعها عاملات النحل للكتهن هي التي تطيل عمر الملكة مدة بضع سنين مع ان العاملات والذكور من النحل لا تعيش بهذا المقدار لأنها لا تأكل من هذه المادة . يفكر الدكتور المومى اليه بصنع مادة مشابهة لهذه المادة لإطالة حياة البشر

وهذا الاكتشاف ضروري جدا للبشر في هذا العصر لأن كثيرا من العظماء النوابغ يباشرون اعمالا جليلة مفيدة للبشر ولكن تخنق اعمالهم في مهدها لأن يد المنون لا تمهلهم ريثما ينجزونها

وعلم بعد التحقيق ان الدماغ يحافظ على قوة التفكير لنهاية الحياة لذلك مهما عمر الرجل يبقى دماغه بحالة يستطيع بها إتمام اعماله

(اديب)

﴿ معالجة الارق بالعسل ﴾

قال احد الأطباء نهكتني العلة العصبية وبرح الارق بجسمي فلبثت أقاسي مضض البلوى ليالي وأنا أتقلب على فراشي ولم اهتد الى دواء أزيل به علتي وأريح الجفن على مقلتي فبينما كنت ليلة متحيرا في غرفتي ومتبصرا فيما يقرني وقع نظري على اناء فيه عسل فدفعتني النفس الى أن العق منه قليلا فقبلت الدعوة ولعقت منه شيئا يسيرا فاستهواني الكرى فنمت مرتاحا إلى أن أيقظني رسول الشمس فهببت من رقادي موطنا نفسي على ان ازاول علة ارقي في ليلتي المقبلة بما زاولته في ليلتي الماضية فكان ذلك فنمت الليل كله لا يدب إلى عيني سهاد ولا يتسرب فيها ارق فعاودت ذلك مرارا فطاب رقادي وها أنذا العق كل ليلة نحو من ملعقة من العسل قبل أن اضطجع على سريري فيطيب نومي فإلى المصابين بداء الارق أهدي دوائي فإذا عملوا عملي صدقوا مقالي

﴿ طريقة ابقاء الزهر المقطوف على نضارته ﴾

اغمس ساق الزهرة المقطوفة في ماء تمزج به قليلا من محلول كربونات الصوداء وذلك سبيل الى أن تبقى تلك الزهرة اياما على نضارتها التي كانت عليها قبل قطفها

فتاة الشرق

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تقليم الأشجار

التقليم هو حذف بعض اقسام الشجرة لترك مجال لبقية الاقسام ان تنمو نموا جيدا وإعطاء الشجرة شكلا حسنا فيصبح جني الثمار عنها سهلا وقد اجريت اعمال التقليم من قديم الزمان وقد روى بعضهم ان اساس معرفة فوائد التقليم هو ان احد الناس شاهد حيوانا يأكل اغصانا ولاحظ ان هذه الشجرة نفسها قد ازداد نموها في السنة التالية ومن ذلك الحين انتشر التقليم في البساتين

فوائد التقليم

للتقليم فوائد كثيرة أهمها :

١ — تحسين المحصول — لأنه بعد بتر قسم من اغصان الشجرة يحصر الغذاء في القسم الآخر فتنمو الثمار جيدا وينتج عن هذه الشجرة المقلمة اجود محصول .

٢ — تنظيم المحصول — إن الاشجار التي لا تقلم تعطي محصولا غير متناسب فتعطي في سنة محصولا وافرا وفي السنة الثانية محصولا قليلا جدا لا يكفي اجرة الفلاحة . من المعلوم ان للزيتون في بلادنا موسما في كل عامين اي سنة حمل وسنة «خل» واما في البلاد التي يستعمل اهلها التقليم فتنتج اشجار الزيتون بها محصولا متوسطا كل سنة

٣ — تتعرض اقسام الشجرة المقلمة لنور الشمس الذي يمنع عنها الامراض النباتية ويعجل في نضج ثمارها

٤ — تسير آلات الحراثة بين الغراس المقلمة بسهولة زائدة بخلاف الاشجار غير المقلمة فيصعب سير الآلات الزراعية بينها

٥ — تنظيم تغذية الشجرة . فإذا تركت جميع اغصان الشجرة كما هي يذهب قسم كبير من الغذاء لمحلات لا فائدة منها

اقسام التقليم

قسمان : صيفي وشتوي فالتقليم الشتوي يجري في اوخر الخريف واوائل الشتاء عند وقوف جريان النسغ في الاشجار . عند مايراد اجراء هذا التقليم تبتر بعض اقسام الشجرة من

اغصان وفروع وشعبات وهذا العمل يدعى التشذيب وهناك اعمال اخرى تجري عندما يراد اعطاء الشجرة شكلا صناعيا وعند ما يراد تربيتها على الجدران او الاشرطة المعدنية وهي قطع روؤس الاشجار وازالة العيون الزائدة عن الاغصان تقويس بعض الاغصان ويدعى التقليم الشتوي التقليم الأولي او التحضيري لأن المراد منه تحضير الشجرة للتقليم الصيفي الذي يدعى التقليم النهائي

واما التقليم الصيفي فيجري في اواخر الخريف واوائل الصيف . عند ما يراد اجراء التقليم الصيفي تزال الاغصان والاوراق الزائدة، تبتر روؤس الفراخ وتزال بعض البراعم ويرفع قسم من الثمار الضعيفة والتي لا يرجى منها فائدة جيدة فتنمو بقية الثمار نموا حسنا مثلا لدينا شجرة سفرجل حملت ثلاثمئة حبة فإذا تركت جميعها ينتج لدى الزارع كمية كبيرة من السفرجل ولكن الحبات تبقى ضعيفة واما اذا رفع قسم من هذه الحبات فالباقية تنمو نموا جيدا وقد يعادل وزن هذه الحبات الباقية وزن الحبات باجمعها او اكثر فلا يخسر الزارع شيئا من محصوله عدا ان محصول الحبات القليلة يكون اجود بكثير من محصول الحبات الكثيرة

﴿ اشكال التقليم ﴾

يعطى للأشجار اثناء التقليم اشكال كثيرة تختلف باختلاف المواقع وأنواع الأشجار وحالة الجو ونوع التربة

ففي البلاد الباردة تقلم الأشجار بشكل تعرض به جميع فروعها واغصانها للشمس . وأما في البلاد الحارة فلا يبتر اثناء التقليم إلا الأغصان اليابسة او الزائدة ويترك عليها قسم كبير من الأغصان فلا تضرها حرارة الشمس

وأهم اشكال التقليم : الشكل العادي ، الشكل القدحي ، شكل الحبل ، شكل كيو، شكل المروحة.

فالأشكال الأربعة الأولى قد تكلمنا عنها اثناء البحث عن تقليم الكرمة في العدد الماضي فليراجعها من تهمه وأما شكل المروحة فيجري كما يلي :

يترك على جذع الشجرة ساقان ثم يقلم كل من الساقين ويترك عليه فرخ واحد فيصبح على الشجرة ساقان وفرعان ثم يقلم كل من الفرعين ويترك عليه غصن واحد فقط فيصبح على الشجرة ساقان وفرعان وغصنان وهذا شكل المروحة البسيط وأما شكل المروحة المركب فهو أن يترك على جذع الشجرة اربعة سوق او ستة سوق عوضا عن ساقين ثم يترك على كل ساق فرع واحد ويترك على كل فرع غصن واحد

وهناك أشكال أخرى كثيرة للتقليم نضرب صفحا عنها لعدم أهميتها في بلادنا

﴿ صف الأشجار اثناء التقليم الاسبالية ﴾

والكونترا اسبالية Espalier et contre Espaier

يبنى على الأرض حائط من لبن أو قرميد او خلافه ويوضع على سطح الحائط الواح من التنك لوقايته من الأمطار . يمد على الحائط شريط معدني بعدطليه (بالبويا) او بعد أن يرش عليه كبريتات النحاس وذلك حذراً من الصدأ . يمد الشريط عموديا وأفقيا . ويتصل الشريط بالحائط بواسطة الواح خشبية تثبت بها المسامير

يغرس صف الأشجار بجانب الحائط ويترك ساق الشجرة يرتفع لعلو ثلاثين إلى ستين سنتيمترا حسب نوع الأشجار ثم يبتر فتنشأ الفروع من المحل المبتور يترك من هذه الفروع فرعان فقط وتبتر البقية ثم يترك هذان الفرعان يسيران أفقيا إلى أن يصبح طول كل منهما أربعين سنتيمترا فيبتر فينشأ منه أغصان تمتد عموديا فيترك منها غصن واحد على كل فرع تربط أغصان كل شجرة بالشريط فيتشكل الاسباليه الذي يفيد كثيراً في الجبال وغيرها من البلدان الباردة والكثيرة الرياح لأن الحائط يمنع اضرار الرياح ويحمي الأشجار من الصقيع ويعرضها لحرارة الشمس . ويطلى الحائط في البلاد الباردة جداً بدهان أسود لحصر حرارة الشمس بكمية زائدة لمنفعة الأشجار

وأما الكونترا اسباليه فيعمل عندما تكون الرياح قليلة في المحل المراد الغرس به فيستغنى عن الحائط ويركز عواميد في الأرض يمد الشريط ويثبت بالعواميد ثم تربط اغصان الأشجار بالشريط كما تقدم في بحث الاسباليه ولكن يمكن هنا أن يكون ارتفاع ساق الشجرة من نصف متر حتي المترين . ورب قائل يقول ان هذا العمل يكلف مصرفا كبيرا فما الفائدة منه ؟ فأقول : إذا كنت ايها الزارع في احدى قرى جبل لبنان المرتفعة فيمكنك أن تغرس التفاح والاجاص والكرمة وما شابهها بدون عمل الاسباليه والكونترا اسباليه واما اشجار الليمون والايكيدنيا وما شابهها فلا تنمو حسنا في المحلات الباردة . عندئذ تقوم بعمل الاسباليه او الكونترا اسباليه فتغرس هذه الأشجار وتنمو لديك نمواً حسناً . وليس من الضروري ان تغرس كمية كبيرة من هذه الأشجار وتكلف نفسك نفقة كبيرة ولكن يمكنك غرس بضعة اشجار من كل صنف فتأكل ثمرك من بستانك لأن الزارع لا شك يسر كثيرا إذا تمكن من انتاج جميع أنواع الثمار في بستانه فلا يضطر لشراء بعض أنواعها وهو صاحب بستان أو بساتين واسعة وأراضي شاسعة .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

في بلاد الزنوج

ساح عبد الله افندي حشيمة في افريقيا وشاهد بأم عينه تلك البلاد وعادات أهلها واخلاقهم فوضع هذا الكتاب القيم الطريف المزين بكثير من الرسوم

طبع طبعا جيدا بمطابع قوزما في بيروت فجاء في ٣٣٩ صفحة بقطع العرفان ويطلب من موءلفه في بكفيا ومن المكاتب الشهيرة

تاريخ سورية المدرسي

مما يدل على رواج هذا الكتاب أنه طبع الطبعة الثالثة في مدة قليلة وهو كتاب مصور يتضمن دروسا تاريخية لسوريا ولبنان منذ بدء التاريخ إلى يومنا هذا . وضع القسم الأول منه وهو سورية في القرون الأولى حتى الفتح العربي سعيد افندي الصباغ رئيس مدرسة الحكومة في حيفا ووضع القسم الثاني من الفتح العربي إلى يوم الناس هذا اديب افندي فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون وزين بعدة رسوم

طبع بمطبعة العرفان في صيداء سنة ١٣٥٠ه فجاء في مائة صفحة بقطع العرفان وثمنه اربعة قروش ذهبا بالجملة وخمسة قروش بالمفرق ويطلب من إدارة العرفان في صيدا ومن مكتبة الأميركان في بيروت (سوق الجميل)

فصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام

موءلف هذا الكتاب الشيخ حبيب آل ابراهيم العلامة المهاجر العاملي نزيل العمارة في العراق وهوا الجزء الثاني حوى قسما من الأحداث التي حصلت على عهد الرسول (ص) وبعض كتبه للعظماء .

وقد طبع بمطبعة الهدى بنفقة مدير المكتبة المحمدية سنة ١٣٥٠ه فجاء في ١٩٠ صفحة متوسطة

أطرف ما في الكتب والمجلات والصحف

اصدرت هذا الكتاب مجلة الناشئة البيروتية وجعلته هدية لمشتركيها سنة ١٩٣١ فجاء في ٩٦ صفحة متوسطة ويباع لغير المشتركين بأربعين قرشا سوريا ويطلب من إدارة الناشئة

الكوكب الدري المنير

في احكام الذهب والفضة والحرير

كتاب طريف في بابه لموءلفه الشيخ محمد

سعيد الباني العالم الدمشقي المعروف وقد ذيله بحواش نافعة

طبع بمطبعة المفيد في دمشق سنة ١٣٤٩ ﻫ فجاء في ٢٨٠ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة عبيد اخوان في دمشق

الصابئة قديما وحديثا

السيد عبد الرزاق الحسني من شباب العراق الناهضين ومابرح يكتب في الصحف المقالات الممتعة ويؤلف الكتب النافعة وقد طبع في سفره الاخير لمصر رسالة في الصابئة قديما وحديثا فجاء بحثه هذا من طرائف الأبحاث وصدر بمقدمة من قلم احمد زكي باشا العلامة المصري

طبعت طبعا متقنا جدا على ورق جيد في المطبعة الرحمانية بمصر فجاءت في ٦٨ صفحة متوسطة

عبدة الشيطان في العراق

هذه الرسالة للمؤلف المقدم ذكره طبعها طبعة ثانية منقحة في مطبعة العرفان سنة ١٣٥٠ فجاءت في ٨٣ صفحة صغيرة جعلناها هي واوليات سلاطين تركيا الهدية الأولى للدافعين من مشتركي العرفان عن السنة الحاضرة (١٣٥٠) وتباع لغيرهم بعشرين قرشا سوريا

من حي الى ميت

رسائل كتبها توفيق افندي حسن الشرتوني لروح اخيه طانيوس الذي اغتالته المنون في ريعان شبابه وهي رسائل مشجية وحسبك انها من أخ الى اخيه

الدر الثمين

في أهم ما يجب معرفته على المسلمين

هذا الكتاب كان طبع رسائل متفرقة ثم جمعه مؤلفه السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف بكتاب تضمن أصول الدين والقسم الأكبر من العبادات فأصبح بمثابة رسالة عملية تقليدية وطبعه بمطبعة الترقي في دمشق فجاء في ٥٦٨ صفحة بقطع العرفان

المشرقيات

ديوان نفيس للمحامي المعروف نجيب افندي مشرق حوى اغراضا شتى من الشعر واكثرها في المديح والمراسلات وقد زينه بكثير من الرسوم وجود طبعه وورقه فجاء في ٣١٠ صفحات بقطع العرفان ولا شك انه لاقى الرواج الذي يستحقه

أوليات سلاطين تركيا

المدنية والاجتماعية والسياسية

مؤلف هذا الكتاب محمد جميل بك بيهم معروف بجهوده ومؤلفاته النافعة مع مشاغله التجارية وهذا الكتاب يبحث في التجدد الذي حصل بمدة كل سلطان من سلاطين آل عثمان سياسيا واجتماعيا ومدنيا وهو وإن كان صغير الحجم فهو كبير النفع يلم بتاريخ الدولة العثمانية وملوكها إلماما كافيا

طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٠ ﻫ وعدد

صفحاته ثمانون صفحة بالقطع الصغير وثمنه ٢٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في بيروت ومن ادارة العرفان في صيدا وقد جعلته مجلة العرفان هدية لمشتركيها الدافعين

فتح العرب للشام

بحث تاريخي انتقادي تحليلي تأليف الاستاذ جورج مرعي حداد بكالوريوس علوم وقد استقى مصادره من عدة مصادر تاريخية معتبرة من عربية وانكليزية وفرنسية فجاء مفيدا في بابه طبع طبعا جيدا في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٣١ فجاء في ١١٣ صفحة بقطع العرفان

رسائل متنوعة

(تحرير الشرق) بقلم ناجي افندي السعدي (بيان جمعية الاصلاح والإرشاد العربية) في جاوى و (على مسامع المفكرين الاحرار) و (افتتاح المهرجان اللبناني الثاني) وهما خطابان لرصيفنا نعوم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى النيويوركية و (ذكرى جبران) وهو الخطاب التأبيني الذي تلاه الاستاذ امين الريحاني في حفلة جبران البيروتية و (قاموس الرجال) وهو يبحث في النهضة العراقية تأليف الشيخ محمد الجزائري النجفي. وجاءنا (منشور بطريركي) لغبطة السيد الياس الحويك بطريرك الموارنة بمناسبة التذكار المئوي الخامس عشر لانعقاد المجمع الأفسسي

صحف جديدة

صدر في حمص مجموعة ادب وفن واجتماع باسم (البحث) وقد اصدرتها نخبة من الشبيبة الحمصية

وصدر في زحلة مجلة باسم مجلة (البرلمان) لصاحبيها رأفت افندي شنبور والياس افندي يوسف غريافي

وصدر في بيروت مجلة روائية باسم (شهرزاد) لمحمد مصباح افندي تميم ومحمد كامل افندي طباره

وصدر في تونس مجلة باسم (الاتحاد الغنمي) وهي تبحث في تربية الأغنام

وصدر في مرجعيون جريدة باسم (القلم الصريح) لصاحبها الفرد افندي ابو سمرا وهي صريحة في مباحثها

وصدر في الجزائر جريدة باسم (النور) لصاحبها (ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عمي)

وصدرت في بونس ايرس (الارجنتين) جريدة دعيت (الجريدة السورية اللبنانية) نصفها بالعربية ونصفها بالاسبانية

وصدرت في دمشق مجلة جديدة باسم (الرابطة الإسلامية) لصاحبيها السيدين محمد اديب عبد العزيز ومحمد علي الجم وقد أنشئت لتدعو الأقطار الإسلامية لتأييد الوحدة الدينية فنرجو لهاته الرصيفات الجديدة النمو والثبات

الرصيفات في سنيها الجديدة

دخلت رصيفتنا (العَلَم) التي تصدر في بيت

شباب في سنتها التاسعة وقد اعتادت أن تصدر في مطلع سنتها الجديدة عددا ممتازا وقد أصدرت هذه السنة عددا ايضا حافلا بكثير من الفوائد والفرائد والرسوم المنوعة

ودخلت رصيفتنا مجلة (جوبيتر) التي تصدر في بعلبك في سنتها الثالثة وهي على ما عهدها قراؤها من خفة الروح وحسن انتقاء المواضيع الجذابة

ودخلت مجلة (المناهج) الدمشقية في سنتها الثانية لصاحبها الاستاذ الشيخ محمد المأمون وهي تبحث في المواضيع الروحية وقد برزت هذه السنة بحلة قشيبة وأبحاث مفيدة

فنرجو لهاتــه الرصيفات ولسائر رصيفاتنا النافعة رقيا وازدهارا

روايتان

اهدتنا مكتبة توفيق افندي كبوش رواية تمثيلية ذات اربعة فصول باسم (ثعلبة الجاحد) بقلم الاستاذ عيسى مخايل سابا

وأصدر محمــد اديب الزين نجل صاحب العرفان رواية (بين الحراج والحقول) وهي رواية اجتماعية غرامية ذات اربعة فصول وثمنها خمسة قروش سورية

بيانات المدارس

أهدتنا الكلية الإسلامية في بيروت بيانها السنوي لسنة ١٣٥٠ هـ فإذا بها قد سارت شوطا بعيدا في التقدم والرقي وقد تولى إدارتهــا كمال افندي عباس واخوانــه الأفاضل وهم أبناء مؤسسها وتولى التدريس بها بالعربية والفرنسية فريق من كبار الأساتذة ومشاهيرهم فحبذا رقي معاهدنا العلمية الوطنية وحبذا الاقبال عليها

وأهدتنا كلية دار التربية والتعليم في طرابلس بيانها لسنة ١٣٥٠ هـ فإذا بها حازت قسطا وافرا من التقدم إلى الأمام

واهدتنا لجنة تعليم الفقراء في القرى بيان اعمالها لمدة سنة وثلاثة أشهر فإذا بها قد عملت اعمالا نافعة يشكر عليها القائمون بها من اخواننا البيروتيين الناهضين

واهدتنا الجامعة الوطنية في عاليه بيانها السنة ١٩٣١ — ١٩٣٢م وهي من مدارسنا الوطنية الراقية . نقول ولم يعد من عذر لمعتذر في ادخال أبنائنا في المدارس الأجنبية التي عرفنا ما تبثه من السموم فضلا عن غلاء أجورها وهذه المدارس والكليات الوطنية في بيروت ودمشق ولبنان «ملء المسامع والأفواه والمقل» فليتق الله المتفرنجون في دينهم واخلاقهم ووطنيتهم وعروبتهم

قوائم مكاتب

جاءنا قائمة مكتبة يوسف الياس سركيس واولاده لسنة ١٩٣١ (شارع الفجالة رقم ٥٣ مصر) . وقائمة مكتبة التوفيق لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢م وهي تحت قهوة المرصد في بيروت وفيها كتب كثيرة منوعة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

ذكاء صبي (*)

قيل ان رجلا من العلماء المبرزين وفد إلى النجف زائراً فاجتمع حوله العلماء والمشتغلون يحيونه فرقى المنبر كما هي عادة من سلف وقرأ قصيدة له وفي اثناء قراءته قام اليه صبي من زاوية المجلس وأومأ اليه بالسكوت ثم قال يا شيخ ان قصيدتك من الطويل ويجب في عروضه (أي الصدر الأول من البيت) القبض فكيف تأتي به تاماً فسكت الشيخ خجلا من اعتراض الصبي في ذلك الجمع الغفير ثم قال له يا صبي انك تحسن العروض فقطع لنا هذا البيت

(حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب)

وقصد تخجيله لأنه من الضرب الأبتر اللازم الثاني (من شطر المديد) الذي يأتي وزنه على (فاعلاتن فاعلن فعلن) فإذا قطع يكون هكذا (حوو لو عن) فاعلاتن نا . . . فاعلن الخ ولكن الصبي لم يقطعه بل ارتجل في الحال بيتا على الوزن والقافية وهو

(كل من تجلى طبيعته
فهو امرء من ذوي الحسب)

وقال يا شيخ ان قطعت هذا البيت اقطع الذي بعده فصار يقطعه الشيخ بصوت جهوري ويشير بيديه أمام ذلك المجلس الحاشد وهو يقول (كل ل من تج) فاعلاتن (لا طبي) فاعلن وهو على رسله لم يلتفت فضحك الصبي وصاح يا شيخ إن الذي لاط بك هنا هو الذي . . . في البيت السابق .

لقطين حاج احمد (*)

سُئل أحد علماء النجف المبرزين انه هل يجوز ان يسمى الرجل الذي لم يحج بالحاج فأجابه العالم اننا نسمي اللقطين (الكوسى) بالحاج احمد ولا نستشكل فكيف نستشكل باطلاق الحاج على الإنسان (والنجفيون يسمون الكوسى حاج احمد)

لا يصوم ولا يصلي

دخل أحد العربان الساكنين خارج النجف في شهر رمضان على احد العلماء المقلدين فوجده يشرب في السيكاره نهاراً لأن الشيخ كان منحرف الصحة وأشار عليه الطبيب بالإفطار فاستغرب ذلك البدوي شرب الشيخ بالسيكاره

(*) ارسلها الشيخ محمد حسن

(*) ارسلها الشيخ محمد جواد

بمثل هـذا الحين فقال في نفسه ان هذا الشيخ لا يصوم ولكنني لا أعلم هل يصلي او لا فسأله قائلا هل تصلون يا شيخنا فتبادر لذهن الشيخ ان البدوي يسأله عن صلاة الجماعة لكي يصلي خلفه إذ لا معنى لأن يسأله عن أصل الصلاة فأجابه الشيخ لا فخرج البدوي وهو يقول ويلي عالم كبير ورجـل شايب لا يصوم ولا يصلي وعدل البدوي عن تقليد الشيخ وقلد غيره

يكذب على الله (*)

قرع رجل على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسألوه ما يصنع قال هوذا يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المرآة وقال الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي

إلى سقر

سئل رجل كان حاملا آنية ذهبية وفضية إلى أين أنت ذاهب فقال الى الآخرة فقيل له دع هذه الآنية هنا فإنها تذوب في المكان الذي أنت ذاهب اليه

وجه مجرم

قال قاض لمجرم ألم أقل لك قبـلا انني لا أريد أن أرى وجهك فقال وما العمل ياسيدي أأتركه في البيت وأجي .

قلب صبي

قال صبي لوالده وقد رآه متضايقا إن قلبي يحدثني بفرج قريب قال ذلك غير بعيد ياولدي فإن أمك مسافرة بعد قليل

المركبات والحيوانات

دخلت امرأة كثيرة السمن احدى مركبات الترامواي فقال احد الركاب لرفيقه ما كنت أظن ان مركبات الترامواي مصنوعة للأفيلة فأجابته المرأة من فورها ان المركبات الجامعة يا سيدي كسفينة نوح يدخل اليها كل الحيوانات من الفيل إلى الحمار

النساء لا يدخلن السماء

قال احد علماء الانكليز في مجلس لا يوجد نساء في السماء فقال له أحدهم كيف ذلك قال الانجيل يبرهن في رأي يوحنـا اللاهوتي قال كيف؟ قال ألا يقول في وصف السماء وحدث سكوت عظيم نصف ساعة قال نعم قال لو كان هناك نساء ما حدث ذلك السكوت

مرآة بشار *

رفع خادم إلى بشار الشاعر حساب المنزل وفيـه عشرة دراهم لطلاء المرآة فتعجب بشار وقال: مرآة أعمى تطلى بعشرة دراهم! والله لو ان عين الشمس صدأت ما احتاجت إلى هذا المقدار

اللحية المنقوعة

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية في الوضوء فقال : خللها بأصابعك . فقال الرجل أخاف أن لا تتبلل جميعها . قال فانقعها من الليل .

(*) ارسل هذه النوادر الست الشيخ احمد محمد حيدر

* ارسل هاتان النادرتان فتى الفيحاء

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة من نار (*)

اننا سنحاول – جهد الطاقة – استقصاء حوادث الثورة العاملية عام ١٣٣٨ ﻫ على صفحات العرفان الأغر لنتخذ من سير ابطالها مثلا عليا يحتذيه الشباب العاملي في جهاده الأستقلالي الحاضر ، ولنخلد تلك الوقائع التي كانت فاتحة النضال بين السوريين والمستعمرين . فالرصاصات العاملية كانت الرصاصات الأولى التي اطلقت في وجه الاستعمار في ديار الشام .

وجبل عامل كان الثائر الأول على الاحتلال الاجنبي بعد الحرب وقد مررنا بالقارئ في اجزاء العرفان الماضية بيومين مشهودين من الثورة هما : (يوم الوادي و (شهيد الوادي) وعسانا نوفق للسير بتلك الحوادث حتى منتهاها «ح»

بعد ان اجتاح (الجزار) حمى الجبل الاشم وقضى على مظاهر البسالة والشمم فيه ، ودوخ آخر معقل لجأ اليه الفرسان المغاوير انثنى راجعا عنه الى حيث يجد دما جديداً يسفحه على مذبح الجور والاستبداد !

فاعتاضت تلك القرى عن الوجوه الصبيحة والطلعات النيرة بوجوه الضباع وطلعات بنات آوى ! . .

واستبدلت تلك الدساكر بفرسان القتال وابطال النزال رواداً من الضواري والكواسر!

ومكان رنات نايات الرعاة وعزفات مجاوز النواطير غدت تسمع زعقات البوم ، ونعيق الغربان وعوضاً عن اغاني (العشابة) واهازيج (الحصادة) اصبحت تشهد عواء الذئاب وصراخ الثعالب

***

(*) من وقائع بطل الثورة العاملية « ادهم خنجر »

ولم تعد تسمع (قلعة الشقيف) تلك الجلبة التي كانت تتعالى فيها عند كل صباح وفي كل مساء ، ولم تعد تبصرها تيك الكتائب التي كانت تعسكر في جنباتها فيملأ زئيرها الوديان ، فإن الاجناد طاح بها عادي الزمن وفرقها داعي الجور وان الفرسان تشتت تحت كل سماء تطلب الخلاص لأنفسها بعد تفرق الشمل وخيبة الآمال

وان (علي الفارس) الذي عرفته القلعة ذواداً يوم الكريهة عنها ، حاميا يوم الكفاح حوزتها والذي كان الى الأمس القريب يطعن في صدور اعدائها حتى ينكسهم على الأعقاب والذي لم تجف دماء قتلاه فوق بطاح (كفر رمان) —ان علي الفارس هذا — قد طواه الزمن فلا يسمع له صوت !.

أليس في هذه الديار من يعيد تمثيل تلك الأدوار فينعم عين القلعة المشتاقة لمظاهر البطولة أما في هذه البلاد من يطفي غلة مليكة الشقيف فيعيد وسط جدرانها المهدمة عهداً كان قرة عينها وزماناً كان عزة الأزمان ؟ . . !

وحق لقلعة الشقيف أن تحن لزمـن (علي الفارس) الذي رفع رايتها عالية ، وصان معقلها عن أيدي الممتهنين ، والذي كانت رهبته ملء النفوس ، وحق لها أن تنادي من يخلفه بعد طول العهد فيها ، وبعيد عن انظارها بعض مشاهد تلك الأيام الثائرة ، فهي جد مشتاقة لقعقعة السلاح وصليل الظبى ، وهي جد متلهفة على مرأى الفرسان تدججهم السيوف والخناجر وهي جد راغبة بمرأى شبان جبل عامل ينشدون بين جدرانها أنشودة الحرب ، ويرددون اهزوجة الوغى بعد ذاك الصمت الطويل ! . .

* * *

لعينيك يا قلعة الشقيف !.

لقد أقبل حفيد (علي الفارس) يتهادى بين صحبه ليعيد اليك ذكرى العز والمجد ، وهاهو مثل الزهرة النضرة يختال على متن جواده ليريك انه حقاً ابن (الفارس) فبشراك ان جاء (أدهم) يلبي نداءك فاستقبليه على الرحب والسعة وانشقيه عبير الجدود تثيري حماسته ، وتنعشي آماله !

أي قلعة الشقيف !

ها هو (أدهم خنجر) وسط جدرانك ، وها هم اخوانـه بين يديك فثقي ان الشجاعة التي عرفتها في الجـد هي اليوم متمثلة بالحفيد ، وان ذاك الذود الذي خبرته في (علي) هو اليوم بارز في أدهم ، وان هذا الجوال بين اطلالك لو ساعفته الأيام ، وأنجده الزمان لأنساك مـن مر بك ! . . .

ولكن كما ترين انها شرذمة قليلة لا تتجاوز العشرين جاءت بعدتها الضئيلة ، وعددها القليل وببقية حماسة ورثتها عن آبائها تذود تلك الفيالق المعسكرة أمامك فوق تلال (الحمرة) بضاحية

النبطية !.

* * *

على حين انبثاق الفجر في الفضاء وقد أخذ القندول ينشر عرفه الفواح لتحية المجاهدين والعصافير تنتفض في أعشاشها لتهيأ أنشودة الصباح الترحيبية والليطاني يتحدر في سفح الجبل شادياً مترنماً

كانت المدافع المنصوبة على قنة (الحمرة) تحشى بالنار استعداداً لصبها على رؤوس ضيوف القلعة، وكان ضيوف القلعة المغاوير قد وقفوا يستمعون إلى النداء المؤثر المنبعث من زوايا قلعتهم المهدمة، ويصغون إلى الصوت الصارخ المتعالي من جنبات الخرائب، وكان (أدهم) يجول بين اطلال القلعة يستنطق احجارها قصص آبائه، ويستوحي رسومها حوادث أجداده

وكانت القلعة بكل ما فيها لسان ناطق يقص على (أدهم) انباء البطولة والثبات، فمرت في ذهنه في تلك الدقائق كل مواقف الشرف التي وقفتها القلعة بجاتها لا تستسلم لمهاجم ولا تلين لمنازل، بل تصمد أمام النار والحديد، وترد المهاجمين مدحورين يتسابقون على السجود فوق تربتها !

وتذكر ان آباءه كانوا في يوم من الايام حماة القلعة واسيادها وانهم كانوا السيوف المصلتة على رؤوس الأعداء، وانهم ما هانوا أمام صدمات الزمان، فلم يشأ أن يكون أقل منهم حمية وبسالة، وراح يصرخ برجاله : أن قد عزمت على الثبات فما ترون ؟

فتدافعوا يزأرون كالأسود ويهدرون كالرعود، وتركوا للبنادق أن تجيبه عنهم، فلعلع صوتها في الفضاء حاملة خبر البطوله والتضحية وأن القنابل تلتطم بجدران القلعة، وتنفجر فوق خرائبها، وتدوي فوق تلك الوهاد دويا مزعجا !..

فإن الغاصبين اتخذوا من القلعة هدفا لنيرانهم يقضون بها على من جاءوا يحاولون حماية بلادهم !

ولكن «ادهم» أرسل من عينيه الزرقاوين نظرات تحمل كل معاني الاحتقار والازدراء نحو قاذفي النار، ولوح بمنديله في الهواء وصاح (إلى «الدبكة» أيها الرفاق !...)

* * *

وظلت القنابل تتساقط على القلعة وحواليها و«أدهم» آخذ (بحاشية) حلقة (الدبكة) راقص على ذاك العزف اللذيذ حتى حسب رماة النار أن قد فر من بالقلعة أو قتلوا، فكفوا عن الرمي، ولم يدروا ان القنابل كانت (شبابة) أدهم المطربة في (دبكته) الجميلة !...

(ح...)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الملكية والوحدة العربية

ما زالت الإشاعات تتوالى والصحف تملأ أعمدتها في مسألة ملكية سورية فقد شاع اولا حتى كاد أن يؤخذ مأخذ المسلمات أن الملك علي ابن الحسين سيوسد اليه عرش سورية لكن على أثر سفر الملك فيصل لأوربة وعوده منها وما كان له من استقبالات فخمة واحترام في نفوس الشرقيين والغربيين قامت إشاعة ثانية تقول إن الملك فيصلا سيكون ملك العراق وسورية لما خصه الله به من محبة ومنزلة في النفوس ولما اتصف به من اخلاق عالية ومرونة واقتدار سياسي لا يضارعه به ملك من ملوك العرب. وأخذت هذه القضية الجديدة دورا مهما في الأندية السياسية وأضحت حديث الناس في خلواتهم وجلواتهم وقربها الكثيرون واستحسنها لأنها خطوة جديدة للوحدة العربية المنشودة وقالوا أي مانع يمنع من وجود تاجين على رأس واحد والمصلحة او السياسة توحد بين المصلحتين الإنكليزية والفرنسية ولا سيما بعد الغاء الانتداب وحلول المعاهدة محله

وبعده ولم يرضه القليلون لاستبعادهم الجمع بين دولتين مستعمرتين مختلفتي المشرب والسياسة ولكرههم فيصلا بل أهل البيت عامة ولأن الدستور السوري نص على الجمهورية وهم جمهوريون

وقال بعضهم نحن نطالب الاستقلال أولا ولا يهمنا أكانت سورية جمهورية أم ملكية وكل ذلك كلمات حق أريد بها باطل لأنا نعلم حق العلم أن فيصلا رافق القضية العربية منذ نشأتها بل هو وأبوه واخوانه واعوانهم أقاموها من لحدها ولا نعرف رجلا اكثر اخلاصا منه وفي خطابه الأخير الذي ارتجله عند وفود وفود العراق للاحتفاء به والسلام عليه ما يقطع جهيزة كل خطيب وإن لم تقطع جهيزة كاتب ممخرق لم ير غير الشذوذ مذهبا

والعرفان ترحب بهذه الفكرة الجميلة وتتمنى تمامها لا حبا بفيصل وهو اهل لأن يحب بل خدمة للقضية العربية التي نسعى لها سعيها ونضحي كل غال ورخيص في سبيلها. وفوق كل ذي علم عليم

الفوضى الحكومية

كل من ينكر الفوضى القائمة اليوم في ادارات الحكومات السورية واللبنانية يكون منكرا للمحسوس . وربما لا يشعر بذلك من لم يكن له تماس او اشغال مجبرة في دوائر الحكومة .

لا تكاد ترى في دائرة من تلك الدوائر نظاما وا حكاما ومحافظة على الوقت وحرصا على انجاز الاعمال والسير بها في طريق الحق والعدل إلا ما ندر والنادر لا يقاس عليه

مع أن معاشات كبار الموظفين باهظة لاينال بعضها أكبر تاجر أو زارع أو صانع أو كاتب ولو كد وجد ليل نهار . حقا إنها الحالة تقطر الأفئدة وتستنزف الشؤون وكيف تنتظم أمر دائرة ليس عليها مراقب ولا وكيل . حدثني بعضهم قال جاء مفتش على موظف والتفتيش بالعمر او بالسنة مرة فأعجب به وأعطاه شهادة حسنة جدا مع أنه مشهور بارتكابه وقد أثرى من ذلك فتأمل

وقال لي آخر وعدني موظف كبير وأخجل ان اقول لك انه وزير بأمر وقال هذا لابد أن يكون على كل حال ومرت الايام فإذا الوعد وعد عرقوب واذا بمعالي الوزير أجارك الله كذوب وزراء ونواب وقضاة وموظفون كبار يجلسون على الارائك ولا يشتغلون في السنة شهرا ويتقاضون المرتبات الضخمة ويحملون الألقاب الفخمة ومع ذلك فلا يهمهم من أمر الامة والبلاد شيئا

هذا الشعب المسكين الذي يبذل عرق جبينه في العمل والكد ويجيء الموسم فإذا هو لا يكاد يفي بأموال الحكومة ويركو ، أعشار ، تمتع ، كروسة ، حراسة ، أعداد ، تمغة ، جزاء ، ضرائب سخنة كل ذلك يدفعه صاغرا ليكون صاحب المعالي أو صاحب السعادة أو صاحب العطوفة أو أو .. منعما مرفها بين الكاس والطاس وموائد القمار والغيد الحسان اوليتأثل دورا وقصورا وضياعا

وهذا الفلاح المسكين يتضور جوعا ويعيش اخشن عيش بل هذا الملاك صاحب القرى والضياع لا يبقى له من وارداته شيئا حتى ما يحتاجه بيته من الحبوب مع رخصها

قال لي بعضهم أعلمت بكم التزمت الغرف الاربعة في السراي الفلانية قلنا لا قال بألف ليرة عثمانية وهي لا تكاد تحتاج لأكثر من مائتين إلى ثلاثمائة ليرة والباقي لجيوب السادة الأتقياء الابرار ولو أردت أن اورد لك الحوادث التي على هذا الغرار لاحتجت إلى مجلد ضخم فسل عنها أروقة دور الحكومة وهي في العواصم اكثر منها في الملحقات فعندها الخبر اليقين

ضاع الصبر وضاق الصدر ولله الامر

وأرى ملوكا لاتحوط رعية فعلام تؤخذ جزية ومكوس

كلمة مهاجر عن افريقيه

لست ابغي من كلمتي هذه الا ان اسدي النصيحية الى من تحدثه نفسه بالهجرة من ابناء وطني. وبما انني من اولئك الذين لعبت بعقلهم سوسة المهاجرة فطوحت بهم الى مجاهل افريقيا، فانني آت بكلمتي هذه راجيا ان يعتبرها كل من يفكر بالغربة إلى افريقيا الغربية الافرنسية أي إلى دكر وضواحيها

كنت قبل مغادرتي بلادي أحلم ان جمع المال في المهجر سهل التناول قريب المنال. وهذا الظن الذي يشبه السراب يوحيه الى الفكر بعض افراد قلائل أتاح لهم الحظ أن يجمعوا بعض الدراهم وأقول قلائل بالنسبة الى كثرة مهاجري هذه البلاد التي بليت بهذا الداء العضال. وعندي ان المهاجر لو بقي في وطنه وحصل على عشر ما قد يحصل عليه في بلاد الغربة لكان خير وأبقى. ومن يضمن لنفسه النجاح في المهجر؟ ومن لا يظن أن نحسه الذي أناخ عليه في وطنه يرافقه في هجرته؟

أتذكر انني لما كنت على ظهر الباخرة التي أقلتني إلى افريقيا يوم نزوحي عن بلادي سمعت احد المهاجرين يتأوه وينظر بعين دامعة إلى ركاب الدرجة الأولى. ثم سمعته يقول وكأنه اشرق وجهه حينما تمسك بأهداب الأمل وتراءى له شبح الثروة انه لن يختار إلا الدرجة الأولى عند عودته إلى بلاده. عندئذ تلفت نحوه وسألته (في أي شركة من شركات الضمان ضمنت نجاحك؟) فنظر إليَّ شزراً وأجابني على الفور (إنني أفضل أن أموت في المهجر من ان أعود إلى بلادي صفر اليدين) وقد تحققت صحة جوابه عند وصولي إلى افريقيا فكم وكم من المهاجرين الذين أفنوا ما يقارب العشرين والثلاثين عاما وهم يسعون وراء الغنى وهو يبتعد عنهم ويهرب منهم. وقد خبرت احوال افريقيا وعرفت البوس الذي يسود على اكثر المهاجرين فقسمتهم إلى ثلاثة اقسام:

(١) المعدمون وهم لا يتجاوزون ٢٥ بالمائة
(٢) المتوسطو الحال وهم الأكثرية الساحقة
(٣) والمتمولون وهم لا يزيدون عن الاثنين في الألف وتعزى ثروتهم إلى احوال البلاد. فتجار السنيغال من العرب ينوفون عن أربعة آلاف رجلا بينهم مثر واحد وسبب ذلك سوء الأحوال وسقوط اثمان المحصولات وكثرة العاطلين. وأما في المستعمرات الانكليزية فالمهاجرون احسن حالا والأغنياء يتجاوزون العشرة بالألف. وعلى كل فالأزمة الاقتصادية لم تترك مكاناً بل اجتاحت العالم كله

وهناك عوامل أخرى تعترض طريق النجاح وهي العوامل الصحية فالشمس المحرقة

والحر ورداءة المناخ والأمراض التي تنتاب البلاد من وقت إلى آخر كالطاعون والوافدة والحمى الصفراء وبول الدم وهذا أشدهم فتكا فإنه يذهب بالإنسان بين عشية وضحاها . ولا ينسى أحد آثار الحمى الصفراء سنة ١٩٢٧ التي أودت بحياة ثلاثمائة مهاجر من خيرة شباب العرب . وقد أحسنت الحكومات صنعا إذ جعلت على الداخل إلى البلاد كفالة قدرها ٤٨٠٠ فرنك في المستعمرات الافرنسية وستين جنيها في المستعمرات الانكليزية . وكم تزداد الفائدة لو ضاعفت الحكومات المبلغ فإنه لم يزل حتى الآن فريق من الجهلاء الذين يبيعون متروكاتهم ليدفعوا الكفالة وأجرة السفر إلى افريقيا السوداء كأنها جنة الأرض . وكأن المال ملقى فيها على قارعات الطرق مع ان كل فرنك يحصله المهاجر يكون مجبولا بأدوار الحمى والهزال هذا إذا سلم المصاب من الموت . ولولا الكينا لما استطاع ان يقطن أحد في افريقيا من البيض . فإن اكثريتهم مديونة لهذا المركب الكيماوي النافع

يا ابناء بلادي !

ان افريقيا هي بلاد التعاسة والبؤس وبلاد كم هي النعيم . فلا تغرنكم الاخبار التي تروى عن الافراد وعن ثروتهم فانه يوجد مقابل الغني الواحد الف فقير لا يستطيع احدهم ان يقوم بأوده او ان يحصل على قوت يومه ان الشقاء يشمل افريقيا من أقصاها الى اقصاها والأمراض واقفة بالمرصاد لكل مهاجر واحد . فإياكم أن تركبوا ذلك المركب الخشن وان تطوحوا بأنفسكم في القارة المظلمة بل عليكم بأرضكم اغرسوها واجتنوا ثمارها فتدر عليكم سيلا من الاموال ولا تعتبروا سقوط اسعار الدقيق الحاضرة فإنها موقتة . ومهما كنتم فقراء في بلادكم فإنكم تستطيعون أن تجدوا قوتكم الضروري بينما في افريقيا لا تجدون من يعطف عليكم إذا أصابكم الفقر بسهامه ولا تجدون من يطعمكم إذا عضكم الجوع بنابه . إن آلافا من المهاجرين يحنون للعودة إلى سوريا لو أمكن لهم ان يجدوا أجرة الطريق فقط . فلا تتبعوا مشورة السماسرة الذين يزينون لكم السفر فإنهم يعملون لنفعهم ولنفع الشركات البحرية فاعتبروا واتعظوا بمن سبقكم

هذه هي كلمتي أزفها اليكم فيها الحقيقة المجردة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليجرب و كل من ذاق عرف

علي عبد الله مروه

رسالة اديب

في ٢٦ تموز سنة ١٩٣١ أخذت بطاقة يدعونني بها للمشاركة في الاحتفال بالمولد النبوي في جامع باريس الساعة العاشرة من يوم الأحد مساء

وقد توجهت الساعة الخامسة بعد الظهر الى الحديقة الكائنة في ساحة المرصد المعروفة عند الافرنسيين باسم (جاردن ابسربتوار) الكائنة في طريقي للجامع فإذا هي حديقة غناء قائمة على الهندسة باشجارها الوارفة الباسقة وتماثيلها الماثلة ومقاعدها اللطيفة ومرجها المنبسط كأنه بساط من السندس الأخضر تحيط به خطوط من الأزهار فتخاله مفروشا بالطنافس الفارسية

وهذه الحديقة مستطيلة الشكل في المدخل الغربي منها بركة مستديرة في وسطها بركة عالية في وسط البركة ركيزة في أعلاها تماثيل سيدات يحملن على ايديهن المرفوعة فوق رؤوسهن تمثال الكرة الأرضية والبركة تحتوي على ثمانية أنابيب تكتنفها من جهاتها الأربع على ابعاد متساوية وكل أنبوب على شكل سلحفاة طافية فوق المياه يندفع الماء من افواههن دفعة واحدة فيشكل اقواسا تحكي البلور رقة وصفاء ثم تتساقط المياه مندفعة على تماثيل من الخيل الجياد قائمة في وسط الركيزة ملتوية اعناقها فاغرة افواهها مقلصة شفاهها ناشرة اعرافها يخيل للناظر انها تتلمظ بالماء فتخرجه لعابا من اشداقها اقعت على ادبارها ورفعت قوائمها وارهفت آذانها إلى الأمام تحاول أن تتراجع هربا من رشاش الماء المتساقط تباعا كأن الحياة جارية في عروقها منظر يبعث الإعجاب ويخلب الألباب وتعود المياه ذرات متكسرة يلاعبها النسيم ذوب لجين وهكذا دواليك تكتنف هذه البركة مقاعد وارائك جالسات عليهن طائفة من الغيد الحسان صباح الوجوه يرتدين الجلابيب الحريرية وعيونهن لازوردية وشعورهن ارجوانية وخدودهن وردية فلو رآهن المتنبي لأنشد

بأبي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلاببا

ولما كانت البركة أصفى من مرآة الغريبه ظننت انهن نجوم السماء أرسلن أشعتهن على صفحات الماء ثم سرت إلى الجامع فوصلت الساعة التاسعة مساء فرأيت المنارة والأبواب الخارجية كأنها قطعة من نور تتألق المصابيح الكهربائية من أعلى المنارة إلى أسفلها بخطوط هندسية والأبواب كذلك وساعتئذ احتجبت غزالة الأفق فسمعت المؤذن يصرخ الله اكبر وصوته يبعث روعة في باريس فدخلت الدار الخارجية ثم الدار الداخلية فإذا المياه في الحدائق تتدفق والمصابيح تتألق والجامع على رحبه مكتظ بالمصلين وبعد صلاة المغرب رأيت الجاليات الإسلامية على اختلاف الوانها ولغاتها جلسوا حلقات ينشدون الأناشيد في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويتضرعون إلى الله السميع العليم أن يفرج هذه الغمة عن هذه الأمة لا فرق بين الأبيض والأسود

والأحمر والأصفر كأننا في برج بابل وكنت أصغي كثيرا إلى أقوالهم وأناشيدهم فلم أفهم منهم سوى (الله اكبر لا إله إلا الله محمد صلى عليه وسلم) ثم جلس الإمام التونسي الشيخ محمد مقداد يتلو القرآن وبعد صلاة العشاء انبرى الإمام المراكشي الشيخ محمد ابو الحسن بشنف الآذان بتلاوة المولد النبوي (تأليف البرزنجي) ومع علمه وفضله كان لا يحسن اخراج الحروف كأنه غريب عن اللغة الفصحى وكان جالسا إلى جانبي صاحب الدولة وزير مصر المفوض فخري باشا ووزير عدلية تونس السيد طاهر خير الدين والدكتور السيد بشير الدنكزلي التونسي من أعضاء اكاديمية الطب في باريس ورأيت من رجال الدين والعلم مولاي الشريف علي الوزاني من العائلة المالكة في المغرب وغيرهم من الرجال العظام وبعد نهاية تلاوة المولد الشريف نهض القوم إلى ردهة الاستقبال للقيام بمراسيم التبريك في هذا العيد السعيد وهناك رأيت مندوبي الجرائد الافرنسية وقد طلبت أن أتكلم في هذا الاحتفال فلم يأذن لي السيد قدور ابن غبريط ولم أعلم السبب مع انه احتفال ديني وأنا لا أحب المواضيع السياسية ومع الحاح بعض الاخوان وقفت واجما وأحجمت وكان يقضي علي الواجب أن ألقي محاضرة في الداء والدواء ثم وزعوا الحلوى على العموم وارفض الجمع الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

نبيٌ لقد شاء الإله ظهوره
ليظهر دين الله في الشرق والغرب
ويدحض أوثانا وينقذ أنفسا
تدين لغير الله عقبا على عقب
يواكبه جبريل طوراً وتارة
ملائكة الرحمن في البعد والقرب
به دولة الرومان والفرس عادتا
هباء بحد المشرفية والقضب
وعم الورى الإصلاح والعدل والهدى
وأشرق نور الحق في أمة العرب

سلمان مروه

عدد المسلمين في العالم

ننقل إلى القراء في ما يلي جدولا مفصلا لعدد المسلمين في انحاء العالم نشرته (المجلة الإسلامية) التي تصدر باللغة الانكليزية نقلا عن كتاب **Annuaire du Monde Musulman** تأليف المستشرق الفرنسي الشهير المسيو ماسينيون ونرجح ان هذا الاحصاء قريب من الصواب فإذا وجد فيه احد القراء خطأ ما فليعلمنا فنكون له من الشاكرين

افريقيه

مصر	١٢٨٠٠٠٠٠
الحبشه	٣٠٠٠٠٠٠

ليبيريا	٢٠٠٠٠

المستعمرات الفرنسية

تونس	٢٠٠٠٠٠٠
الجزائر والصحراء	٥١٧٤٠٠٠
مراكش	٤٧٥٠٠٠٠
افريقيا الغربية والاستوائية	٦١٨١٠٠٠
الصومال	٢٤٠٠٠
مدغسكر	٦٧٠٠٠٠

المستعمرات الإيطالية

طرابلس الغرب	٥٦٩٠٠٠
سيرانيك	٢٧٥٠٠٠
الصومال	٥٠٥٠٠٠
اريتريه	٢٦١٠٠٠

المستعمرات الانكليزية

السودان المصري	٣٣٠٠٠٠٠
غامبيا وسيراليون	٥٢٠٠٠٠
نيجيريا	٧٧٩٥٠٠٠
ساحل الذهب وتوغو	١٣٠٠٠٠
افريقيا الشرقية	٢١٠٠٠٠٠
افريقيا الجنوبية	٥٥٠٠٠
الصومال	٣٠٠٠٠٠
جزائر مختلفة	٦٥٣٠٠٠

المستعمرة البلجيكية

الكونغو	٢٥٠٠٠

المستعمرات الاسبانية

الريف	٥٥٠٠٠٠
ريودورو	٥٠٠٠٠

المستعمرات البرتغالية

الموزمبيك	٤٠٠٠٠
غينيا	٦٠٠٠٠

أوروبا

البانيا	٥٦٤٠٠٠
يوغوسلافيا	١٣٣٧٠٠٠
بلغاريا	٦٩٠٠٠٠
اليونان	١٨٠٠٠٠
قبرص ورودس	٧٣٠٠٠
رومانيا	٢٥٠٠٠٠
روسيا وتوابعها	١٢٣٢٥٠٠٠
متفرقات	١١٣٠٠٠

آسيا

تركيا	١٢٦٠٠٠٠٠
العراق	٢٦٤٠٠٠٠
سوريا	١٠٠٠٠٠٠
ايران	٩٣٢٠٠٠٠
افغانستان	٦٣٨٠٠٠٠
الهند وملحقاتها	٦٨٨٩٨٠٠٠
المالايا	٢٠٣٤٠٠٠
الصين	١٩٩٩٨٠٠٠
جاوا	٣٦٠٠٠٠٠٠

جزائر الهند الشرقية	٩٩٨٥٠٠٠
جزائر الفيلبين	٤٤٤٠٠٠
بلاد العرب	١٠٠٠٠٠٠

متفرقات

استراليا	٧٠٠٠
الولايات المتحدة	١٠٠٠٠
البرازيل	٢٥٠٠٠
غويانا	٤٥٠٠٠
منثورات في اميركا	٣٣٠٠٠
فرنسا	١٠٠٠٠
بلجكا	٥٠٠٠

المجموع

افريقيا	٥٢٢٠٣٠٠٠
أوروبا	١٥٥٤٩٠٠٠
آسيا	٢٧٢٢٩٩٠٠٠
متفرقات	٢٢٥٠٠٠
	٣٤٠٢٧٦٠٠٠

كامل مروه

السيد محمد بن عقيل

ركن من اركان النهضة الإصلاحية، وعلم من أعلام الشريعة الإسلامية، وقطب من اقطاب السادة العلوية، عاش زهاء سبعين عاما قضى جلها في العلم والعمل والدعوة إلى الحق والجهر بالصدق مع ما حباه الله به من خلق زاهر وأدب باهر وقلب طاهر

زار هذا السيد الجليل البلاد السورية أو قل عرج بها ولم يتسن لنا الاجتماع به آنئذ لكن حدثنا من اجتمع به عن علمه الغزير واخلاقه الفاضلة التي ليس لها نظير

واتصل بالعرفان في سنيه الأخيرة فكانت كتبه لنا مشكاة نستضيء بها ومرشدا نهتدي بحكمها ونصائحها وكنا ننشر بعضها في توقيع مستعار

وقد أهدى العرفان من ثلاث سنين لسمو سيف الإسلام ولي عهد اليمن

فوجئنا ونحن في المصيف بنعي هذا العالم النبيل والمصلح الجليل فكان لهذا النبأ الصادع ألم وقع في النفس لعلمنا بمقام هذا السيد السند وما تركه من فراغ لا يملأه غيره ولعمري لقد عظمت به المصيبة وجلت الرزية فإنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

« ترجمة حياته »

نأخذ ملخص ترجمة حياة الفقيد عن رصيفتنا الراقية جريدة (حضرموت) التي تصدر عن جاوه

ولد في شعبان سنة ١٢٧٩هـ ببلدة مسيلة آل شيخ بقرب تريم وتربى في حجر والدين كريمين هما من خيرة الأشراف وقد اعتنى والده رحمه الله في تعليمه فأحضر لهذه الغاية بعض علماء حضرموت فكانت آثار النجابة ساطعة البرهان في محياه الوسيم وكان من صغره مجبولا على حب أهل البيت الطاهر

وبغض أعدائهم كيف لا وهويت اليهم بالنسبين حتى قيل إنه كان وهو في السابعة من سنيه ينظم الأراجيز في مدح الهاشميين ويتغنى بها مع الأولاد وكان جد ولوع في كتب التاريخ والتراجم لا يفوته منها شاردة ولا واردة ودرس النحو وأتقنه وقرأ كثيرا من الكتب والفنون على والده وعمه ومن أحضراه له من المشائخ وكان والده يحرضه على الاستقلال في الفكر لذلك نشأ مستقلا غير مقلد وساعده على بلوغ مرامه أنه كان لأسلافه مكتبة حافلة في الكتب المخطوطة النفيسة وزادها حسنا ان الفقيد رتب لها حسب ذوقه فهرسا لطيفا وقد أعطاه بها بعض وجهاء مصر مبلغا كبيرا من المال فلم يشأ بيعها لكنها مع الأسف تشتت اكثرها

وقد توفي والده وهو ابن خمس عشرة سنة ومع صغر سنه قام مقام والده أحسن قيام ثم رحل وهو في السابعة عشرة من سنيه إلى سنغافورا والبلاد الجاوية فاشتغل هناك بالتجارة وأفلح

وأول مؤلفاته كتاب النصائح الكافية فيمن يتولى معاوية ظهر به فضله لدى المنصفين ثم الف كتبا كثيرة كلها من خيرة ما ألف كالعتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ، وغيره

وآخر كتاب له وهو كتاب جليل جدا كتاب ثمرات المطالعة يبلغ زهاء ثمانية آلاف صفحة وكان شرع في مصر بطبع الجزء الأول منه وأرسل لنا الملزمة الأولى وربما نشرنا بعضها أو كلها في عدد آخر

ومن أجل أساتذته المرحوم المقدس السيد ابو بكر بن شهاب ، وللفقيد رحلات كثيرة في سبيل الدين والعلم والتجارة ولم يكن المال لديه سوى اداة لقضاء الحاجة لذلك كان ينفق ما جمعه وهو غير قليل في سبيل البر والإحسان حج ثلاث مرات وزار العراق وسورية ومصر خاصة عدة مرات كما زار الهند واليابان والصين وغيرها من الأقطار الشرقية وزار كثيرا من عواصم أوروبة لا سيما باريس وحضر معرضها الكبير وخطب هناك واجتمع بكثير من المستشرقين وله معهم مساجلات ومحاورات لطيفة . وكان يكتب أحيانا في الصحف فكتب في المؤيد والمقطم والأهرام والمنار والعرفان . ولما زار إمام اليمن اكرم مثواه وحمله من الحديدة إلى صنعاء في طيارة وخصص له مكانا خاصا في جانب غرفته وأبقاه في كنفه شهرين كاملين وقد توفي الفقيد ظهر الخميس في المكلا باليمن فطير نعيه لكثير من الأقطار واليك برقية أمير المؤمنين الإمام يحيى أيده الله

من الإمام إلى الولد علي بن محمد بن عقيل حرسه الله

لقد عظم المصاب بوفاة الأخ العلامة محمد ابن عقيل رحمه الله وعمّ بها التأسف والكدر ،

ولكن هذا حال الدنيا فبالله ثقوا ، وإياه فارجوا ، فالمصاب من حرم الثواب ، والمسؤول من الله لكم حسن الصبر ، ووفور الأجر ، والراحل الكريم الغفران ، والفوز بمجاورة الأبرار في غرف الجنان والسلام عليكم .

وقد عطلت المحاكم في اليمن لوفاته وسارت العساكر اليمانية في جنازته منكسة السلاح تغمده الله برحمته ورضوانه وقدس نفسه المطمئنة الزكية ، التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يقض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة غداة ثوى إلا اشتهت انها قبر



بغية السلف الصالح
وسليل العترة الطاهرة
وصاحب المآثر الغر والآثار الباهرة
فقيد العرب والإسلام
المرحوم السيد محمد بن عقيل
١٢٧٩ — ١٣٥٠

اقطاب السياسة الأوروبية



١ لافال رئيس وزارة فرنسا

٢ بريان وزير خارجية فرنسا

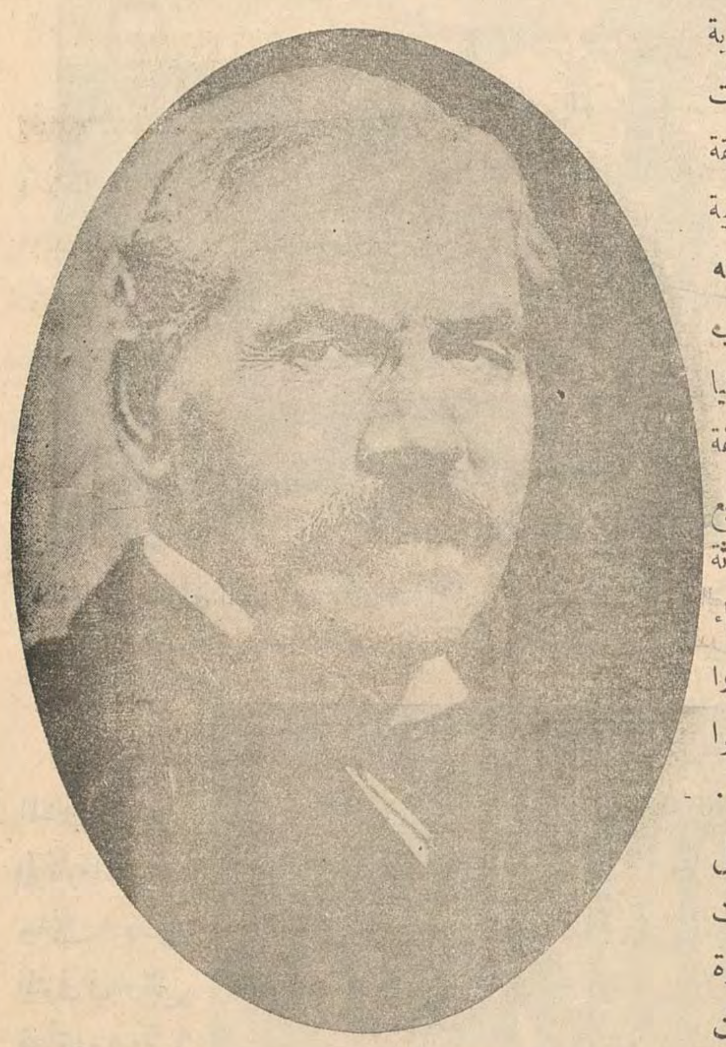
٤ برونتغ رئيس وزارة المانيا

٥ كورثيوس وزير خارجية المانيا (استقال أخيرا)

٣ موسوليني دكتاتور ايطاليا

حدثت اثناء احتجاب العرفان عن الصدور بسبب عطلة الصيف عدة حوادث جليلة في أوروبا أهمها الزيارات المتوالية التي تبادلها ساستها فقد زار مكدونلد وهندرسون المانيا رداً لزيارة برونتغ وكرسيوس للندن. وزار الأخيران روما وباريس فزارهما أخيرا لافال وبريان. وقد أسفرت هذه الزيارات عن تمكين عرى الصداقة بين دول أوروبا وخاصة المانيا وفرنسا. ولا ننسى المؤتمرات التي عقدت للبحث في كيفية انهاء الأزمة الالمانية المالية. وقد كان لهذه الزيارات وقعها الحسن لدى دول العالم التي تسعى لتوطيد السلام العالمي وخاصة الأوروبي.

رمزي مكدونلد



رئيس الوزارة الانكليزية القومية الجديدة التي تألفت عقب استقالة وزارته السابقة لعجزها عن تحسين الحالة المالية وقد انتقى أعضاء وزارته هذه من جميع الأحزاب أولا طلبا لمؤازرتهم وثانيا لأنه عرف ان الوزارة المؤلفة من حزب واحد لا تستطيع أن تنقذ انكلترا من كارثة مالية منتظرة . وقد استاء حزب العمال من ذلك فقرروا طرده من الحزب وانتخبوا هندرسون رئيسا بدلا منه . وكان جواب مكدونلد على ذلك ان وزارته هذه ليست وزارة حزبية بل هي وزارة قومية مبنية على شخصيات تألفت لإنقاذ الجنيه الانكليزي . وهو يحاول بذلك أن يتشبه ببوانكاره الذي انقذ الفرنك .

وقد صرح انه سيعتزل السياسة بعد انتهاء مهمته هذه على ان ذلك كله لم يجدِ نفعاً فقد حلت الكارثة وتدهور الجنيه الانكليزي (Sterling) تدهورا عميقا ولا تزال الأنباء ترد بأن اسعاره في نزول مستمر . وقد حُل مجلس النواب الحالي وشرع بانتخاب مجلس جديد ولم نعلم النتيجة حتى الآن . أنقذ الله العالم من هذه الازمة الاقتصادية القتالة



جلالة الملك فيصل في المعرض الاستعماري الدولي في باريس ويرى جلالته في الصورة بملابس السياحة وعن يمينه المسيو جيرود وعن يساره المسيو مارتيني فياور جلالته الخاص تحسين بك قدري (البرق)

جان دبس



رسم النحات اللبناني الماهر المرحوم الأستاذ جان دبس المتوفى في باريس فجأة يوم ٢٩ آب الماضي وعمره ٣٦ سنة والصورة تمثله إلى جانب النموذج الذي صنعه للأعمدة الستة التي ما زالت قائمة في قلعة بعلبك

خلاصة الأنباء

نشر هنا الانباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣١ الخلافة الإسلامية

طوي بساط البحث في الخلافة الإسلامية بعد مبايعة المرحوم الملك حسين لأن الخلافة إذا لم تدعمها القوة والمال تكون عبثا لكن عاد لإثارتها اليوم مولانا شوكة علي باقتراحه عقد مؤتمر إسلامي في القدس وجعل عبد المجيد العثماني خليفة (كذب هذا النبأ)

ومن المشتغلين في أمر الخلافة بجد ونشاط صديقنا عمر افندي الرافعي ومن رأيه أن يكون جلالة إمام اليمن هو الخليفة وقد نشر بذلك عدة نشرات وسيطبع كتابا حول هذا الموضوع واليك السؤال الذي وجهه لعموم علماء المسلمين طالبا الجواب عليه

ما قولكم دام فضلكم ؟ في حالتنا الحاضرة وهي عدم وجود إمام لنا يجمع كلمتنا معشر الأمة الإسلامية فهل نحن في فسحة من ديننا في هذا الأمر ويكون نصب الإمام من آداب الشريعة ؟ أم نحن آثمون بهذا لأن نصب الإمام من واجبات الشريعة ؟ وإذا قلتم بالوجوب فهل يدل على ذلك شيء من الكتاب والسنة ؟ أم دليله الاجماع فحسب ؟ ومن هو الأولى بأن يكون إماماً للمسلمين في زمننا ؟ وأي محل يناسبه لمقامه فيه بحيث لا سلطة للأغيار عليه في شيء وما حكم من يتقاعد عن السعي لإيجاده ولا يهتم له ؟ وما هي أحسن طريقة لإيجاده الآن ؟ أفتونا مأجورين من رب العالمين وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام

الداعي

(طرابلس الشام) عمر الرافعي

« العامل بالامس للجامعة العربية والمنصرف اليوم إلى الجامعة الإسلامية »

٣٢ وفيات

توفي فجأة في مصيفه بعاليه الأمير توفيق مجيد ارسلان الذي كان مديرا فقائمقاما قبل الحرب ونفي في الحرب هو وأخوه المرحوم الامير فؤاد الأناضول فعاد وهو يثني الثناء الجميل على الأتراك لما صادفوا في بلادهم من المعاملة الحسنة والإكرام . وعين بعد الحرب ناظرا للمعارف فمتصرفا للواء الجنوب وكان ذا أخلاق حسنة وسيرة محمودة وقد احتفل بتشييع جنازته إلى خلدة احتفالا مهيبا حيث دفن بجانب أخيه

وتوفي في الهرمل الشيخ سعدون حماده

والد النائب صبري بك فأقيمت له المناحات التي اجتمع بها الألوف من تلك الجهات

ونعي الينا من بعلبك أسعد بك حيدر والد النائب المحبوب ابراهيم بك نائب البقاع الذي طير نعي والده الجليل لجميع الجهات بلسان البرق والبريد فكانت جنازته حافلة جدا بكبراء القوم ودلت على ما لآل حيدر من المكانة الرفيعة

ونعي الينا الفتى النجيب فؤاد نجل اسكندر بك البستاني نائب جبل لبنان

وتوفي في حمص وجيه بك الأتاسي صهر الرئيس الجليل هاشم بك الأتاسي وكذلك توفيت والدة الرئيس فكان الأسف عليهما عاما

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم الكرام عن فقدهم وألهمهم الصبر الجميل

٣٣ جمعية مكارم الأخلاق

لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في مصر فضل عظيم ببث الدين والأخلاق وقد أنشأت هذا العام مدرسة لهذا الغرض فحبذا لو هب الموسرون المصريون لمساعدتها على عملها النبيل والله يحب المحسنين

٣٤ حفلتان

احتفل في بكفيا في اليوبيل الفضي لصاحب جريدة أبي الهول التي تصدر عن البرازيل وذلك في ١٥ آب سنة ١٩٣١ الساعة الرابعة بعد الظهر وفي اليوم نفسه أقيم احتفال في عاصمة البرازيل من قبل الجالية اللبنانية للغاية نفسها

واحتفل في ظهور الشوير في إقامة تمثال لفارس بك مشرق قدمه له المعجبون به في الوطن والمهجر . وكانت الحفلتان حافلتين

٣٥ عاطفة أب

افترط صديقنا الاستاذ أديب التقي خريج الحقوق وأستاذ اللغة العربية والتاريخ في دار المعلمات بدمشق في طفله الصغير (توفيق) ففاضت عواطفه الرقيقة بالأبيات التالية:

قطعة من كبدي ضمَّها هذا الضريحْ
كيف لا أبكي دماً قَطَعَ القلب الجريح

*

أيِّ وجه غيَّبوا في حشا هذا الجَدَفْ
ألأنـه قمرٌ غاب عنا وانخسف
أم لأنّه دُرّةٌ أرجعوه للصدَف
ليت قلبي بـدلاً منـه للسهم هَدَف

*

عاش مـا عاش كما عاش شبل وسط غابْ
وردة في روضة ومَلاك في ثياب
أتراه غصُناً غرسوه في التراب
وسقوه مدمعي خوف إغباب السحاب

*

قطعة من كبدي ضمَّها هذا الضريح
كيف لا أبكي دماً قطع القلب الجريح

ونلفت نظر القراء الألباء الى أن الاديب

باشر طبع ديوانه الذي يقع في ابواب سبعة تتناول نواحي مختلفة تدخل فيها الوطنيات والاجتماعيات والعاطفيات والوجدانيات والوصفيات وغير ذلك وقد أتت جميعها حسنة الترتيب والتنسيق على شكل مبتدع ويقع الديوان في ما يزيد على مائتي صفحة ولا شك أنه يصادف إقبالا ورواجا .

٣٦ اديسون

فجع العالم بأجمعه في وفاة اديسون مخترع الكهرباء وكثير من الاختراعات المهمة التي أفادت القرن العشرين وأبناءه فوائد جلى يضيق هذا المقام عن حصرها ، والذي يعد أعظم رجل له فضل على الإنسانية جمعاء وسنلم بترجمة حياته في العدد الآتي

٣٧ غربان المسرة ينعقون

تركنا البحث في مقال (الانجيل في عصرنا) الذي جاءنا على ما كتبه بعضهم ردود كثيرة لاسيما على الكاتب الصوري فأهملناها حرصا على الوئام وكتب غربان المسرة مقالا كله كذب وافتراء وقول هراء فرددنا افتراءهم ولم نتعرض لكلمة واحدة في شأن الانجيل لا لفقد الحجة وهي كالشمس في رائعة النهار لكن ترفعا والظاهر أن غربان المسرة البولسيين عادوا لنعاقهم لأنهم لا تؤثر النعال في رؤوسهم المتحجرة لذلك سنضطر لدفع أكاذيبهم بالدليل والبرهان وهناك صرير الاسنان .

٣٨ الكوليرا في العراق

ظهرت حوادث كثيرة في البصرة ونواحيها بالهواء الأصفر لكن بفضل الاحتياطات الصحية لم تمتد كثيرا وذهب ضحيتها زهاء ١٥٠ وفاة وقد شددت حكومتا سوريا ولبنان على الوافدين من العراق منعا لانتقال هذا الداء الوبيل أجار الله القطر الشقيق من المكاره والأسواء

٣٩ المجلس النيابي اللبناني

أعيد انتخاب رئيس المجلس النيابي وهيئة مكتبه ففاز الأستاذ الجسر في الرئاسة حسب العادة لأنها لا تصلح إلا له وكذلك هيئة المكتب عملا في القديم على قدمه

٤٠ الأنباء

فاتنا ذكر بعض الأنباء المهمة لضيق المجال ولعلنا نلم بها في الجزء الآتي ومنها سقوط الورق الانكليزي والوزارة الانكليزية والوزارة الألمانية وحرب الصين واليابان الى غير ذلك من الشؤون والشجون ، سائلين المولى سبحانه تفريج هذه الضائقة المحيطة في العالم أجمع إنه بالإجابة جدير

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

محافظ صيدا ومنتقدوه

— كلمة صريحة —

نشكر همة عطوفة محافظ الجنوب لما يقوم بـه من الاصلاحات في مدينة صيدا وننتقد اصحاب الجرائد الذين ينتقدونه وينكرون الحقائق لأغراض حزبية

مجلة الزراعة الحديثة

=« تعود للصدور »=

تحية طيبة ، وبعد فإن إدارة مجلة « الزراعة الحديثة » بناء على الرغبات التي أبداها كثير مـن قرائها ورغم ما لقيته من خسارة طوال السنوات الخمس التي صدرت فيها فقد قررت إعادة إصدار هذه المجلة لتستمر على القيام بقسطها مـن خدمة الزراعة الحديثة في بلاد الشام والاقطار العربية .

فنرجو من مكاتبيها الأفاضل أن يستأنفوا إرسال ما اعتادوا نفحها به مـن المكاتبات والمقالات القيمة لا زالوا من أنصار العلم والزراعة الحديثة

مدير الإدارة

سعيد الترمانيني

وستقوم إدارة المجلة بالأعمال الآتية :

١ — الوكالة العامة للجرائد والمجلات في حماة وملحقاتها

٢ — المراسلة الإخبارية والعلمية لكافة الصحف العربية

٣ — أخذ صور عن الحوادث الهامة والحفلات الكبرى والآثار القديمة وما أشبه ذلك على حساب الصحيفة التي ترغب في ذلك

مولود جاءنا من الرصيف ميشال افندي الحائك صاحب جريدة العلم انه رزق مولودا فنهنئه بولي عهده ونرجوله العمر الطويل



صورة اعضاء المائدة المستديرة يوم افتتاحه بقصر سانت جيمس ويرى بينهم اللورد سانكي رئيس مجلس اللوردات ورئيس الـ
جالسا في كرسي الرئاسة وإلى يساره المهاتما غاندي الزعيم الهندي المعروف فالبنديت مالافيا فسائر الاعضاء وإلى يمين الرئيس الـ
صموئيل هور وزير الهند فاللورد بيل وغيرهما من الاعضاء الانكليز . ومما يذكر في شأن حفلة الافتتاح انها أقيمت في اليوم الذي
فيه الزعيم عن الطعام وينقطع عن الكلام ولهذا فإنه لم ينبس ببنت شفة في الجلسة بل كان يتبادل مع زملائه الآراء بالاشارة وا



المهاتما غاندي في الباخرة راجبوتانا يملي على سكرتيره وقد جلست وراءه المس سلايد تتحدث إلى احد الضباط (البرق